شروح صحيح البخاري غير المكتملة
- جمع ودراسة -

تأليف

د/ أشرف خليفة عبد المنعم عبد المجيد

أستاذ مساعد اللغة العربية والدراسات الإسلامية – جامعة سيناء- مصر

أستاذ مشارك الحديث وعلومه – كلية الشريعة وأصول الدين

جامعة نجران – السعودية

ملخص البحث

تناول البحث نوعاً فريداً من المؤلفات الحديثية تتعلق بشروح صحيح البخاري غير المكتملة ؛ حيث تنبع أهمية دراستها من أهمية صحيح البخاري الذي يعد أهمّ الكتب الحديثية في التراث الإسلامي كله ، ولما لهذه الشروح من تواجد مهم في تاريخ المكتبة الإسلامية. حيث حاول البحث في فصله الأول حصر هذه الشروح وجمعها؛ فبلغت واحداً وأربعين شرحاً (٤١ شرحاً) غير مكتمل لصحيح البخاري، كما تتبع البحث إثبات نسبتها إلى مؤلفيها مع توضيح المخطوط منها والمطبوع والمفقود، مع وصف دقيق لهذه المصنفات أياً كان نوعها السابق ذكره . وقد اعتنى البحث بشرحٍ وافٍ لمناهج مؤلفيها ، وبيان طريقتهم فيما استطاع البحث أن يقف عليه أو أن يستنتجه بنقل وتحليل النقول عن المؤلف ، أو عمّن أخذ منه ، أو عمّن تكلم عن المصِنِّفِ أوالمصُنَّفِ كما عرض البحث لفصل تحليلي بعنوان الشروح غير المكتملة لصحيح البخاري تحليل ودراسة حاول البحث فيه الوقوف على تحليل للاستقراء الذي تناوله البحث في الفصل الأول ومقارنة لأسباب عدم اكتمال هذه الشروح مع رصد لمنهج عام وطبيعة التناول والشرح والنطاق الزمني لهذه الشروح من خلال تحليل ورصد عددي ورسوم بيانية لكل مهمة مما سبق ذكره .

Abstract

The research deals with a unique type of modern writings related to the incomplete explanations of Sahih al-Bukhari. The importance of its study stems from the importance of Sahih al-Bukhari, which is considered the most important modern book in the whole Islamic heritage with its explanations that hold a great place in the Islamic library history (41 explanations). In Chapter One, the research also tries to collect these explanations, and there are 41 incomplete explanations of them. The Research follows the proof of its authorship, with an explanation of what is written and printed of it and also what is missed of it. There is also a precise description of these works of any kind that was mentioned before. The research has provided a comprehensive explanation of the methodology of the authors of those writings, and their own styles. On the other hand, the research could reach conclusions regarding the analyses of the accounts taken from the authors and those who classified them or what was classified. The research also presented an analytical chapter titled "The incomplete explanations for research aim to identify an analysis of the extrapolation discussed in Chapter One and a comparison of the reasons for incompletion of such explanations, monitoring the general approach and the nature of the way they were handled and interpreted and the time scale of these explanations through numerical analysis of the above-mentioned tasks.

المقدمـــة

إن الحمد لله ، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا، من يهده الله فهو المهتدِ، ومن يضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله وبعد:

موضوع البحث وأهميته:

تعد الكتب الستة[١] – أو كتب الحديث الستة، أو الأصول الستة (أو ما يتجاوز البعض فيسميها الصحاح الستة)[٢] – أمهات كتب السنة النبوية التي هي الأصل الثاني من أصول التشريع الإسلامي بعد القرآن ، ويأتي

---

(١) اصطلاح يستخدمه المحدِّثون للدلالة على ستة كتب من كتب الرواية ، يجعلونها على رأس قائمة كتب الرواية المهمة ، وثمة خلاف عند المحدِّثين في السادس منها؛ فقد اتفقوا على أن الكتب الخمسة هي الصحيحان (صحيح البخاري، وصحيح مسلم)، وسنن أبي داود، وسنن التِّرْمِذِيّ، وسنن النسائي (والمراد بها السنن الصغرى لا الكبرى، وتعرف أيضا بالمجتبى أو المجتنى _ على خلاف عندهم بالموحدة التحتية أو بالنون)، أما السادس فالأشهر عندهم أنه سنن ابن ماجه، ومنهم من جعل السادس مسند الدَّارِمِيّ، ومنهم من جعله موطأ مالك (انظر: أكرم ضياء العمري: بحوث في تاريخ السنة المشرفة ص ١٢٣ حيث ذكر المصنفات في رجال الحديث المذكورين في الكتب الستة وغيرها)، البلقيني:محاسن الاصطلاح ص ٩٤ - البوصيري: إتحاف الخيرة ١ / ٥٦ (حيث نص على هذه التسمية، وحدد المراد بها) - السخاوي: فتح المغيث (ط. مكتبة السنة، القاهرة) ١ / ٥٣، ٣ / ٢٩٨، ٣٢١، ٣٤١، ٣٤٤، ٣٤٧، ٣٤٩، ٤ / ٣٥، ١٧٨، ٢٦٢، ٢٨٥، ٢٨٧، ٣٠٣، ٣٤٧، ٣٦١، تدريب الراوي ١٠٢/١ حين تحديد ما سادسها - عبد الحي، الكَتَّانِيّ: التراتيب الإدارية (تحقيق: عبد الله الخالدي) ١ / ٢٣. (ذكرها في مصادر كتاب التراتيب الإدارية، وصفها بمعصم الإسلام وساعده) - - صديق حسن خان: « الحطة في ذكر الصحاح الستة »٨. (الكتب الستة / مؤلفات) (ومما فيه: ص ١١٨ (الكتب الستة / أيها أولى أن يكون سادس الستة سنن ابن ماجه أم الموطأ ؟) وغيرها من المصادر ما لايحصى – والله أعلم -.

(٢) في هذه التسمية تجاوز؛ لأن هذه الكتب الستة لم تشترط جميعها الاقتصار على الصحيح من الحديث، وعليه ففيها الصحيح، وفي بعضها الحسن والضعيف بل والموضوع أيضا، فهذه التسمية غير صادقة عليها ، ولا ادّعاها أصحابها ولا استخدمها كبار أهل الحديث المتقدِّمين. (انظر: المباركفوري: مقدمة تحفة الأحوذي ١ / ١٣٧: ١٤٩)

صحيح البخاري على رأس الكتب الستة التي هي غرة سنام السنة النبوية . ولقد تصدى كثير من أهل العلم لشرح صحيح البخاري بشروح كثيرة تفوق الحصر ، انتفع بها الناس إلى يومنا هذا، غير أن بعض هذه الشروح لم يكتمل ، ولم يمنع عدم اكتمالها من انتفاع الناس بكثير منها. ثم بالنظر والتتبع نجد أن منها ما طُبع ومنها ما لم يطبع، بل منها ما وصلنا ومنها ما لم يصلنا، ومنها المحفوظ، ومنها المفقود.

فجاءت هذه الدراسة لتتناول هذه الفئة من المؤلفات الحديثية ، أعني شروح صحيح البخاري غير المكتملة، بالرصد والدراسة والتحليل.

حيث يحاول البحث تتبعها ورصدها ، ثم تتبع المعلومات الباقية لنا عنها، وتتبع ما بقي منها من مخطوط أو مطبوع ، مع عرض مناهج مؤلفيها ما استطاع الباحث إلى ذلك سبيلاً ، وبيان أسباب عدم إكمالها ؛ ليخلص البحث إلى تحليل ودراسة وإحصاءات متعلقة بهذه الفئة من الشروح الحديثية . وتتجلى أهمية الدراسة في قيمة هذه الشروح للمكتبة الإسلامية بصفة عامة ، والحديثية بصفة خاصة ؛ فهي تمثل مدارس مختلفة ، إلى جانب إفادة الدراسة في الجانب البحثي لطلاب الدراسات العليا في تتبع مناهج هؤلاء العلماء ، وتحقيق ما لم يحقق ، ودراسة ما لم يدرس .

أسباب اختيار الموضوع: تعددت أسباب اختيار الموضوع وهي كما يلي:

١- أهمية صحيح البخاري الذي يعد الكتاب الأم في التراث الحديثي .

٢- أهمية هذه الشروح وفائدتها وتأثيرها لكونها مصادر أصيلة ينقل عنها كثير من شُرَّاح الحديث بصفة عامة.

٣- تعد هذه الشروح غير المكتملة كاشفة للظروف المحيطة بالبحث العلمي على المستوى الفردي متمثلاً في العلماء مؤلفي هذه الشروح ، مع كشف الظروف البحثية في العصور المختلفة لتعدد أسباب عدم اكتمالها .

أهداف الدراسة: **يهدف البحث إلى**:

- حصر الشروح غير المكتملة لصحيح البخاري.
- بيان المعلومات المتعلقة بكل منها، ومدى وصوله إلينا، مع بيان المخطوط والمطبوع والمفقود.
- دراسة مناهج الشروح غير المكتملة، وبحث الظروف المتعلقة بتأليفها، وبيان أثرها العلمي.
- استكشاف الأسباب المختلفة التي أدت لعدم إكمال هذه الشروح ، مع محاولة إظهار الظروف النفسية والاجتماعية والبيئية التي أحاطت بالحركة العلمية والبحث العلمي الحديثي .

الدراسات السابقة:

لم تقف الدراسة على دراسةٍ أو بحثٍ تتبع بالاستقراء والوصف والتحليل شروح صحيح البخاري ولا غيره من شروح السنَّة غير المكتملة[1].

صعوبات الدراسة:

١- اتساع نطاق البحث في الزمان والمكان ليشمل تاريخ التأليف الحديثي منذ بدايته إلى عصرنا الحاضر.

٢- عدم توفر قوائم مكتبية (ببليوغرافية) حاصرة لمحتويات المكتبات ، وتحديد المخطوطات والمطبوعات بشكل وافٍ مستقصٍ، وإنما المتاح فهارس ورقية وإلكترونية لمئات بل آلاف المكتبات والمراكز البحثية والدراسات المكتبية (البيبليوغرافية)، وهو ما يجعل تتبع ذلك أمرا في غاية الصعوبة، مع أن هذا كله مع تحقيقه لا يصل بالباحث إلى اليقين العلمي لعدم حصر كافة المخطوطات والمطبوعات الموجودة في العالم.

---

(١) وكنت قد حاولت في بداية بحثي هذا تتبع شروح الكتب الستة غير المكتملة ، وسرت أشهراً في التقصي بين أروقة المكتبات ، فوجدت بعد فترة أن الأمر يطول على بحث واحد ، فاقتصرت على شروح صحيح البخاري غير المكتملة ﷺ لعل أحد الباحثين أو بعضاً منهم يجمع شتات غير المكتمل من كتب الشروح الستة أو التسعة –والله الموفق.

٣- شح المعلومات المتوفرة عن كثير من المؤلفات.

٤- الحاجة لتحقيق الكثير من المعلومات المتعلقة بهذه الشروح ؛ لوقوع التضارب والتناقض والقصور في كثير منها، وهو ما يقتضي جهدا شديدا وبخاصة مع كثرة المادة التي يتعرض لها البحث.

حدود الدراسة:

تتقصى الدراسة شروح صحيح البخاري التي لم يكملها شُرَّاحها؛ فتخرج بذلك الشروح المكتملة لصحيح البخاري ، كما تخرج شروح غير صحيح البخاري ولو كانت شروحاً لبعض مؤلفات البخاري نفسه، كالأدب المفرد وغيره ، وتخرج أيضاً شروح البخاري التي لم يكملها مؤلفوها وهم أحياء الآن ؛ وذلك لاحتمال أن يكملوا أعمالهم في وقت لاحق. كما انحصر النطاق الزمني للبحث بين عامي(٦٤٦هـ-١٤٠٥هـ)، أي ما بين القرن السابع الهجري والقرن الخامس عشر الهجري.

منهج الدراسة:

اقتضت طبيعة الدراسة اعتمادها على المنهج التاريخي[١] الحصري الاستقرائي[٢] الوصفي[٣] التحليلي[٤].

---

(١) المنهج التاريخي: يعتمد على التوثيق والتفسير للحقائق التاريخية، ينظر: أبجديات البحث في العلوم الشرعية د: فريد الأنصاري، ص ٦١، منشورات الفرقان، الأولى، الدار البيضاء ذو القعدة ١٤١٧هـ، ١٩٩٧م.

(٢) المنهج الحصري الاستقرائي : هو أساس البحوث ؛ فهو الذي يكشف جزئيات قد تكون غامضة على كثير من الناس، فهو عملية ملاحظة الظواهر وتجميع البيانات عنها للتوصل إلى مبادئ عامة وعلاقات كلية. ينظر: المنهاج في تأليف البحوث وتحقيق المخطوطات الدكتور: محمد التوبخي، ص ٩٤، عالم الكتب، ١٤١٥هـ، ١٩٩٥م.

(٣) المنهج الوصفي هو: منهج يعتمد على تجميع الحقائق والمعلومات ثم مقارنتها، وتحليلها، وتفسيرها للوصول إلى تعميمات مقبولة . ينظر كتاب أبجديات البحث في العلوم الشرعية د: فريد الأنصاري، ص٦١.

(٤) المنهج التحليلي هو: يعتمد على استيعاب المسألة أو القاعدة، ثم استيعاب موضوعها ثم محاولة تحليلها على ضوء معطيات هذه القاعدة ؛ لاكتشاف مدى وفائها للقاعدة، أو مدى التصويب أو التخطيء أو التحويل، كل ذلك دون خروج في التحليل على القاعدة أو النسق الذي انطلق منه. ينظر: كتاب أبجديات البحث في العلوم الشرعية د: فريد الأنصاري، ص٦٣، ٦٤.

من خلال الخطوات الآتية:

١- حصر المصنفات التي اعتنى فيها مصنفوها بشرح صحيح البخاري أو جزء منه.

٢- تقسيم هذه المصنفات حسب المخطوط منها والمطبوع والمفقود .

٣- تتبع وجود مخطوطات الشروح غير المكتملة وخاصة تلك التي لم تطبع.

٤- بيان نسبة هذه الشروح لمصنفيها مع تحقيق اسم الشرح من خلال المصادر الأصيلة.

٥- بيان منهجية ما استطاع البحث الوقوف على منهجية واضحة لهذه الشروح من خلال رصد النماذج التطبيقية الموضحة لطريقة ومنهجية المُصَنِّف .

٦- تحليل ما ورد في البحث لاستكشاف مجموعة من العناصر المهمة ؛ كأسباب عدم اكتمال هذه الشروح ، ومنهجية شرح المصنفين فيها ،وطبيعة التناول داخل هذه الشروح ،والنطاق الزمني مع بيان نسب مئوية لهذه التحليلات .

خطة الدراسة:

اقتضت طبيعة البحث ومنهج دراسته تقسيمه إلى مقدمة وفصلين ، ويلي ذلك الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات على النحو التالي: المقدمة: اشتملت على بيان أهمية الموضوع ، وأسباب اختياره، وأهداف الدراسة، والدراسات السابقة ، وعرض عام لخطة البحث، وذكر الضوابط المنهجية التي اتبعها الباحث.

الفصل الأول: شروح صحيح البخاري غير المكتملة – استقراء ومناهج –.

الفصل الثاني: شروح صحيح البخاري غير المكتملة – دراسة تحليلية – .

وبعد..

فقد بلغت قصارى جهدي في كتابة هذا البحث ، وحرصت على الالتزام بما أخذته على نفسي من منهج –ما استطعت– في ظل الصعوبات البحثية

المذكورة ، فإن أكن قد أصبت فيما عملت فهذا من توفيق الله وعونه سبحانه وتعالى ، وما كان من خطأ فمن نفسي والشيطان فأرجو الله أن يعفو عن الزلل، ورحم الله من يرشدني إلى الصواب ، ويقوم لي الاعوجاج ، كما أرجوه سبحانه أن يكون هذا البحث فتحاً للباحثين ، وخاصة في مرحلتي الماجستير والدكتوراه ، يفتح الله به أفكاراً بحثية جديدة تفيد المكتبة الحديثية.

والحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على خاتم المرسلين محمد الأمين ، ورضى الله عن صحبه الكرام، والتابعين لهم بإحسان إلى يوم الدين؛ ورضي الله عن أساتذتنا ومشايخنا وعلمائنا، ومن له فضل علينا أحسن الله إليهم في الدنيا والآخرة.

كتبه

د.أشرف خليفة عبدالمنعم عبدالمجيد

أستاذ مشارك الحديث وعلومه

الفصل الأول: شروح صحيح البخاري غير المكتملة
– استقراء ومناهج -

اتفق العلماء قديماً وحديثاً على مكانة صحيح البخاري التي جعلتهم يقدمونه على غيره من الكتب ويجعلونه أصح كتاب بعد كتاب الله – عز وجل – .

ومن خلال مكانته تناوله الدارسون بالبحث والتصنيف وقامت حوله الشروح المختلفة والمتعددة ، حيث تنوعت هذه الشروح من حيث الأسلوب بين الاستفاضة والإيجاز ، كما تعددت الأدوات قد تكون موجهة من ميل مذهبي أو أساس فكري كان منطلقاً أساسياً للشارح ، وتكشف أيضاً عن موقف بعينه اتخذه الشارح تجاه المتن .

ويحاول البحث في هذا الفصل جمع وحصر شروح صحيح البخاري غير المكتملة مع بيان المعلومات المتعلقة بكل منها ومدى وصوله إلينا مع بيان المخطوط والمطبوع والمفقود بالإضافة إلى دراسة مناهج الشراح واستكشاف أسباب عدم إكمال هذه الشروح وهذا كله يتضح من خلال العرض التالي لما استطاع البحث أن يقف عليه من شروح غير مكتملة بعد تقص واستقراءٍ تامين :

(١) "الكلام على صحيح البخاري" القِفْطِيّ (– ٦٤٦هـ)[١]

من شروح "صحيح البخاري" غير المكتملة، شحيحة المعلومات، قيل في

(١) هو: علي بن يوسف بن إبراهيم بن عبد الواحد بن موسى، الشيباني، القِفْطِيّ، جمال الدين، أبو الحسن، المعروف بالقاضي الأكرم (٥٦٨ هـ / ١١٧٢ م – ٦٤٦ هـ / ١٢٤٨ م): وزير، مؤرخ، أحد الكتاب المبرزين في النظم والنثر، مشارك في النحو واللغة والفقه وعلم القرآن والحديث والأصول والمنطق والرياضة والنجوم والهندسة والتاريخ والجرح والتعديل. من آثاره: "إنباه الرواة على أنباه النحاة "، و"تاريخ بني بويه"، و"تاريخ بني سلجوق"، و"إخبار العلماء بأخبار الحكماء"... (ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٤ / ٣٨١: ٣٩٧، ابن شاكر الكتبي: فوات الوفيات ٢ / ١٩١: ١٩٣، السيوطي: حسن المحاضرة ١ / ٥٥٤).

اسمه: "الكلام على الصحيح للبخاري"[١]، وقيل: "الكلام على صحيح البخاري"[٢] – وهو الأكثر – وقيل: "الكلام على الجامع الصحيح للبخاري"[٣]، والخلاف يسير. ونسبته لمؤلفه القفطي ثابتة، فقد ذكره في آثاره أكثر مَن ترجموا له[٤]، كما أنهم اتفقوا على أنه لم يتمه[٥]، ثم سكتوا عما عدا ذلك، فهو من تراثنا الحديثي المفقود ، لم يصلنا عنه إلا اسمه (على خلاف في الاسم)، وأنه لم يتمه، ثم لا نعلم ما عدا ذلك، لكن عنوانه يوحي بأنه ملاحظات (أو ما يسميه السلف بالنُّكَت)، فكأنه تعليقات وفوائد متعلقة بمواضع من "صحيح البخاري" من مؤلفٍ لم يكن من أهل الحديث ولا له ذِكْر في رواته؛ فالقفطي لم يكن محدثا ولا راويا ولا مسنِدًا كما يتضح ذلك من ترجمته ، فلعلها تعليقات لغوية أو أدبية ؛ فقد كان هذا هو الجانب الذي برع فيه، والكتاب لم يُذكر مطبوعًا ولا مخطوطًا ؛حيث إنه من الكتب المفقودة كأكثر كتب القفطي إذ ضاع معظمها، ولم يتبق منها سوى مختصر "إخبار العلماء بأخبار الحكماء" ، و"إنباه الرواة" ، وجزء من "أخبار المحمدين". وربما – كما قال محمد أبو الفضل إبراهيم– كانت المحن التي

---

(١) سماه به ياقوت الحموي في معجم الأدباء ٤/ ٣٨٨

(٢) سماه به الصفدي في الوافي بالوفيات ٢٢/ ٢١١، وابن شاكر الكتبي في فوات الوفيات ٣/ ١١٨، وابن العماد في شذرات الذهب ٧/ ٤٠٨ (ط. دار ابن كثير)، والبغدادي في هدية العارفين ١/ ٧٠٩، وتبعه من المعاصرين محمد أبو الفضل إبراهيم في مقدمة تحقيق إنباه الرواة ١/ ٢٣، وحسن معمري في مقدمة تحقيق "المحمدون من الشعراء" ص٩.

(٣)انفرد به فيما نعلم كحالة في معجم المؤلفين ٧/ ٢٦٣، ولا نعلم مستنده في ذلك.

(٤) ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٤/ ٣٨٨، الصفدي: الوافي ٢٢/ ٢١١، ابن شاكر: فوات الوفيات ٣/ ١١٨، ابن العماد الشذرات ٧/ ٤٠٨، البغدادي: هدية العارفين ١/ ٧٠٩، ومن المعاصرين: كحالة: معجم المؤلفين ٧/ ٢٦٣، محمد أبو الفضل إبراهيم: مقدمة تحقيق إنباه الرواة ١/ ٢٣، وحسن معمري: مقدمة تحقيق "المحمدون من الشعراء" ص٩.

(٥) انظر: ياقوت الحموي: معجم الأدباء ٤/ ٣٨٨، الصفدي: الوافي ٢٢/ ٢١١، ابن شاكر: فوات الوفيات ٣/ ١١٨، محمد أبو الفضل إبراهيم: مقدمة تحقيق إنباه الرواة ١/ ٢٣، ٢٤، وحسن معمري: مقدمة تحقيق "المحمدون من الشعراء" ص٩.

توالت على حلب وتعرّضها لغزو التتار على يد هولاكو وانقراض دولة الأيوبيين بها، وتعرّضها لغزو التتار مرة أخرى وما تبع ذلك من تخريب المدارس والمكاتب والقلاع أضاعت كتب القفطي كما ضاعت كتب الكثيرين من علماء المسلمين مثل الجاحظ وأبى العلاء ، وكما ضاعت الكتب التي كانت تزخر بها مكاتب بغداد ودمشق والقاهرة والأندلس وصقليّة[١] . أما القَدْر الذي أتمّه من الشرح فلم تذكره أيٌّ من المصادر والمراجع التي بين أيدينا، كما لم تذكر منهج الشرح، ولم تقع لنا أية اقتباسات أو نُقُول أو ثناء على الكتاب أو بيان لقيمته – مما يُعِينُ على تقدير قيمة الكتاب وأثره – مع أن مؤلفه كان قاضيًا ومؤلفا شهيراً، وهو ما قد يدلنا على أنه فُقِدَ مبكرًا فلم يُقَدَّرْ له أن تتداوله الأيدي أو يُتناقل بين البلدان.

منهج الكتاب:

لعدم توفر الكتاب أو بعضه، ولعدم وصول أية نقول عنه ؛ لا نستطيع تحديد منهج الكتاب، وإن كان ميل المؤلف وتخصصه يدلنا على أنه كتاب يتناول مواضع من صحيح البخاري بالشرح أو التعليق أو المناقشة، وقد يكون شرحا أدبيا أو لغويا، وأن مؤلفه لم يُقدَّر له أن يمضي فيه فيتمه إما لانشغاله أو بسبب الخطوب التي حلت بالشام آنذاك.

(١) في تحقيقه لكتاب إنباه الرواة ١/ ٢٤.

(٢) "التلخيص" للنَّوَوِيّ (– ٦٧٦هـ)[١]

شَرْحٌ مطول على صحيح البخاري"[٢]، بدأه قبل شرحه لصحيح مسلم[٣]، ثم مضى فيه بالتوازي مع شرح مسلم[٤]، شرح فيه ثمانية وخمسين حديثا من صحيح البخاري، من أول الكتاب إلى آخر كتاب الإيمان[٥] ؛ حيث عاجلته

(١) ذكره محمد أبو الفضل إبراهيم هو: يحيى بن شَرَف بن مُرِّي (أو: مِرَى) بن حسن، الحزامي، الحوراني، النَّوَوِيّ (والنَّوَاوِيّ)، الشافعي، محيي الدين، أبو زكريا (٦٣١هـ / ١٢٣٣م – ٦٧٦هـ / ١٢٧٧م): فقيه، محدث، حافظ، لُغويّ، مشارك في بعض العلوم. وكان رأسا في علم الحديث والفقه واللغة، زاهدا ورعا آمرا بالمعروف وناهيا عن المنكر. من آثاره: "الأربعون النووية" في الحديث، و"روضة الطالبين وعمدة المفتين" في فروع الفقه الشافعي، و"تهذيب الأسماء واللغات"، ... وغيرها. (الذهبي: سير أعلام النبلاء _ الجزء المفقود ص ٣٤٠: ٣٤٤، تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٧٠: ١٤٧٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٥ / ٣٥٤: ٣٥٦)

(٢) يأتي دليل ذلك في بيان منهجه.

(٣) دليل ذلك أنه قال في خطبة شرحه لصحيح مسلم ١ / ٥ (ط. المطبعة المصرية) حيث تكلم على أهمية شرح الصحيحين: "... فأما صحيح البخاري رحمه الله فقد جمعت في شرحه جملا مستكثرات، مشتملة على نفائس من أنواع العلوم بعبارات وجيزات، وأنا مشمر في شرحه ، راج من الله الكريم في إتمامه . وأما صحيح مسلم رحمه الله فقد استخرت الله تعالى الكريم الرؤوف الرحيم في جمع كتاب في شرحه. .." فأفادت هذه العبارة أنه بدأ شرح البخاري أولاً، ثم شرع في شرح مسلم ولم يكن قد فرغ من البخاري آنذاك، بل واقع الحال أنه أتم شرح مسلم، ولم يتم شرح البخاري؛ وهو تال في التأليف لكتابه "تهذيب الأسماء واللغات" فقد ذكره في صدر التلخيص ص ٢٩٤ وأحال إليه.

(٤) لدينا شهادة رواها ابن العطار في تحفة الطالبين ص ١١٣ تفيد أن ابن فرح الإشبيلي كان يسمع شرح النووي على البخاري وعلى مسلم أيضا في درسين أسبوعيين، والراجح أن يكون هذا الشرح الذي كان يشرحه هو كتاب التلخيص نفسه ؛ إذ من المستبعد أن يشرح النووي البخاري شرحين ، أحدهما يلقيه على طلابه والآخر يكتبه في بيته ، فهذا غير متصور، ولا هذه طريقة علماء السلف ، قال ابن العطار ص ١١٣: " قال لي المحدث أبو العباس أحمد بن فرح الإشبيلي رحمه الله ، وكان له ميعاد على الشيخ قدس الله روحه ، في الثلاثاء والسبت : يوما يشرح في صحيح البخاري ويوما يشرح في صحيح مسلم".

(٥) وفق المطبوع من الكتاب، وفق مخطوطاته، وهو تمام ما كتبه. وقد أثبت في نهايته حيث كتب ناسخه: "إلى هنا شرح رحمه الله، واخترمته المنية ، والحمد لله أولا وآخرا..." (هذه عبارة ناسخ مخطوط ليبزج، ونحوه نص النسخ الأخرى، وهي مثبتة في المطبوعة ص ٨٠٦: ٨٠٧، وهو أيضا ما ذكره غير واحد من أهل العلم أنه انتهى بنهاية كتاب الإيمان، ومنهم من يقول عند أول كتاب العلم (والعبارتان سواء ؛ إذ كتاب الإيمان يعقبه كتاب العلم مباشرة). انظر ابن العطار: تحفة الطالبين ص ٨٠، ٨١، السخاوي: المنهل العذب ص ١٩، السيوطي: المنهاج السوي ص٦٧، الذهبي: تذكرة الحفاظ ص ٤/ ١٤٧٠

المنية فلم يتمه[1]، وكان يلقيه في دروس أسبوعية، يشرح البخاري في يوم، ويشرح مسلماً في يوم آخر من نفس الأسبوع[2].

وللكتاب عدة مخطوطات:

الأولى: بمكتبة ليبزج رقم (٣٠٦)، يقع في مئة وخمس وستين ورقة (ألحقت به أوراق لا علاقة لها بالكتاب دونت فيها فوائد) بخط: إبراهيم بن محمد بن إبراهيم المعروف بابن الصارم المالكي، فرغ منه في ربيع الآخر سنة ثلاث وسبعين ؟؟؟ (وموضع علامات الاستفهام كتابة على حافة الصفحة بحيث لم تظهر إطلاقا). عليه تمليك باسم عبد الرحمن الكزبري الشافعي ، وتمليكان آخران مضروب عليهما، مطموسان طمسا شديدا، لم تصلنا لوحة العنوان ، وإنما وصلنا أول الشرح مباشرة دون مقدمته ؛ فالمخطوط ناقص من أوله، وكتب على أول الأوراق التي بأيدينا بخط مغاير: (هذا شرح صحيح الإمام البخاري للشيخ النووي رحمهما الله). ولا يوجد بأوله المقدمة التي نشرت باسم "ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاري"[3].

والثانية: بمكتبة قليج علي بتركيا رقم (٢٤٣)، القسم الأول : مئة وخمس ورقات، سنة ٧٠٣هـ، ناقص، نسخة عن أصل المؤلف[4].

والثالثة: نسخة رواق الأتراك، بالأزهر، رقم (٤٩٩)، في ثمان وستين ورقة، كتبها أحمد بن جلال الإيجي، وفرغ منها في الثالث عشر من شهر رجب عام ٧٧٣ هـ، وهي نسخة جيدة مقابلة.

---

(١) وهو المثبت آخر مخطوطات الكتاب، وانظر الحاشية السابقة.

(٢) بشهادة ابن العطار، وقد تقدمت.

(٣)طبع بدار الكتب العلمية ببيروت، ودار الفكر بعمان، سنة ١٤٠٥.

(٤) انظر: سزكين: تاريخ التراث العربي ١ / ٢٢٩، ٢٤٤.

والرابعة: نسخة مكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض، رقم (٢٩١٥)، في اثنتين وأربعين ورقة، وهي ناقصة من أولها، لم يرد فيها اسم الكتاب، ولا ناسخه ولا تاريخ النسخ.

ولا نعلم شيئا عن رواية الكتاب ، إلا أنه يحتمل أن يكون ابن فَرَح الإشبيلي قد سمع هذا الشرح أو بعضه من مؤلِّفه ؛ إذ كان يحضر درسه الأسبوعي – كما ذكرنا آنفا – الذي حدثنا عنه تلميذه ابن العطار، وقد طُبِعَ "التلخيص" للنووي قديما بالمطبعة المنيرية سنة ١٣٤٧ (١٩٢٨: ١٩٢٩)، مع شروح أخرى في مجموعة نُشرت باسم "شروح البخاري"، وكان الكتاب مقررا آنذاك على طلاب السنة الرابعة من القسم العالي الأزهري، كما طُبع طبعة جيدة حققها نظر محمد الفاريابي، صدرت عن دار طيبة، بالرياض وكانت طبعته الأولى سنة ١٤٢٩ / ٢٠٠٨، في جزء واحد، ثمانمئة وثلاث وستين صفحة، معتمدا في تحقيقه على ثلاث مخطوطات (مخطوط الأزهرية (وقد اتخذه أصلا)، وقليج علي، ومكتبة الملك عبد العزيز العامة بالرياض[١] . كما اجتزأ علي حسن عبد الحميد الحلبي منه مقدمته فنشرها مفردة بعنوان: "ما تمس إليه حاجة القاري لصحيح الإمام البخاري"[٢] . والكتاب ثابت النسبة لمؤلفه، فقد ذكره هو نفسه وأحال إليه في ثلاثة من مؤلفاته[٣]، والكتاب معروف أيضا لدى معاصريه فمن بعدهم بدءًا من تلميذه

(١) وللكتاب طبعة أخرى أدنى من هذه قيمة لم نوردها هنا طلبا للاختصار حققها د. مصطفى ديب البغا، ط. دار العلم الإنسانية، دمشق.

(٢) طبع بدار الكتب العلمية، ببيروت، ودار الفكر، ودار الفكر، بعمان، سنة ١٤٠٥، اعتمد في تحقيقه على طبعة المنيرية للكتاب.

(٣) تهذيب الأسماء واللغات ١ / ١ / ٧٥، ١/ ٢/ ٣٥١، شرح صحيح مسلم ١/ ١٢٤، ١٣٦، بستان العارفين (ط. الريان) ص ١٥، ٤٠.

ابن العَطَّار[1]، ذكره بعضهم باسمه هذا - "التلخيص"[2] - وذكر هذا الشرح كثيرون دون أن يسموه، بل اقتصروا على وصفه بعبارة: "وشرح صحيح البخاري"، "شرح البخاري"، "شرح قطعة من البخاري"[3]، وقد انتفع به أهل العلم ممن جاءوا بعده في مؤلفاتهم ودراساتهم كابن حجر[4]،

---

(١) انظر ابن العطار تحفة الطالبين ص ٨١، ٨٢؛ وابن العطار هو: على بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، علاء الدين، أبو الحسن، المعروف بابن العطار (٦٥٤هـ / ١٢٥٦ م – ٧٢٤هـ / ١٣٢٤م): فقيه، مفت، محدّث، زاهد. اشتغل على الإمام النووي، ولازمه حتى كان يقال له "مختصر النووي". من آثاره: "شرح عمدة الأحكام"، "الاعتقاد الخالص من الشك والانتقاد"، "حكم البلوى وابتلاء العباد". (ابن كثير: البداية والنهاية ١٤/ ١١٧، السبكي: طبقات الشافعية الكبرى ١٠ / ١٣٠، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ٩/ ٢١٦)

(٢) ذكره بهذا الاسم "التلخيص" السخاوي في "المنهل العذب الروي" ص ١٩، وعنه أخذه من سماه بذلك من المعاصرين، منهم: عبد الحميد بن صالح بن عبد الكريم الغامدي في "أعذب الروي" ص ٦٥ حيث سماه: "التلخيص شرح صحيح البخاري"، وبه نشره محققا ظفر الفاريابي (التلخيص شرح الجامع الصحيح للبخاري)، مع أن مخطوطاته الثلاثة التي اعتمدها في التحقيق لم تذكر هذا العنوان، فكأنه اعتمد قول السخاوي، وكذا فعل البغا في تحقيقه للكتاب.

وقد انفرد سزكين فذكره باسمين: "تلخيص شرح الأحاديث النبوية وإيضاح حِكَمها واستنباط معانيها البارزة والخفية"، "تخليص شرح الألفاظ مما تضمنه صحيح البخاري"، ويبدو أنه وجد ذلك على مخطوط الكتاب بمكتبة صائب، وهو بخط المؤلف، ولم يتيسر لنا الاطلاع عليه لشديد الأسف.

(٣) على رأسهم النووي نفسه حيث أشار أو أحال إليه في عدة مؤلفات له ولم يسمه، وكذا تلميذه المقرب ابن العطار، وغيرهما. انظر: النووي: تهذيب الأسماء واللغات ١ / ٢ / ٧٥، ١ / ٢ / ٣٥١، بستان العارفين ص ١٥، ٤٠، ابن العطار: تحفة الطالبين ص ٨٠، ٨١، الذهبي: تذكرة الحفاظ ٤ / ١٤٧٠: ١٤٧٤، ابن حجر: فتح الباري ١/ ٢٤١، ٤٦٥، السيوطي: المنهاج السوي: ص ٦٣، وعلى هذا سار أكثر المعاصرين: انظر: عبد الغني الدقر: الإمام النووي ص ١٨٥، ظافر بن حسن آل جبعان: ترجمة الإمام النووي ص ١٦، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤ / ٨١ (ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب)، وهذا المثبت أيضا على مخطوط الكتاب (مخطوط ليبزج) والذي سقطت منه صفحة العنوان، وأثبت على أول أوراقه التي وصلتنا بخط مغاير: "شرح صحيح البخاري".

(٤) انظر أمثلة على ذلك ابن حجر: فتح الباري ١ /١٢، ٣١، ٣٤، ٤٦، ٤٩، ٥١، ٥٧، ٦١، ٦٩، ٧١، ٧٦، ٧٨، ٨٠، ٨٩، ٢٤١، ٤٦٥ ،. .. (هذا بالإضافة إلى عشرات المواضع التي نقل عن النووي وأحال إليه دون تصريح باسم المصدر، أنظر مثلا ١/ ٤، ٨٥، ٩٢، ١٢٩، ١٣٣، ٢٥٥، ٢٦٣،. ..

والكرماني (الذي أكثر من النقل عنه)(١)، والعَيني(٢)، وغيرهم، كما عرفت له إدارة الأزهر – قديما – قيمته العلمية فجعلته مقررا على السنة الرابعة من القسم العالي الأزهري ،كما ذكرنا آنفا، واختصره محمد بن ياسين بن عبد الله في كتابٍ سماه "فيض الباري مختصر شرح البخاري"(٣).

منهج الكتاب:

هذا الشرح ينتهي بنهاية كتاب الإيمان، باب قول النبي ﷺ: "الدين النصيحة"، والمؤلف يطيل ويتوسع في الشرح ولا يبالي بالتطويل (مع أنه ذكر في أوله أنه لولا ضَعف الهمم لأطال إلى مائة مجلد)(٤). وأسلوبه رائق محرَّر منظَّم، يتناول شرح الحديث من خلال عناصر يتناولها متتابعة ؛ فيستوفي الكلام في كل عنصر ثم ينتقل لما بعده ، وهو قليل – أو نادر – الإحالة لشيءٍ من المصادر أو المراجع، بل هو فهمه وعلمه، ولو احتاج للنقل فإنه يسوق المعنى مجملا ويحيله بالإجمال فيقول مثلا: (قال العلماء)، (قال أهل اللغة)، وقد بين الشارح في مقدمته منهجيته ، وما ينوي عمله في شرحه فقال: "فأذكر فيه – إن شاء الله تعالى – جُملا من علومه الزاهرات من أحكام الأصول والفروع، والآداب والإشارات الزهديات، وبيان نفائس من أصول القواعد الشرعيات، وإيضاح معاني الألفاظ اللغوية ، وأسماء الرجال ، وضبط المشكلات ، وبيان أسماء ذوي الكنى وأسماء ذوي الآباء والمبهمات، والتنبيه على لطيفة من حال بعض الرواة وغيرهم من المذكورين في بعض الأوقات، واستخراج لطائف من خفيات علم الحديث في المتون والأسانيد المستفادات، وضبط جمل من الأسماء المؤتلفات والمختلفات، والجمع بين

(١) انظر أمثلة على ذلك الكرماني: الكواكب الدراري ١ / ١٨، ٢٢، ٢٦ (دون تصريح بالعزو)، ٣٥، ٣٧، ٣٨، ٤٢، ٤٣، ٥٢،. ..

(٢) انظر أمثلة على ذلك العيني: عمدة القاري ١ / ١٥، ٢١، ٢٣، ٣٩، ٥٢، ٥٧، ٦٦، ١١٠، ١١٨، ١٣٠، ١٤١،. ..

(٣) وهو مطبوع، وسيأتي الكلام عنه في موضعه في هذا البحث.

(٤) انظر: ما تمس إليه حاجة القاري ص ١٩، عبد الغني الدقر: الإمام النووي ص ١٨٥: ١٨٦.

الأحاديث التي تختلف ظاهراً ويظن من لا يحقق الحديث والفقه كونها من المتعارضات، وأنبه على ما في الحديث من المسائل العمليات فأقول: في هذا الحديث من الفوائد كذا وكذا بالعبارات المهذبات، وأحرص في كل ذلك على الإيجاز وإيضاح العبارات. وإذا تكرر الحديث أو الاسم أو اللفظة من اللغة ونحوها بسطت مقصوده في أول مواضعه ، فإن وصلت الموضع الآخر ذكرت أنه تقدم شرحه في الباب الفلاني من الأبواب السابقات، وقد أعيد الكلام في بعضه لارتباط كلام أو غيره من المقاصد الصالحات. وأقدم في أول الكتاب جملا من المقدمات مما يرجى الانتفاع به ويحتاج إليه طالبو التحقيقات[(١)] . وقد بدأ شرحه بترجمة للبخاري ، ذكر فيها طرفا من أخباره ، ومناقبه ، وشيوخه ، وتلاميذه ، وكتابه الذي هو بصدد شرحه ، وما يشتمل عليه من الكتب وعدد أحاديثه، وفصوله مختصرة من علم الحديث، وقد ضَبَطَ ما يكثر وروده من الأعلام والأنساب. وهو يبتدئ الشرح بذكر ترجمة الباب ، وإعرابها ، وشرح مفرداتها باختصار[(٢)]. وقد استطرد استطرادا طويلا في شرحه لأول أحاديث الصحيح بالكلام على نسب النبي ﷺ وأسمائه ومولده وكلام العلماء في ذلك[(٣)].

ثم يورد أحاديث الباب حديثا حَديثا ، ويتكلم على كل حديث ؛ فيبدأ بالكلام على رواته وترجمتهم بشيء من التوسع بدءا من الصحابي[(٤)]، ويشير لما يحتويه الإسناد من لطائف[(٥)] ، ثم يتكلم على الحديث . وقد يعنون للكلام على الحديث بقوله: "الشرح"[(٦)]، أو بقوله: "في ألفاظ الحديث وفقهه"[(٧)]،

---

(١) ١٨٨/١.

(٢) كما في كلامه على باب بدء الوحي ١/ ٢٨٧.

(٣) ٢٨٩/١- ٣٠٤.

(٤) رواة حديث النيات ٣٠٥/١- ٣١٢، رواة حديث "كيف يأتيك الوحي" ٣١٨/١-٣٣٤.

(٥) كقوله: "هذا الإسناد والإسناد الذي قبله كلهم مدنيون" ٥٥٩/١.

(٦) من ذلك ٣٩٥/١.

(٧) من ذلك ٤٠٣/١.

أو بقوله: "في ألفاظ الحديث ومعانيه"[١]. ويذكر مواضع الحديث من الصحيح وألفاظه المختلفة في الصحيح وخارجه[٢] وخاصة صحيح مسلم[٣]، ثم يتكلم عن ألفاظ الحديث ومعناها ، وما يتعلق بها من أحكام ، وكلام العلماء في ذلك[٤]. وأحيانا يعنون لها بقوله: في معنى الحديث[٥]، ويورد من القرآن ما يبين المعنى[٦] ، ويورد من الأحاديث ما يتعلق بالمسألة التي يتكلم عليها ويحكم عليها صحة وضعفا[٧]. ويشرح الغريب من كلام علماء اللغة[٨]، وقد يعنون لها[٩] ، وقد يتوسع في شرح بعض الألفاظ[١٠]، ويذكر بعض لطائف المتن ونكاته[١١]، ويبين الفوائد المستفادة من الحديث[١٢]. وقد يتوسع في ذكر فوائد الحديث[١٣]، وينقل كلام من سبقوه من العلماء في شرح الحديث[١٤]، ولا يكتفي بذكر أقوالهم ولكن يبين الراجح من ذلك وأدلته عليه[١٥]، ويحيل في بعض المسائل على ما ذكره في كتبه الأخرى[١٦].

---

(١) من ذلك ٤١١/١.

(٢) من ذلك حديث النيات ٣١٣/١.

(٣) من ذلك ٣٤٧/١، ٣٥٠/١، ٣٥٧/١.

(٤) ككلامه عن معنى أمهات المؤمنين ٣٢٢/١.

(٥) من ذلك ٣٩٣/١.

(٦) من ذلك ٣٢٤/١، ٣٩٤/١.

(٧) من ذلك استشهاده بحديث من مسند أبي يعلى وحكمه بضعفه ٥٧٦/١.

(٨) كشرحه للصلصلة من كلام الخطابي ٣٣٤/١، وكذلك ٣٣٥/١.

(٩) كقوله: وأما ألفاظ اللغة التي فيه ٤٢٤/١، وقوله: أما لغات الباب ٤٧١/١.

(١٠) من ذلك الكلام عن لفظ"الفؤاد" ٣٥٤/١.

(١١) ككلامه عن سبب اقتصار النبي على حالتين فقط من أحوال الوحي ٣٣٦/١.

(١٢) من ذلك ٣٥٤/١، ٣٥٩/١.

(١٣)كقوله: في هذا الحديث فوائد كثيرة ٤٠٣/١- ٤٠٤.

(١٤) كإيراده لكلام القاضي عياض في شرح قوله"لقد خشيت على نفسي" ٣٤٧/١، وكلام القاضي عياض والخطابي والمازري في شرح كلمة"جذعا" ٣٦٣/١.

(١٥) ككلامه على الأقوال المختلفة عن أول ما نزل من القرآن ٣٦٨/١.

(١٦) كإحالته على شرحه لصحيح مسلم وشرحه للمهذب ٤٦١/١.

ويلخص معنى الحديث في آخر كلامه على الحديث وقد يعنون بذلك[١]، وقد يستدرك على البخاري في العلاقة بين الحديث وبين ترجمة الباب[٢].

أما الاعتقاد فقد سار الشارح على طريقة السلف في مسائل الإيمان[٣].

(١) كقوله: في الإشارة إلى معاني الحديث مختصرة ٣٤٧/١، وقوله: في معنى الحديث ٥٠٦/١.

(٢) كقوله: وفي الاستدلال بهذا الحديث للترجمة نظر ٥٣٨/١.

(٣) من ذلك كلامه في مسألة الإيمان قول وعمل يزيد وينقص ٤٥٢/١.

اللوحة (١و) من المخطوط

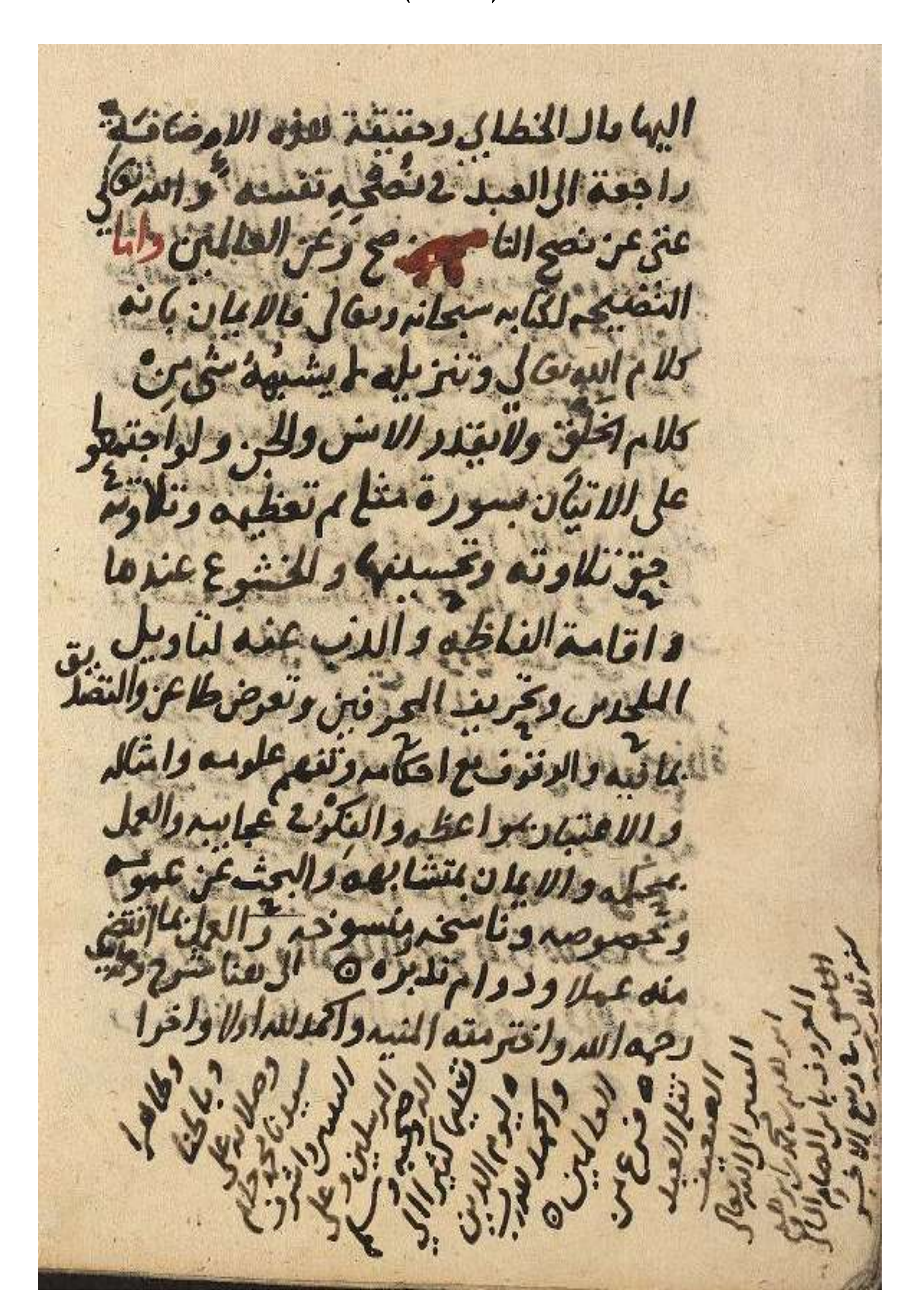

هذا شرح صحيح الإمام البخاري للشيخ النووي رحمهما الله

V 306

بسم الله الرحمن الرحيم

قال الامام ابو عبد الله البخاري رحمه الله تعالى باب
كيف كان بدء الوحي الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقول الله تعالى انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح
والنبيين من بعده اما قوله باب فيجوز فيه وفي
نظايره وجهان احدهما تنوينه والثاني رفعه
بلا تنوين على الاضافة ويجوز في قوله بدء وجهان
الهمز وتركه الاول من الابتدا والثاني من الظهور
والهمز ارجح والوحي اصله الاعلام في خفا وكلما
دللت به من كلام او كتاب او رسالة او اشارة فهو وحي
ومن الوحي الرويا والالهام ويقال اوحى ووحى لغتان
الاولى افصح وبها جاء القران قوله وقول الله عز وجل
مرفوع معطوف على كيف وذكر البخاري الاية الكريمة
لما قدمناه في الفصول انه يستدل للترجمة بما وقع له
من قران وسنة مسندة وغيرها واراد ان الوحي
سنة الله تعالى في انبيائه والله اعلم قال البخاري
رحمه الله حدثنا الحميدي حدثنا سفيان حدثنا يحيى بن
سعيد الانصاري قال اخبرني محمد بن ابراهيم التيمي
انه سمع علقمة بن وقاص الليثي يقول سمعت عمر بن

اللوحة الأخيرة (١٦٤ظ) من المخطوط



اليها مال الخطابي وحقيقة هذه الاضافة
راجعة الى العبد في نصحه نفسه والله تعالى
غني عن نصح الناصح وعن العالمين واما
النصيحة لكتابه سبحانه وتعالى فالايمان بانه
كلام الله تعالى وتنزيله لم يشبهه شيء من
كلام الخلق ولا يقدر الانس والجن ولو اجتمعوا
على الاتيان بسورة مثله ثم تعظيمه وتلاوته
حق تلاوته وتحسينها والخشوع عندها
واقامة الفاظه والذب عنه لتاويل
الملحدين وتحريف المحرفين وتعرض طاعن والتصديق
بما فيه والوقوف مع احكامه وتفهم علومه وامثاله
والاعتبار بمواعظه والتفكر في عجائبه والعمل
بمحكمه والايمان بمتشابهه والبحث عن عمومه
وخصوصه وناسخه ومنسوخه والعمل بما اقتضى
منه عملا ودوام تدبره ۞ الى هنا شرح الشيخ
رحمه الله واخترمته المنية والحمد لله اولا واخرا

(٣) "البدر المُنير السَّارِي في الكلام على البخاري"[١] للقطب الحلبي (- ٦٧٦هـ)[٢]

شَرْحٌ مطول لنصف "صحيح البخاري"[٣]، في عشرة مجلدات[٤]، لم يتمه مؤلفه، ولا ندري سبب ذلك، والكتاب معروف لدى القدماء ؛ ذكروه وأحالوا إليه – وإن لم يذكروا له اسما[٥] – وانتفعوا به ؛ فاستفاد منه ابن الملقِّن في شرحه المطول على البخاري المسمى بـ "التوضيح شرح الجامع الصحيح" ،

---

(١) نص على هذا العنوان فؤاد سزكين في تاريخ التراث العربي ١/ ٢٢٩: ٢٣٠، وكأنه استمده من مخطوطي الكتاب اللذين ذكرهما أو أحدهما، وقد جرى بعض المعاصرين على هذه التسمية (انظر مآب: الفهرس الشامل للتراث، الحديث ١/ ٢٩٠ رقم ٤٤، مقدمة تحقيق التوضيح لابن الملقن ١/ ١٢٧: ١٢٨، د. حاتم العوني http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=121769 . ولم نجد من القدماء من صرح باسم الكتاب ، وإنما يعبرون عنه بـ "شرح قطب الدين" (العيني: عمدة القاري ١/ ١٢٤، ١٩٧، ٣٢٣، ٣٣٢، ٢/ ٣٠، ٣٦٤) ، أو: "شرح الإمام قطب الدين عبد الكريم" (صديق حسن خان: الحطة في ذكر الصحاح الستة ص ١٨٥) ، وكذا يعبرون عنه بـ "شرح الجامع الصحيح للبخاري" (البغدادي: هدية العارفين ١ / ٦١٠ ، كحالة: معجم المؤلفين ٥/ ٣١٨)، وكذا بـ "شرح البخاري" (السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٣٥٨) ، وكذا بـ "شرح صحيح البخاري" (بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٣/ ١٦٨) .

(٢) هو: عبد الكريم بن عبد النور بن منير، الحلبي، المصري، الحنفي، المعروف بالقطب الحلبي (٦٦٤ هـ / ١٢٦٦ م – ٧٣٥ هـ / ١٣٣٥ م): محدّث (حافظ)، فقيه (حنفي المذهب). من آثاره: "البدر المنير الساري" كتابنا هذا، وتاريخ لمصر (في بضعة عشر مجلدا)، وشرح السيرة لعبد الغني، و"الاهتمام بتلخيص كتاب الإلمام في أحاديث الأحكام"، وغيرها. (ابن حجر: الدرر الكامنة ٢ / ٣٩٨، ابن قُطْلُوبُغَا: تاج التراجم (١٥١)، القرشي: الجواهر المضية ٢ / ٤٥٤: ٤٥٥)

(٣) يتبين هذا من أنه شرح نصف الصحيح في عشرة مجلدات.

(٤) ابن حجر: الدرر الكامنة ٢/ ١٩٩، الصفدي: الوافي بالوفيات ١٩ / ٥٦، الحسيني: ذيل التذكرة ١/ ٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/ ١٩٣، حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٤٦.

(٥) انظر: العيني: عمدة القاري ١/ ١٢٤، ١٩٧، ٣٢٣، ٣٣٢، ٢/ ٣٠، ٣٦٤، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣/ ١٩٩، الصفدي: الوافي ١٩ / ٥٦، المقريزي: السلوك ٣/ ١٩١، الحسيني: ذيل تذكرة الحفاظ ١/ ٤٠٢، السيوطي: حسن المحاضرة ١/ ٣٥٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٣/ ١٩٣، صديق حسن خان: الحطة في ذكر الصحاح الستة ص ١٨٥، حاجي خليفة: كشف الظنون ص٥٤٦، البغدادي: هدية العارفين ١ / ٦١٠ ، ومن المعاصرين: الزركلي: الأعلام ٤/ ٥٣، كحالة: معجم المؤلفين ٥/ ٣١٨، د.أحمد معبد عبد الكريم تقديم تحقيق التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ١/ ١٧، محمد رشاد خليفة: مدرسة الحديث في مصر ١/ ٧٠. ..

فضمه إلى شرح مغلطاي، واتخذهما معا أساسا لكتابه، وصرح بذلك في خاتمته مفاخرا فقال: "واعلم أيها الناظر في هذا الكتاب أنه نخبة عمر المتقدمين والمتأخرين إلى يومنا هذا، فإني نظرت عليه جل كتب هذا الفن من كل نوع، ولنذكر من كل نوع جملة منها ..."، إلى أن قال: "ومن المتأخرين: شيخنا قطب الدين عبد الكريم في ستة عشر سفرا، وبعده علاء الدين مغلطاي في تسعة عشر سفرا صغيرا"(١) ، كما نقل عنه العيني في شرحه عمدة القاري(٢) ، وابن حجر في شرحه فتح الباري(٣)، وغيرهم . ومما يؤسف له أن الكتاب لم تصل منه إلا قطع مخطوطة في مكتبة الدولة ببرلين (1193.we.134-8.)، مئة وتسع وثمانون ورقة من القسم الثاني منه، كُتبت سنة ٨٠٠ هـ، وفي مكتبة طلعت (إحدى المكتبات الفرعية بدار الكتب المصرية) رقم (٤٨٦ حديث طلعت)، تسع عشرة ورقة كُتبت في القرن الثامن الهجري(٤)، قال د. أحمد معبد عبد الكريم: " ... والمَعْنِيُّون بفهارس المخطوطات في العالم حتى اليوم يعلمون أن شرحي قطب الدين عبدالكريم بن عبدالنور الحلبي ومُغْلَطَاي(٥) بن قُليج لصحيح البخاري لا يوجد منهما في تلك الفهارس إلا بعض القطع اليسيرة"(٦) . أما منهج الكتاب فلا نستطيع أن نجزم به لعدم توفر مخطوطاته بين أيدينا، إلا أننا نفهم من وصفهم له بالطول أنه سلك مسلك الإفاضة والتفصيل في الكلام على أعلام الحديث وأسانيده ومتونه، وتدلنا على هذا نقول العيني وابن الملقن وابن حجر عن

---

(١)التوضيح ٣٣/ ٥٩٧، ٦٠١

(٢) مثلا ١/ ١٢٤، ١٩٧، ٣٢٣، ٣٣٢، ٢/ ٣٠، ٣٦٤،. ..

(٣) مثلا ١/ ١٥٨، ٢٢٢، ٢٤١، ٣ / ٦١٦، ٤/ ٨٢: ٨٣، ٩٤، ٢٦٣، ٢٩٧،. ..

(٤) بروكلمان ٣/ ١٦٨، سزكين ١/ ٢٢٩: ٢٣٠، مآب ١/ ٢٩٠ رقم (٤٤)

(٥) مغلطاي: بضم الميم وإسكان الغين وفتح اللام، كذا عند الأكثرين، ويقال: بضم الميم وفتح الغين وإسكان اللام، ورجحه خير الدين الزِّرِكْلِيّ في الأعلام، وقيل غير ذلك، وقليج بضم القاف بجيم آخره مصغرا، وقيل بفتح القاف وقيل بكسر القاف آخره حاء مهملة. (انظر: إكمال تهذيب الكمال لمغلطاي ١ / ١٧: ٣٠)

(٦) تقديم تحقيق التوضيح لابن الملقن ١/ ١٧.

الكتاب ، والتي جاءت مستفيضة مطولة ثرية[١].

(٤) "التجر الربيح في شرح الجامع الصحيح" للسَّاحِليّ المُعَمَّم (- ٧٥٤ هـ)[٢]

شَرْحٌ على صحيح البخاري ، من تراث المسلمين العلمي الأندلسي، لا نعلم عنه إلا نزرًا يسيرا ؛ فلم تصلنا عنه إلا عبارة ذكرها لسان الدين ابن الخَطِيب[٣] في كتابه "الإحاطة في أخبار غرناطة" في ترجمة مؤلفه ، إذ أشار إلى هذا الشرح بعبارة تعريض فقال:" ... وتَسَوَّر على التأليف بفرط كفايته، فمما يُنسَبُ إليه كتاب التجر الربيح في شرح الجامع الصحيح " . ثم نقل عن ابنه إشارة وحيدة تشير إلى حاله وما تم منه فقال: "قال: منه ما جَرَّدَهُ من المُبَيَّضَة، ومنه ما لم يَسمح الدهرُ بإتمامه"؛ نقل إلينا هذه الشهادة عن ابنه أبي الحسن[٤] . وعلى كثرة من ترجم للساحلي، وعلى كثرة ما ذُكِرَ من مؤلفاته[٥] إلا أننا لم نجد من ذكر هذا الشرح أو مَن أشار إلى تأليف له على "صحيح البخاري" سوى هذه الشهادة الوحيدة ، ولا نعلم اليوم شيئا عن مصير هذا الكتاب إلا إشارة ذكرها أبو يعلي البيضاوي – لا ندري مدى دقتها – أن له مخطوطا في الأسكوريال (بأسبانيا)[٦]، ولم ينقل إلينا أحد عنه

---

(١) وقد ذكرنا مواضع لها آنفا في الكتب الثلاثة.

(٢) هو: محمد بن محمد بن أحمد بن عبد الرحمن، الساحلي، المعروف المُعَمَّم (٦٧٨ هـ / (١٢٧٩: ١٢٨٠ م) – ٧٥٤ هـ / ١٣٥٣م): خطيب، صوفي، مشارك في بعض العلوم. بلده "مَالَقَة" (بالأندلس)، وكان خطيب المسجد الأعظم بها، وبها توفي. من آثاره: «بغية السالك في أشرف المسالك» (في التصوف. كتاب جامع لأحوال الصوفية وبيان مراتب الذكر والمصافحة)، «النفحة القدسية». (ابن الخطيب: الإحاطة ٣ / ١٩١: ١٩٣، ابن حجر: الدرر الكامنة ٤ / ١٦١: ١٦٢، السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ٥٢) .

(٣)هو: محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله، أبو عبد الله، المعروف بلسان الدين ابن الخطيب ، الوزارتين (-٧٧٦هـ / ١٣٧٤م): وزير، أديب، أندلسي، اشتهر بكثرة مؤلفاته وعلى رأسها: "الإحاطة في أخبار غرناطة"، "اللمحة البدرية"، "ريحانة الكتاب" (ابن الأحمر: نثير فرائد الجمان ص ٢٤٢: ٢٩٢، ابن حجر: إنباء الغمر ١ / ٩١.

(٤) ابن الخطيب: الإحاطة ٣/ ١٩٢: ١٩٣.

(٥) استطعنا بتتبع ترجمته حصر (١٤) تأليفا له.

(٦) ذكر ذلك أبو يعلى البيضاوي في تعليقه على الرسالة المستطرفة للكتاني حاشية ص ٣٧.

أو يقتبس منه شيئا يمكن أن يساعدنا في معرفة منهجه في التأليف أو أسلوب بحثه، وننبه هنا أنه يجب أن لا يُخلط بين هذا الشرح المغمور وشرحٍ آخر للبخاري شهير لم يكتمل أيضا باسم "المتجر الربيح والمسعى الرجيح" لابن مرزوق، سيأتي في ثنايا هذا البحث.

(٥) "شرح صحيح البخاري" لابن كَثِير (- ٧٧٤هـ)[١]

شَرْحٌ مستفيض على "صحيح البخاري"، لم يصلنا اسمه ؛ فلا نعلم عنوانه على وجه التحديد، فمؤلفه يذكره في مؤلفاته الأخرى كثيرا ، ويحيل إليه بعبارة (شرح البخاري)[٢]، وكذا من ذكره ممن جاء بعده . ومِنَ المعاصرين مَنْ سماه (شرح صحيح البخاري) ، وربما كان هذا الأخير هو ما سماه به الحافظ ابن كثير؛ إذ الشائع في تسميته لكتبه أنها عناوين مباشرة تعبِّر عن المحتوى دون حشوٍ أو زيادة أو سَجْعٍ مثل: (تفسير القرآن العظيم، اختصار علوم الحديث، السيرة النبوية، ...) . والكتاب مقطوع بنسبته لمؤلفه، نقل عنه وأحال إليه مؤلفه كثيرا – كما قدمنا –، وكذا ذكره في قائمة مؤلفاته كثيرون[٣]، ولا ندري متى بدأ الحافظ شرحه هذا، لكنه على أية حال بدأه قبل "تفسير القرآن" وتاريخه "البداية والنهاية" ؛ إذ هو يحيل إليه فيهما

(١) هو: إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضَوْء بن كثير، البُصْرَوِيّ، ثم الدمشقي، القرشي، عماد الدين، أبو الفداء، المعروف بـ "ابن كثير"، وبابن الخطيب شهاب الدين (٧٠٠ هـ / ١٣٠٠م – ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م): فقيه، مفت، محدث (حافظ)، مفسر، مؤرخ، عالم بالرجال (رواة الحديث)، مشارك في اللغة، وله نظم. من آثاره: " تفسير القرآن العظيم " (المعروف بتفسير ابن كثير)، و" البداية والنهاية " (في التاريخ)، و"جامع المسانيد والسنن" (في الحديث)، وغير ذلك. (انظر: ابن ناصر الدين: الرد الوافر ص ٩٢: ٩٥ (ترجمته)، البغدادي: هدية العارفين ١ / ٢١٥)

(٢) نظر: البداية والنهاية ٣/ ٧، ٣١، ٤/ ٢٩٤، ١١/ ٤٠، التفسير ١/ ٧٦ ، ٧٧، ٢/ ٤٨، ٧٤، ٣/ ٣٤٣، ٤٧٠، ٤/ ٩: ١٠، ٥٧، ٢٩٠، ٦/ ٣١٦: ٣١٧، ٣٥١، ٣٧٢، ٧/ ١٧٤، ٢٩٧، ٣٤٥، ٨/ ١٣٢: ١٣٣.

(٣) منهم ابن حجر: الدرر الكامنة ١/ ٣٧٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/ ٣٩٩، البغدادي: هدية العارفين ١/ ٢١٥، الزركلي: الأعلام ١/ ٣٢٠، أحمد شاكر: عمدة التفسير ١/ ٣٦، ونسبه لابن كثير ولم يسمه: ابن حجر: المجمع المؤسس ٢/ ٦٠٧، وابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية ٣ / ٨٦، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة ١١ / ١٢٣: ١٢٤، الداودي: طبقات المفسرين ١ / ١١٢، القسطلاني: إرشاد الساري ١ / ٤٣، صديق حسن خان: الحطة ص ١٩٨.

بكثرة[(١)]، إلا أنَّ صارِفًا شغله عن المضيّ في شرح البخاري فتوقف[(٢)] . ومِن العجيبِ أنَّ هذا الكتاب على علوّ منزلة الحافظ ابن كثير وبالرغم من انتشار تفسيره وتاريخه بين الناس وتلقيهم لهما بالقبول إلا أن هذا لم ينسحب أبدا على شرحه على صحيح البخاري ، فلا نعلم له أية مخطوطات أو بعضا منها، ولا نعلم له أية مختصرات أو تعليقات أو مؤلفات عليه، بل لم نجد أية نُقُول عن شرحه للبخاري، بل إن ابن كثير نفسه لم نجد له نقلا واحدا عن تفسيره، وإنما كان يقتصر على الإحالة إليه بنحو عبارة: "وقد تكلمنا عليه مطولا في أول شرح البخاري في كتاب بدء الوحي إسنادا ومتنا، ولله الحمد والمنة"[(٣)]، وقوله: "وقد ذكرنا أنواع الوحي إليه ﷺ في أول شرح البخاري"[(٤)]، وهكذا في غير موضع من مؤلفاته[(٥)] دون أن ينقل شيئا مما ذكره في شرحه هذا . ولا ندري أين وقف ابن كثير في شرحه للبخاري، إلا أن إحالة منه في تفسيره إلى حديث يقع في كتاب العيدين – من صحيح البخاري – باب الحِرَاب والدرق يوم العيد (وهو الحديث: ٩٥٠ من صحيح البخاري بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي) دعتنا للقول بأن شرحه لصحيح البخاري – على أية حال قد بلغ هذا الموضع – وربما جاوزه –، وأنه شرح تسعمائة وخمسين حديثا على

(١) تقدمت أمثلة لذلك قريبا.

(٢) اتفقت كلمة المؤلفين على أن ابن كثير شرح قطعة من أول صحيح البخاري (انظر: ابن حجر: الدرر الكامنة ١/ ٣٧٣، ابن حجر: المجمع المؤسس ٢/ ٦٠٧ (إلا أنه قال: قطعة كبيرة)، الداودي: طبقات المفسرين ١/ ١١٢، ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية ٣/ ٨٦، القسطلاني: إرشاد الساري ١/ ٤٣، ابن تغري بردي: المنهل الصافي ٢/ ٤١٥، ابن تغري بردي: النجوم الزاهرة: ١/ ١٢٣: ١٢٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٨/ ٣٩٩، صديق حسن خان: الحطة ص ١٩٨، البغدادي: هدية العارفين ١/ ٢١٥، أحمد شاكر: عمدة التفسير ١/ ٣٦، الزِّرِكْلِيّ: الأعلام ١/٣٢٠).

(٣) البداية والنهاية ٣ / ٧.

(٤) البداية والنهاية ٣ / ٣١

(٥) انظر: البداية والنهاية ٣/ ٧، ٣١، ٤/ ٢٩٤، ١١/ ٤٠، التفسير ١/ ٧٦ ، ٧٧، ٢/ ٤٨، ٧٤، ٣/ ٣٤٣، ٤٧٠، ٤/ ٩: ١٠، ٥٧، ٢٩٠، ٦/ ٣١٦: ٣١٧، ٣٥١، ٣٧٢، ٧/ ١٧٤، ٢٩٧، ٣٤٥، ٨/ ١٣٢: ١٣٣.

أقل تقدير، وذلك أنه قال في تفسيره[1]: " ... وأصلُ الحديثِ مخرجٌ في الصحيحين، والزيادة لها شواهد من طرق عدة، وقد استقصيتُ طُرُقَهَا في شرح البخاري، ولله الحمد والمنة".

منهج الكتاب:

يصعب علينا الجزم بمنهج ابن كثير في شرحه للبخاري ؛ لأننا لم نطلع – كما سبق بيانه – على الكتاب أو على جزء منه ، ولا على نقول عنه، لكن الظن قريب اليقين أنه سلك فيه مسلك أهل الحديث في مؤلفاته، وهو مسلكه في تفسيره للقرآن وفي كتابه في التاريخ من العناية بنقل الروايات ، وحشد الأخبار بالأسانيد، مع سياق الشواهد والمتابعات، والتعليق على رواة السند ونقد المتن، ونستظهر أن يكون الجانب الحديثي عنده هو الغالب على الجانب الفقهي، مع الميل إلى المذهب الشافعي فيما يسوق ويرجح، وهو ما رأيناه في مؤلفاته الأخرى وعلى رأسها التفسير.

(٦) المجالس للشَّاطِبِيّ (– ٧٩٠هـ)[2]

شَرْحٌ لمواضع من كتاب البيوع في صحيح البخاري، نص التنبكتي على عنوانه (المجالس)، ثم تبعه مَن جاء بعده بلا مخالف[3]، كما لم يختلفوا على

(١) ابن كثير: التفسير ٣ / ٣٤٣.

(٢) هو: إبراهيم بن موسى بن محمد، اللخمي، الغرناطي، الشَّاطِبِيّ، المالكي، أبو إسحاق، المعروف بالشَّاطِبِيّ (– ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨م) فقيه، من أئمة المالكية، أصولي، مفسر، نحوي، محدث (حافظ). من أهل غرناطة. من آثاره: "الموافقات"، أربع مجلدات، و"الإفادات والإنشادات" رسالة في الأدب، و "الاتفاق في علم الاشتقاق" و "أصول النحو". (فهرس الفهارس ١/ ١٣٤، نيل الابتهاج ص ٤٨: ٥٢)

(٣) نص على هذا العنوان التنبكتي في كتابيه " نيل الابتهاج بتطريز الديباج ص ٤٩، و"كفاية المحتاج ١/ ١٥٥، ثم تبعه من جاء بعده: مخلوف: شجرة النور الزكية ص ٢٣١، البغدادي: هدية العارفين ١/ ١٨، ومن المعاصرين: الزِّرِكْلِيّ: الأعلام ١/ ٧٥، سركيس: معجم المطبوعات ص ١٠٩١، محمد أبو الأجفان، تحقيق " فتاوي الإمام الشاطبي ص ٤٣، دريد الزواوي: "منهجية الفتوى في المدرسة المالكية الأندلسية " (رسالة ماجستير) ص ١٦٤، عبد اللطيف الشيخ: تحقيق "أجوبة التسولى عن مسائل الإمام عبد القادر في الجهاد" ص ١٤٨ حاشية ، الريسوني: نظرية المقاصد عند الإمام الشَّاطِبِيّ ص ١١٤، د. الجيلالي المريني: القواعد الأصولية عند الإمام الشَّاطِبِيّ (رسالة ماجستير) ص ٣٦ ،. ..

أن هذا الكتاب هو أحد آثار الإمام الشاطبي[١]، شرح فيه آيات وأحاديث من كتاب البيوع من "صحيح البخاري"[٢] – كما قدمنا – ، وهو شرح غير تام ؛ إذ لم يتصد لشرح مجمل الكتاب بل اختار منه كتابا (هو كتاب البيوع) ، ثم لم يتصد لشرح كتاب البيوع تاما بل شرح آيات وأحاديث منه (كما قال التنبكتي)[٣] . ولم يصلنا شيء يتعلق بباعث تأليف الكتاب ، ولا تاريخ تأليفه متى بدأ ومتى توقف، ولا الظروف التي أحاطت بتأليفه، ولا منهج مؤلفه، إلا أن هذا الاختيار للموضوع يوحي بأن الشاطبي إنما أراد دراسة فقهية تعتمد على الأحاديث الصحيحة – وربما كان هذا بعد فراغه من التأصيل لقواعد الفقه في كتابه "الموافقات" – فانتقى آيات وأحاديث من كتاب البيوع من "صحيح البخاري" لتكون مجالا لشرحٍ فقهي هو من المؤكد على المذهب المالكي (مذهب مؤلفه) . والعكس أيضا محتَمَل أن يكون قد أراد – في البداية – تأليف شرح فقهي يهتم فيه بأبواب البيوع خاصة، فلما شرع في ذلك أثار هذا اهتمامه بتأصيل القواعد الفقهية فترك كتاب "المجالس" وانشغل بكتاب آخر ربما هو "الموافقات" الذي أخذه بعيدا فلم يعد إلى كتابه الأول، إلا أن هذا كله ضرب من الافتراض لا نملك عليه دليلاً، وعنوان الكتاب (المجالس) يؤكد على أن تأليفه هذا كان على صورة مجالس علمية كان

---

(١) انظر الحاشية السابقة.

(٢) نص على هذا التنبكتي في كفاية المحتاج ١/ ١٥٥ فقال: "وكتاب المجالس شرح فيه آيات وأحاديث من كتاب البيوع في البخاري"، أما في غير هذا الموضع فقد اقتصرت المصادر والمراجع على ذكر أنه شرح لكتاب البيوع دون هذا التفصيل ، فعل هذا التنبكتي نفسه في كتابه نيل الابتهاج ص ٤٩، وفعله الآخرون. مخلوف: شجرة النور الزكية ص ٢٣١، البغدادي: هدية العارفين ١/ ١٨، الزركلي: ١/ ٧٥، الحجوي: الفكر السامي: ٢ / ٢٩٢: ٢٩٢ (ط. العلمية، بيروت)، دريد الزواوي: منهجية الفتوى، الريسوني: نظرية المقاصد ص ١١٤، عبد اللطيف الشيخ: تحقيق أجوبة التسولي ص ١٤٨ حاشية، محمد أبو الأجفان: تحقيق فتاوي الإمام الشاطبي ص ٤٣،. ..

(٣) التنبكتي: كفاية المحتاج ١/ ١٥٥.

الشاطبي يُلقي – أو يُملي – فيها هذا الشرح، ثم لعارضٍ ما توقفت هذه المجالس، فانقطع الشرح، وبه انقطع الكتاب[1] . وهذا العنوان – أيضا – يؤكد أنه من وضْع غير مؤلفه، وأنها مجالس كتبها بعضهم ووصفها بهذا اللفظ (المجالس) دون تحديد بنحو المجالس الحديثية أو المجالس الفقهية أو مجالس الإملاء أو نحو ذلك، وكأن مؤلفه لم يضع له عنوانا ولا سار فيه بعيدا بحيث يستقر على شكل واضح واسم محدد، ولا ندري كم أتم من هذا القدر الذي أراده، كما لا ندري مَنْ تحمَّلَ أو أخذ أو سمع هذا الشرح من الشاطبي، ولا مَن حضر هذه المجالس (إن صح أنه أُملي في مجالس)، كما لا ندري شيئا عن مصادر الشاطبي في كتابه هذا . ومن عجيبٍ أيضا أنا لا نجد نقولا عن هذا الشرح بالرغم من علم مؤلفه، واهتمام الناس بمؤلفاته، وإن كان بين أيدينا اليوم ثناء بالغ كُتب بعد الشاطبي بقرنين من الزمان جاءنا من أحمد التنبكتي إذ يقول: "فيه من الفوائد والتحقيقات ما لا يعلمه إلا الله"[2]، وهي عبارة بقدر ما تحمل من ثناءٍ بقدر ما تثير من تساؤلات، هل تفيد هذه العبارة أن التنبكتي اطلع بنفسه على الكتاب وجاءت هذه شهادة مباشرة منه فنستفيد أن الكتاب حُفظ إلى قرنين بعد المؤلف (إذ وفاة التنبكتي ١٠٣٦هـ) ؟ بل نستفيد أيضا أن الكتاب قد قُدِّرَ له أن ينتقل من الأندلس إلى قلب إفريقية، أم هي عبارة قرأها التنبكتي من أحد المصادر التي لم تصلنا أو لم نطلع عليها أو تناقلتها أفواه أهل العلم فأخذها سماعا؟ لا نملك جوابا قاطعا على ذلك ، كما أننا لا ندري شيئا عن أصول الكتاب الخطية، وقد طال بحث بعضهم عنه دون طائل؛ قال د. أحمد الريسوني ص ١١٤: " ... أما كتبه غير المطبوعة فأكثرها لا يُذكر له اليوم وجود، ولعل أهمها هو: "كتاب المجالس" الذي شرح فيه كتاب البيوع من صحيح البخاري. وأهمية

(١) نص التنبكتي في كفاية المحتاج ١/ ١٥٥ على أنه لم يكمل.

(٢) نيل الابتهاج ص ٤٩

هذا الكتاب تتجلى فيما قاله عنه صاحب "نيل الابتهاج": "فيه من الفوائد والتحقيقات ما لا يعلمه إلا الله ، وتتجلى أيضًا في كونه الكتاب الوحيد الذي يُذكر للشاطبي في الفقه. ومن هنا أظن أن منزلته ستكون مباشرة بعد منزلة "الموافقات"؛ فهذا في الأصول ومقاصد الشريعة، والآخر في التطبيق الفقهي، وقد بحثتُ وسألتُ عنه عددًا من الخبراء في المخطوطات فلم أجد عندهم شيئًا عنه. وأرجو – مع ذلك – أن يقيِّض اللهُ له مِن فرسان هذا الميدان من يكشف عنه، ويخرجه للمسلمين، ولطلاب العلم خاصة ، على أن الشاطبي نفسه لم يذكره نهائيا في كل ما هو منشور له إلى الآن، وهذا يفيد أنه ربما كتبه في أواخر عمره. وهناك احتمال آخر معاكس، وهو أن يكون ألَّفه في وقت مبكر من حياته ثم أتلفه مثلما أتلف غيره"(١).

منهج الكتاب:

مما تقدم يمكننا إجمال ما تحصل لنا مما يتعلق بمنهج كتاب المجالس أن النصوص الشحيحة والمعلومات النادرة التي بلغتنا عن الكتاب نستشف منها أن الشاطبي أراد وضع شرح فقهي، على المذهب المالكي؛ فشرح مواضع من كتاب البيوع من صحيح البخاري، ثم توقف لعارض لم نعلمه فلم يكمله ، ولا نعلم اليوم هل كان الشرح وجيزا أم مطولا ؟ إلا أن القارئ لمنهج الشاطبي في كتابيه "الموافقات" و"الاعتصام" يستطيع أن يرجح أن هذا الشرح غلب عليه التأصيل والتقعيد والفقه المقارن والبحث في علل الأحكام وربط الفروع بالأصول ومناقشة ما قد يعرض من أسئلة أو معارضات.

---

(١) التنبكتي: نيل الابتهاج ص ٤٩، وقال في كفاية المحتاج ١/ ١٥٥ : "وفيه دليل على ما خصه الله به من التحقيق".

(٧) "الفصيح في شرح الجامع الصحيح" للزَّرْكَشِيّ (- ٧٩٤هـ)[١]

شرح مطول لصحيح البخاري، لا خلاف في اسمه – فقد نص عليه مؤلفه[٢] – وإن كان الأشهر في ذكره لدى المؤلفين أن يقولوا: "شرح البخاري"[٣]، ولا خلاف أيضا في نسبته لمؤلفه[٤] . شرع فيه الزركشي، وتركه مسوَّدة[٥]، ولسبب غير معلوم لم يبيضه ولم يتمه[٦]، بل تركه على ذلك وعمل على اختصاره في كتابٍ آخر قُدِّرَ له أن يتم ويذيع هو "التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح"[٧] . ولا ندري حجم ما أنجز مؤلفه منه، إلا أن

---

(١) هو: محمد بن بهادر بن عبد الله، الزركشي، بدر الدين، أبو عبد الله (٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م – ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ م): محدث، أديب، فقيه، أصولي، عالم بفقه الشافعية. رحل إلى حلب، وسمع الحديث بدمشق وغيرها، ودرس، وأفتى، وتوفي بالقاهرة. من آثاره: "البحر المحيط" في أصول الفقه، و"البرهان في علوم القرآن"، وإعلام الساجد بأحكام المساجد"،. .. وغيرها. (الذهبي: سير أعلام النبلاء ٢ / ٤٦٦، ٤٦٧، ابن حجر: الدرر الكامنة ٣ / ٣٩٧)

(٢) نص عليه في مقدمة مختصره التنقيح لألفاظ الجامع الصحيح ص ١ (تحقيق: أحمد فريد).

(٣) ابن حجر: الدرر الكامنة ٣ / ٣٠٧، إنباء الغمر ١ / ٤٤٦، القسطلاني: إرشاد الساري ١ / ٤٣، السيوطي: حسن المحاضرة ١ / ٤٣٧، الداودي: طبقات المفسرين ٢ / ١٦٣، عبد اللطيف زاده: أسماء الكتب ص ٢٠٦، ومن المعاصرين: سعيد الأفغاني: مقدمة تحقيق "الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة" للزركشي ص ١٢، محمد أبو الفضل إبراهيم: مقدمة تحقيق "البرهان" للزركشي ١ / ١٠، أيمن صالح: خبايا الزوايا ص ٨.

(٤) ذكره الزركشي نفسه في مقدمة كتابه التنقيح ص ١، وكذا نسبه للزركشي: ابن حجر: الدرر الكامنة ٣ / ٣٩٧، إنباء الغمر ١ / ٤٤٦، القسطلاني: إرشاد الساري ١ / ٤٣، السيوطي: حسن المحاضرة ١ / ٤٣٧، الداودي: طبقات المفسرين ٢ / ١٦٣، عبد اللطيف زاده: أسماء الكتب ص ٢٠٦.

(٥) نص على ذلك ابن حجر: الدرر الكامنة ٣ / ٣٩٧، إنباء الغمر ١ / ٤٤٧.

(٦) نص على ذلك الزركشي في مقدمة التنقيح حيث قال ١ / ٢: "... ومن أراد استيفاء طرق الشرح على الحقيقة فعليه بالكتاب المسمى بالفصيح في شرح الجامع الصحيح ، أعان الله تعالى على إكماله بمحمد وآله".

(٧) وهو مطبوع في ثلاثة أجزاء، بتحقيق د. يحيى بن محمد علي الحكمي ط. مكتبة الرشد، الرياض، ١٤٢٤ هـ / ٢٠٠٣ م.

الحافظ ابن حجر رأى المجلد الأول منه[١]، كما رأى الشهاب القسطلاني قطعة منه[٢]، لكنهما لم يذكرا أين بلغ، أو ما انتهى إليه القدر الذي رآه كل منهما، وكأنه استطال الكتاب فعمد إلى اختصاره في "التنقيح"، وقد وصلنا "التنقيح" ، أما الفصيح فلا نعلم اليوم عنه شيئا مخطوطا، ولم تصلنا عنه أية نقول تحيل إلى الفصيح تحديدا ، لكن بين أيدينا مختصره التنقيح.

منهج الكتاب:

الفصيح قد يدل عنوانه بأنه يهتم بالشرح اللغوي ، وهو أيضا شرح مطول مستطيل، حتى إن مؤلفه نفسه لم يستطع الفراغ منه فعمد إلى اختصاره، وليست بين أيدينا اليوم نقول أو اقتباسات عن الفصيح نعرف منها منهجه، إلا أن مختصره يعطينا الكثير؛ فبالنظر إليه وجدناه شرحا لغويا بالدرجة الأولى ، فهو في اللغة وتحديدا في غريب الحديث، ومن حيث التعليقات هو كتاب في النحو يحوي العديد من المسائل والاختيارات النحوية بالإضافة إلى التوجيهات والأعاريب التي يصعب حصرها، ومن حيث الضبط هو كتاب في رجال البخاري يهتم بضبط أسمائهم بالحروف (ولا يكتفي بالشكل).

---

(١) ابن حجر: إنباء الغمر ١ / ٤٤٦، ٤٤٧، وقال في الدرر الكامنة ٣ / ٣٩٧: "وقفت على بعضها".

(٢) القسطلاني: إرشاد الساري ١ / ٤٣.

(٨) "فتح الباري" لابن رجب الحنبلي (- ٧٩٥هـ)[(١)]

فتح الباري (أو فتح الباري في شرح البخاري ، أو فتح الباري في شرح صحيح البخاري) شرحٌ لصحيح البخاري لم يتمه. وصل فيه إلى أثناء (كتاب الجنائز)، فشرح (١٢٣٦) حديثا (وفق ترقيم محمد فؤاد عبد الباقي لصحيح البخاري)، ومن المؤسف أيضا أن هذا القدر الذي شرحه البخاري – أيضا – لم يصلنا كاملا، بل تفرقت مخطوطاته لتمثل قطعا من الشرح موزعة بين المكتبة الظاهرية ودار الكتب المصرية والحرم المكي[(٢)]، وهذه القطع المخطوطة للكتاب بمجموعها لا تمثل نسخة كاملة من القدر الذي ألفه ابن رجب، والموجود من الشرح يبدأ من الكلام على الحديث الثامن من أحاديث الصحيح، وهو حديث ابن عمر "بني الإسلام على خمس"، من باب قول النبي ﷺ: «بني الإسلام على خمس»، من كتاب الإيمان، وينتهي بالحديث رقم (١٢٣٦)، وهو حديث عائشة "إنما جُعل الإمام ليؤتم به، فإذا ركع

---

(١) هو: عبد الرحمن بن أحمد بن رَجَب، السَّلامِيّ، البغدادي، الدمشقي، أبو الفرج، زين الدين، المعروف بابن رَجَب الحنبلي (٧٣٦هـ / ١٣٣٥ م – ٧٩٥ هـ / ١٣٩٣م . محدّث، حافظ، فقيه، مشارك في عدة علوم. من آثاره: "جامع العلوم والحِكَم" (في شرح الأربعين النَّوَوِيَّة)، و"القواعد الفقهية"، و"الذَّيْل على طبقات الحنابلة"، ... وغير ذلك.

(تنبيه: الراجح في مولد ابن رجب ما أثبتناه، وهو القول المشهور في المصادر (منها: إنباء الغمر ١ / ٤٦٠)، وثمة قول آخر ذكره ابن حجر (في الدرر الكامنة ١ / ٣٢١) وغيره أنه وُلد سنة ٧٠٦ هـ / ١٣٠٦م، وهذا في الواقع هو تاريخ ولادة والده أحمد، ومما يثبت خطأ هذا التاريخ قول العُليمي في "المنهج الأحمد": "قَدِمَ مع والده من بغداد إلى دمشق وهو صغير سنة ٧٤٤ هـ"، مما يؤكد أن مولده سنة ٧٣٦هـ).

(٢) بالظاهرية ضمن (الكواكب الدراري) (رقم ٣٧) من ٥٠: ٢٥٠. (_ كما في: الألباني: المنتخب من مخطوطات الحديث ص ٧٩. (١٩٠)، ومخطوط الظاهرية (رقم: ٤١٤ – عام، حديث)، ورقم ٥٤ [الكواكب الدراري ٢ / ١٥٠]، ومخطوط بدار الكتب المصرية (رقم: ٣٨٩ – حديث، تيمور)، ج ٣، به خروم (_ كما في: مآب: الحديث رقم (٢٥))، ومخطوط الحرم المكي ٨ [١٢٨ / ٦٠] – ج ١، ١٠٠ صفحة، كتبت سنة ٨٢١ هـ (_ كما في: مآب: الحديث رقم (٢٥))، ومخطوط الحرم المكي ٨ [١٢٩ / ٦١] – ج ٢، ٩٩ صفحة، كتب سنة ٨٢١ هـ (_ كما في: مآب: الحديث رقم (٢٥))

فاركعوا، وإذا رفع فارفعوا"، في باب مَن لم يتشهد في سجدتي السهو، قبل نهاية كتاب السهو بخمسة أبواب، وقد طبع الكتاب بمكتبة الغرباء بالمدينة المنورة، ١٤١٦ / ١٩٩٦ في تسعة أجزاء عاشرها خصص للفهارس، بتحقيق فريق من الباحثين، اعتمد في تحقيقه على ثماني نسخ خطية للكتاب، كما طبع بتحقيق أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد، بدار ابن الجوزي سنة ١٤١٧هـ / ١٩٩٦، في ستة أجزاء، ألحق بها جزء سابع للفهارس، عن ستة أصول خطية.

منهج الشرح:

أول ما نلحظه في الكتاب هو تقسيم المصنف صحيح البخاري إلى فصول، سواء تبدأ بحديث[(١)]، أو بمبحث جديد[(٢)] ، أو مسألة من المسائل[(٣)]. والمصنف يبدأ بالكلام عن تراجم الأبواب وبيان مراد البخاري منها[(٤)]، ثم يتناول أحاديث الباب حديثا حديثًا ؛ فيشير إلى الحديث بذكر إسناده كاملا وهو قليل[(٥)]، أو بذكر الصحابي فقط من السند[(٦)]، أو يورد السند مختصرا[(٧)]، وقد لا يتطرق للسند وإنما يتكلم عن الحديث مباشرة[(٨)]، فيذكر أولا المعنى الإجمالي للحديث وما يدل عليه إيراد البخاري له في الباب[(٩)]، وما يستفاد من الحديث[(١٠)]. ويذكر رواية مسلم للحديث إن كان فيه[(١١)]،

---

(١) من ذلك: (٢٠/١) (من طبعة ابن الجوزي، والإحالات التالية إلى نفس الطبعة)

(٢) من ذلك: (٢٦/١).

(٣) من ذلك: (٥/١).

(٤) من ذلك قوله: مراده بهذا التبويب المعرفة وأن المعرفة بالقلب. .. (٨٠/١)، (٧/٤).

(٥)من ذلك: حديث " بايعوني على أن لا تشركوا بالله شيئا "(٦١/١).

(٦)من ذلك: حديث ابن عباس، أنه بات عند ميمونة وهي خالته(٢١٣/٦).

(٧)من ذلك: الشعبي عن عبد الله بن عمرو عن النبي " ﷺ. ..(٣٢/١).

(٨)من ذلك حديث: كان النبي يصلي الظهر بالهاجرة(٧٦/٣).

(٩) من ذلك قوله: وهذا الحديث دل...وهذا يدل على أن البخاري يرى...(٢٠/١). وقوله: معنى الحديث... (١٣٦/١). وقوله: المقصود من هذا الحديث ها هنا (٥٤٥/٥).

(١٠) مثال ذلك، قوله: وهذه الرواية يستفاد منها أمور منها. ..(٤٥٨/٤).

(١١) من ذلك قوله: وخرجه مسلم أيضا (٣٨/١).

ويبين ما تفرد به البخاري دون مسلم[١]، ويتكلم عن تخريج الحديث وذكر من أخرجه غير البخاري[٢]. ويذكر الأحاديث التي تشترك مع حديث الباب في نفس المعنى وإن كانت خارج الصحيح[٣]، وقد حرص على ربط روايات البخاري ببعضها البعض وما ذكره في مواضع أخرى من الصحيح[٤]. والمؤلف لا يتكلم على كل ألفاظ الحديث، وإنما ما يراه يحتاج إلى بيان أو تعليق[٥]، ويوضح ما يحتاج للتوضيح من اللغة[٦] والغريب[٧]. وقد يورد من الأحاديث ما يساعد في بيان المعنى[٨]، وهو يتكلم عمَّا يستفاد من الأحاديث من أحكام[٩] ، وما يتفرع عليها من المسائل الفقهية[١٠]، ويذكر مذاهب العلماء في المسألة، وأدلتهم، ويناقش كل ذلك، ويرجح ما ترجحه الأدلة، ويطيل النفس في ذلك[١١]. وقد اعتنى ببيان حال ما يورده من الأحاديث في

(١) من ذلك قوله: هذا الحديث تفرد به البخاري وتفرد بالتخريج لمعن الغفاري(١/١٣٦).

(٢) من ذلك: أخرجه مسلم أيضا. .. وأخرجه الترمذي. ..(١/٢٧).

(٣) من ذلك قوله: وفي المسند عن عمرو بن عبسة...(١/٣٨).(١/١٣٦).

(٤) كقوله: وقد ذكره البخاري فيما بعد:باب من بدأ بشق رأسه الأيمن في الغسل(١/٢٥٩). وقوله: وقد ذكره في(أبواب المساجد)، وفي (البيوع)(٢/٢٢٩).

(٥) من ذلك قوله: والمراد باليوم ها هنا: ما بعد طلوع الشمس، فإنه لا يجوز صلاة العيد قبل ذَلِكَ بالاتفاق (٦/١٠٣). وقوله يعني أن الدين لا يؤخذ بالمغالبة ؛ فمن شاد الدين غلبه وقطعه(١/١٣٦).

(٦) ومن ذلك شرح جملة"فسددوا وقاربوا وأبشروا" (١/١٣٨).

(٧) ومن ذلك شرح كلمة"حبة" في حديث أبي سعيد، وكلمة حميل السيل (١/٨٨). وقوله: قال الخطابي: (الجحش): الخدش، أو أكبر منه. و (المشربة): شبه الغرفة المرتفعة عن وجه الأرض(٢/٢٤٠). وقوله: والأرجوان: الشديد الحمرة(٢/٢٢٠).

(٨) من ذلك إيراده رواية صحيح مسلم في شرح الحديث السابق... وقوله: وظاهر هذا: أنهم يموتون بمفارقة أرواحهم لأجسادهم ويحيون بإعادتها، ويكون ذلك قبل ذبح الموت(١/٨٩).

(٩)مثال ذلك قوله: وهذا استدل بهِ على استحباب المصافحة، وعلى جواز مصافحة الجنب (١/٣٤٨)، (٤/٢١).

(١٠) من ذلك مسألة ولو كان على الحائض غُسْلُ جنابة (١/٤٨٣).

(١١)كقوله: وقد اختلف العلماء: هل إقامة الحد بمجرده كفارة للذنب من غير توبة أم لا على قولين (١/٧٣-٧٤) وكذلك مسألة وجوب صلاة الجماعة (٤/٧-١٢).

شرحه[١] وحال رجالها[٢]. واعتنى كذلك بعزو ما يورده في شرحه إلى مصادره[٣]. وقد استعان في شرحه بالآيات القرآنية[٤]، ولم يَخْلُ شرحه من مناقشة بعض المسائل النحوية وإطالة النفس فيها[٥]. كما ساق من الشعر ما يعين على شرح المعنى[٦]، وقد سار ابن رجب على طريقة السلف في مسائل الإيمان والعقائد[٧].

(١) كقوله: والحديث الذي ذكر فيه إلا حرام، هو بإسنادٍ مجهولٍ. ..وهو منكرٌ لا يصح(٣٥٨/٥).

(٢) كقوله: وأبان بن طارق ومحمد بن جابر ضعيفان (٢٥١/٣). وقوله: وإسحاق هَذَا ضَعِيف جدا (١٣٥/٤). وقوله: وفي مسند بقي بن مخلد من رواية سويد... وهذا منكر، لا يصح وسويد ونوح ضعيفان (٢٨٣/١).

(٣) كقوله: كذا قاله كعب وغيره وقد ذكره ابن أبي الدنيا في كتاب المطر (٨٨/١). وقوله: وهذا هو الذي ذكره القاضي أبو يعلي في كتابه أحكام القرآن(٥٧/١).

(٤) من ذلك(٩٠/١)، (١٠٠/١)، (١٣٣/١).

(٥) من ذلك قوله في الرواية التي خرجها البخاري في هذا الباب " إن أتقاكم وأعلمكم بالله أنا ": فيه الإتيان بالضمير المنفصل مع تأتي الإتيان بالضمير المتصل...(٨٤/١).

(٦) كاستشهاده بقول الشاعر: حجج تهافتت كالزجاج تخالها حقا، وكلٌ واهن مكسور (١٠٤/٥).

(٧) من ذلك كلامه في مسألة الإيمان قول وعمل(٥/١).

(٩) "الفيض الجاري على الجامع الصحيح للبخاري"[١] للسِّرَاج البُلْقِينِيّ[٢](٨٠٥هـ)

شرح مطول مستفيض على صحيح البخاري ، أطال النفس فيه جدا[٣]، لم يتمه مؤلفه، وهو مقطوع بنسبته للسراج البلقيني[٤]. بدأه مؤلفه قبل عام ٧٩٠ هـ[٥]، في قوة الشباب وفتوته وحماسته ؛ فقد أطال النفس فيه جدا[٦]

(١) نص على هذا العنوان: البغدادي في هدية العارفين ١ / ٧٩٢، وسماه حاجي خليفة في كشف الظنون ١ / ٥٥٠: "الفيض الجاري" ولم يزد، ومن المعاصرين سماه بهذا التمام: محمد رشاد خليفة في مدرسة الحديث في مصر ص ٧٣، والفريابي في مقدمة تحقيق هدي الساري ص ٦٤، وسماه جلال علي الجهاني في مقدمة تحقيقه لكتاب منهج الأصلين: "الفيض الجاري على صحيح البخاري".

(٢) هو: عمر بن رسلان بن نُصَيْر بن صالح بن شهاب، الكناني، العسقلاني، الشافعي، المعروف بسراج الدين البلقيني (ويختصر فيقال: السراج البلقيني) (٧٢٤ هـ / ١٣٢٤ م – ٨٠٥ هـ / ١٤٠٣ م): فقيه (شافعي المذهب)، مُفتٍ، من أشهر فقهاء عصره، لقب بشيخ الإسلام، وعده البعض مجدد القرن التاسع. من آثاره: «العرف الشذي في شرح جامع الترمذي» (لم يكمله)، و« محاسن الاصطلاح في تضمين ابن الصلاح »^،. .. وغيرهما. (انظر: ابن حجر: الذيل على الدرر الكامنة (١٨١)، ابن العماد: شذرات الذهب ٧ / ٥١، ابن القاضي: درة الحجال ٢ / ٢٠٠)

(٣) يأتي توثيق ذلك.

(٤) نص على أن له شرحا على البخاري، كثيرون منهم من نص على عنوان الشرح ، ومنهم من اقتصر على وصفه بشرح البخاري منهم: ابن حجر: إنباء الغمر ٢ / ٢٤٦، المجمع المؤسس ٢ / ٣١٠: ٣١٢، ابن فهد: لحظ الألحاظ ص ٢١٦، السِّيُوْطِيّ: طبقات الحفاظ ص ٥٤٣، ذيل تذكرة الحفاظ ص ٣٧٠، حسن المحاضرة ص ١٨٣، الداودي: طبقات المفسرين ٢ / ٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ١ / ٥٥٠، البغدادي: هدية العارفين ١ / ٧٩٢ (وسماه)، هذا فضلا عن أن البلقيني نفسه أحال إليه أثناء كتابه "محاسن الاصطلاح" ص ٥١٢ (الطبعة ٢) وإن لم يسمه.

(٥) أحال البلقيني في كتابه محاسن الاصطلاح ص ٥١٢ إلى شرحه على البخاري، وكان ذلك في تعليقه على النوع الموفي للأربعين (من سبعين نوعا) من أنواع علوم الحديث في محاسن الاصطلاح، ولا ندري متى كان هذا تحديدا ولا متى فرغ من كتابه محاسن الاصطلاح، على أننا نعلم أن الكتاب قد قرئ عليه في سنة ٧٩٠ هـ، فدل على أنه شرع في الشرح قبل ذلك.

(٦) ابن حجر: المجمع المؤسس ٢ / ٣١٠: ٣١٢، ابن فهد: لحظ الألحاظ ص ٢١٦.

حتى شرح عشرين حديثا في مجلدين[١] من الكتاب (في خمسين كراسة)[٢] ، حيث بلغ أثناء كتاب الإيمان من "صحيح البخاري"[٣]، استطال عليه التأليف جدا، فانصرف عنه، وقد قدر هذا الشرح لو تم بهذا النهج من التفصيل والاستطراد بمائتي مجلدة[٤] . والكتاب غير مطبوع، وإن كانت قد وصلتنا منه نسخ خطية عديدة بمعهد الدراسات الشرقية بداغستان تحت رقم ٨١٣ في مئة وثماني ورقات، وأخرى بالجامع الكبير بصنعاء تحت رقم ٢٣٦٦ في مئتين وخمس ورقات، وأخرى بدار صدام بالعراق تحت رقم ٦٠٦ في ثلاثمائة وثمان وسبعين ورقة، ورابعة بآيا صوفيا بتركيا تحت رقم ٦٧٩[٥].

منهج الكتاب:

لم تصلنا اقتباسات عن الكتاب تجلي لنا منهجه وأسلوبه وطريقة معالجته للمسائل العلمية، كما لم نستطع الاطلاع على شيء من مخطوطاته، إلا أننا نؤكد – مما مضى من أقوال العلماء – أن مؤلفه سلك سبيل الاستفاضة والإطالة البالغة بحيث شرح عشرين حديثا في مجلدين؛ فالبلقيني واسع العلم ، قلما أكمل شيئا من مؤلفاته ؛ لأنه كان يشرع في الشيء فلسعة علمه يطول عليه الأمر (كما قال ابن حجر)[٦]. وإذا كان مؤلفه قد عرف بالبراعة والتقدم في الفقه على مذهب الشافعية والحديث وأحاديث الأحكام، فالكتاب قد جمع بين الشرح الفقهي والمعالجة الحديثية، مع غلبة الجانب الفقهي ؛ إذ هو الغالب لديه علما واهتماما وتقدما.

(١) نص على أنه في مجلدين ابن حجر في المجمع المؤسس ٢ / ٣١٠: ٣١٢، وقد وقع في لحظ الألحاظ لابن فهد ص ٢١٦: "جاء في مجلد"، فلعله تصحيف.

(٢) حاجي خليفة: كشف الظنون ١ / ٥٥٠.

(٣) ابن حجر: المجمع المؤسس ٢ / ٣١٠: ٣١٢، إنباء الغمر ٢ / ٢٤٦، ابن فهد: لحظ الألحاظ ص ٢١٦، حاجي خليفة: كشف الظنون ١ / ٥٥٠.

(٤) ابن حجر: المجمع المؤسس ٢ / ٣١٠: ٣١٢.

(٥) راجع: جلال علي الجهاني: مقدمة تحقيق كتاب "منهج الأصلين".

(٦) ابن حجر: إنباء الغمر ٢ / ٢٤٦.

(١٠) "منح البَارِي" للفِيرُوزَابَادِيّ[١] (– ٨١٧هـ)

شرح مستفيض، اختُلف في اسمه على قولين (منح الباري)[٢] و (فتح الباري)[٣]، أما تتمة العنوان ففيها خلاف كثير[٤]، ولا خلاف في نسبته لمؤلفه ؛ فقد اشتهر اسمه وموضوعه بين القدماء[٥]، وقد اطلع الحافظ ابن

(١) هو: محمد بن يعقوب بن محمد بن إبراهيم بن عمر، الشيرازي، الفيروزابادي، مجد الدين، أبو طاهر (٧٢٩ هـ / ١٣٢٩ م – ٨١٧ هـ / ١٤١٥ م): من أئمة اللغة والأدب، كان مرجع عصره في اللغة والحديث والتفسير، اشتهر بكتابه "القاموس المحيط"، ومن آثاره أيضا: "نزهة الأذهان في تاريخ أصبهان"، "البُلغة في تاريخ أئمة اللغة"، ... وغيرها. (انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ٧٩: ٨٦، الزبيدي: تاج العروس (ط: الكويت) ١ / ٤٣: ٤٤، الزِّرِكْلِيّ: الأعْلام ٧ / ١٤٧)

(٢) به ذكره: المقريزي: درر العقود الفريدة ٣ / ١٧٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ٨٢، المقري: أزهار الرياض ٣ / ٤٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٩ / ١٨٧ (تحقيق الأرناؤوط)، الزبيدي: تاج العروس ٤٣/١

(٣) به ذكره: السِّيُوْطِيّ، جلال الدين: بغية الوعاة ١ / ٢٧٤، طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ١ / ١١٨، الشَّوْكَانِيّ: البدر الطالع ٢ / ٣٣٧ (تحقيق حلاق). وانظر: أحمد المنيني: القول السديد في اتصال الأسانيد (مخطوط عارف حكمت) ق ٣٢أ، مجلة معهد المخطوطات العربية (٢٨ / ١) / ١٦.

(٤) على الوجوه التالية: (منح الباري في شرح صحيح البخاري): المقريزي: درر العقود الفريدة ٣ / ١٧٤، (منح الباري بالشبح ! الفسيح المجاري في شرح صحيح البخاري): السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ٨٢، (منح الباري بالسيل الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري): المقري: أزهار الرياض ٣ / ٤٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٩ / ١٨٧ (تحقيق الأرناؤوط)، (منح الباري لسيل الفيح الجاري في شرح صحيح البخاري): الزبيدي: تاج العروس ١ / ٤٣، (فتح الباري بالسيح الفسيح الجاري في شرح صحيح البخاري): السِّيُوْطِيّ، جلال الدين: بغية الوعاة ١ / ٢٧٤، طاش كبرى زاده: مفتاح السعادة ١ / ١١٨، (فتح الباري في شرح صحيح البخاري): الشَّوْكَانِيّ: البدر الطالع ٢ / ٣٣٧ (تحقيق حلاق).

(٥) ذكره كثيرون في جملة مؤلفات الفيروزابادي، منهم: ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية ٤ / ٨٤، المقريزي: درر العقود الفريدة ٣ / ١٧٤، ابن حجر: إنباء الغمر ٧ / ١٦١ (ط. العلمية)، السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ٨٢، المقري: أزهار الرياض ٣ / ٤٣، السيوطي: بغية الوعاة ١ / ٢٧٤ (ط. الفكر)، ابن العماد: شذرات الذهب ٩ / ١٨٧، حاجي خليفة: كشف الظنون ١ / ٥٤١، طاش كبري زاده: مفتاح السعادة ١ / ١١٨، الشوكاني: البدر الطالع ٢ / ٣٣٧ (تحقيق: حلاق).

حجر على القطعة التي كملت منه في حياة مؤلفه، وقد أتت الأرضة عليها بكمالها فدمرتها بحيث لا يُقدر على قراءة شيء منها[١]. وكان الفيروزابادي قد أتم شرح ربع العبادات فخرج في عشرين مجلدا[٢]، وكان المتوقع أن يتم الكتاب في أربعين مجلدا، لكنه لم يتمه؛ وقد حمد ابن حجر دماره ، فقد رأى الفيروزابادي ملأه بأقوال ابن عربي (الصوفي)؛ قال ابن حجر: "وشرع في شرح مطول على البخاري ملأه بغرائب المنقولات، وذكر لي أنه بلغ عشرين سفرا، إلا أنه لما اشتهرت باليمن مقالة ابن العربي ، ودعا إليها الشيخ إسماعيل الجبرتي ، وغلب على علماء تلك البلاد صار الشيخ مجد الدين يُدخل في شرح البخاري من كلام ابن العربي في "الفتوحات" ما كان سببا لشين الكتاب المذكور ولم أكن أتهم الشيخ بالمقالة المذكورة إلا أنه كان يحب المداراة"[٣]. ولم يبق – فيما نعلم – شيء من هذا الكتاب اليوم، ولم تصلنا منه أية اقتباسات أو نقول، ولا أن يكون هناك من ألف عليه أو اختصره أو نظمه أو غير ذلك.

منهج الكتاب:

لم نطلع على الكتاب أو شيء منه لنعلم منهج مؤلفه إلا أن من رآه وصفه بأن مؤلفه ملأه بغرائب المنقولات، فالفيروزابادي معروف بسعة الاطلاع والتوسع والتنويع في الموضوعات ، وكثرة المصادر والمراجع والنقول (يرى ذلك من يطالع كتابه بصائر ذوي التمييز وغيره). والفيروزابادي قليل الاشتغال بالأسانيد والعلل ؛ ومن هنا فالظن أن هذا الشرح قد اتجه

(١) السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ٨٤: ٨٥،

(٢) ابن قاضي شهبة: طبقات الشافعية ٤ / ٨٤، المقريزي: درر العقود ٣ / ١٧٤، السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ٨٢، ٨٤: ٨٥، المقري: أزهار الرياض ٣ / ٤٣، ابن العماد: شذرات الذهب ٩ / ١٨٧، طاش كبري زاده: مفتاح السعادة ١ / ١١٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ١ / ٥٤١.

(٣) ابن حجر: إنباء الغمر ٧ / ١٦١ (ط. الهند، تصوير دار الكتب العلمية، بيروت).

اتجاها لغويا ، مع التقاط الفرائد والفوائد والغرائب التي طعمها بنقول عن ابن عربي مجاراة وإرضاء للاتجاه السائد آنذاك في اليمن.

(١١) "التحقيق والشرح والتوضيح" لابن المُحِبّ[١] (– ٨٢٨هـ)

قيل في اسمه: "التحقيق والشرح والتوضيح إلى ألفاظ متوالية من الجامع الصحيح"[٢]، وسماه ابن المُبْرِد: " التنقيح لألفاظ متوالية من الجامع الصحيح"[٣]. وقد نسبه إليه غير واحد من أهل العلم، وذكروا أنه تركه مسودة فلم يكمله، ولم يبيضه[٤]. ولا نعلم مقدار ما أتم من هذا الشرح، لكن يقال أنه يقع في أربعة مجلدات[٥]، ويقال أيضاً أن جزأه الخامس بخطه في مكتبة تشستربتي[٦] . والكتاب لم يلق حظا من الشهرة أو القبول، خاصة أن مؤلفه من غير الطبقة الأولى من أهل العلم ممن يلتف حوله التلاميذ يتلقفون مؤلفاتهم وينشرونها. ولا نعلم مَن ذكر شيئا يتعلق بقيمته العلمية أو منهجه.

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد بن أحمد بن (المحب) عبد الله، المقدسي، الصالحي، شمس الدين، المعروف بابن المحب (٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م – ٨٢٨هـ / ١٤٢٥ م): مُحدّث، أديب، كان يقرأ الصحيحين على العامة، وأجاز لأولاد ابن حجر غير مرة، وله نثر ونظم، وشرع في شرح البخاري وتركه بعده مسودة. ووفاته بالمدينة المنورة. (انظر: السخاوي: ابن حجر: إنباء الغمر ٢ / ٣٨، الضوء اللامع ٩ / ١٩٤، ابن العماد: شذرات الذهب ٧ / ١٨٦)

(٢) انظر: السحب الوابلة ص ١٠٧٣ (مؤسسة الرسالة)، الزركلي: الأعلام ٧/ ٤٥.

(٣) ابن المبرد: الجوهر المنضد ص ١٤٠.

(٤)انظر: الذهبي: الذيل التام على دول الإسلام ١/ ٥٤٣، ابن حجر: إنباء الغمر٣ / ٣٦٢، العليمي: المنهج الأحمد ٥ / ٢٠٨، ابن العماد: شذرات الذهب ٩/ ٢٧٠.

(٥) ابن المبرد في الجوهر المنضد صفحة ١٤٠

(٦) راجع تحقيق السحب الوابلة صفحة ١٠٧٣ (مؤسسة الرسالة).

(١٢) المتجر الربيح للحفيد ابن مَرزوق (– ٨٤٢هـ) [(١)]

شَرْحٌ على صحيح البخاري، اتفقت المصادر على هذا القدر من عنوانه (المتجر الربيح) ، ثم اختلفت فيما بعده ؛ فمنهم من اقتصر على ذلك ومنهم من زاد، وتباينوا في هذه الزيادة[(٢)]. وقد اتفقوا على نسبته لمؤلفه الحفيد ابن مرزوق؛ (وهو بخلاف شرح جده على صحيح البخاري أيضا)[(٣)]. وقد اتفقت

(١) محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن محمد، العجيسي، التلمساني، المالكي، أبو عبد الله، المعروف بابن مرزوق والحفيد ابن مرزوق (– ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م)، فقيه، أصولي، عالم بالحديث والأدب، موصوف بصاحب التحقيقات البديعة، رحل إلى الحجاز والمشرق. له كتب وشروح كثيرة منها: « المفاتيح المرزوقية لحل الأقفال واستخراج خبايا الخزرجية »، « أنوار الدراري (أنواع الذراري) في مكررات البخاري ».. .. (السخاوي: الضوء اللامع ٧ / ٥٠: ٥١ (١٠٤). ابن مريم الشريف: البستان في ذكر العلماء بتلمسان ص ٢٠١: ٢١٤).

(٢) اقتصر الزركلي في الأعلام ٣٣١/٥ على هذا القدر (المتجر الربيح)، وزاد: (... والسعي الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح) كل من المقري في نفح الطيب ٥ / ٤٢٧، والبغدادي في هدية العارفين (٢/ ١٩٢). وزاد: (... السعي الرجيح والرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح) ذكره ابن مريم في البستان ص ٢١١، وبزيادة (... والمسعى الرجيح) ذكره كل من: صديق حسن خان في الحطة في ذكر الصحاح الستة ص ١٩٠، وحاجي خليفة في كشف الظنون (١/٥٥٠)، وكحالة في معجم المؤلفين (٩/ ١٧)، محمد رشاد خليفة في مدرسة الحديث في مصر (١/ ٣٤١). وبزيادة (... والمسعى الرجيح في شرح الجامع الصحيح) كل من: القسطلاني في إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ٤٣)، محمَّد الخَضِر الشنقيطي في كوثَر المَعَاني الدَّرَارِي في كَشْفِ خَبَايا صَحِيحْ البُخَاري (١/ ١١١) . وبزيادة (... والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح في شرح الجامع الصحيح) عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس (٥٢٥/١). وبزيادة (... والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح فِي شرح الْجَامِع الصَّحِيح) ذكره السخاوي في الضوء اللامع (٧/ ٥٠)، والشوكاني في البدر الطالع (٢ / ١٢٠). وبزيادة (... والمسعى الرجيح والمركب الفسيح والوجه الصحيح والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح) في فهرسة مخطوطات علم الحديث ومصطلحه خلال التراث الجزائري (٢/ ٧). وبزيادة (... والمسعى الرجيح والمرحب الفسيح والوجه الصبيح والخلق السميح في شرح الجامع الصحيح) في خزانة التراث عن مخطوط محفوظ بمركز الملك فيصل رقم (٣١٠).

(٣) جده: محمد بن أحمد بن محمد بن محمد، التلمساني، شمس الدين، أبو عبد الله، المعروف بالجد ابن مرزوق وبالخطيب ابن مرزوق (– ٧٨١هـ)، فيقه، خطيب، من آثاره شرح على الشفا للقاضي عياض، وشرح على عمدة الأحكام،. .. (ابن حجر: إنباء الغمر ٢٠٦/١، التنبكتي: نيل الابتهاج ص ٤٥٠: ٤٥٦)، وقد نص على أنه شرح البخاري كثيرون، انظر مثلا: الثعالبي: الفكر السامي ٢٤٧/٣، الكتاني: فهرس الفهارس ٥٢١/١.

المصادر على أن ابن مرزوق الحفيد لم يكمل الكتاب[1]، ولم نجد من القدماء مَن ذكر قَدْرَ ما شرحه من البخاري، ولا أين وَقَفَ، إلا أن بين أيدينا قول الزركلي: " ... كان منه الجزآن الأول والثاني بخطه في الجامع الجديد بالجزائر، ثم فُقد الأول"[2]، وقد اطلعنا على الجزء الثاني من هذا الشرح فوجدناه قد انتهى أثناء كتاب الإيمان، باب أداء الخُمس من الإيمان، في الكلام على إسناد الحديث رقم (٥٣) منه، وقد تُركت بقية الصفحة الأخيرة بيضاء فارغة دون إشارة إلى تمام الجزء أو أن المؤلف وقف ها هنا أو نحو ذلك من العبارات، فكأن المؤلف قد توقف لعارضٍ لا ندري ما هو فلم يكمل شرحه، وما نجزم به أن المؤلف قد كتب جزأين في شرح البخاري، ولا نجزم أن ما ها هنا نهاية ما كتب، وإن كان هذا غالب الظن. وقد وقعت لنا عبارة مبهمة تفيد غير هذا إذ قال عبد الحفيظ قطاش: "إن الجزء الأول منه يقع في تسعة مجلدات"[3]، ولا ندري مصدره أو مستنده إلى هذه الدعوى العريضة؛ فلا نعتمد هذا القول بل نهمله مضطرين فلا حجة له. وقد وصلنا من الكتاب – كما ذكرنا – الجزء الثاني[4]، ويقع في مئتين وست وعشرين لوحة[5] لم يُذكر تاريخ نسخها ولا اسم الناسخ، مكتوب بخط مغربي واضح : كتبت بعض الكلمات بالحُمرة، واستخدم فيه نظام التعقيبة، وبه آثار رطوبة

(١) نص على ذلك: السخاوي: الضوء اللامع ٥٠/٧، المقري: نفح الطيب ٤٢٧/٥، ابن مريم: البستان ص ٢١١، القسطلاني: إرشاد الساري ٤٣/١، الشوكاني: البدر الطالع ١٢٠/٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٥٠/١، صديق حسن خان: الحطة ص ١٩٠، الكتاني: فهرس الفهارس ٣٩٧/١، الزركلي ٣٣١/٥، كحالة ١٧/٩، محمد رشاد خليفة: مدرسة الحديث في مصر ص ٣٤١.

(٢) الزركلي: الأعلام ٣٣١/٥.

(٣) عبد الحفيظ قطاش: فهرسة مخطوطات علم الحديث ومصطلحه خلال التراث الجزائري ٧/٢، وقد أحال هذا الكلام إلى إرشاد الساري للقسطلاني وفتح الباري لابن حجر، وقال: "انظر: فهرس الفهارس ٥٢٥/١، مدرسة البخاري ٥٧٣/٢"، ولم نجد هذه العبارة في أي من هذه الأربعة.

(٤) المكتبة الوطنية الجزائرية، دائرة الحفظ والمخطوطات.

(٥) يلاحظ أنه قد أثبت بخط حديث على المخطوط ترقيم انتهى بـ ٢٢٥، وهو خطأ في التسلسل ؛ إذ وقع تكرار في رقم اللوحة ١٩٢.

وأَرَضَة، وقد قدر تاريخ النسخ بالقرن ١١هـ[١]. وقد ذكر أنَّ بالمكتبة الكَتانية بالرباط نسخة من الجزء الثاني برقم (٥٧٢)، تقع في مئتين وعشر ورقات، لم نطلع عليها ولا ندري أهي مصورة عن نسخة الجزائر أم غيرها[٢]، ومِن العجيب أن هذا الشرح أحاط به الغموض من جهات عدة؛ فلا ندري سبب توقف مؤلفه عن إتمامه، ولا نجد تفسيرًا لعدم وجود أية نقول عن الكتاب وصلتنا مع شهرة الكتاب الذائعة لدى القدماء والمعاصرين ؛ فلم يقع لنا أي اقتباس منه ، أو مناقشة ، أو تعليق عليه، بله أن تؤلف عليه شروح أو مختصرات أو غيرها من فنون التأليف المعروفة في تراثنا الإسلامي. وقد توفرت لنا من هذا الشرح قطعة من شرح كتاب الإيمان – كما قدمنا – تبدأ بشرح باب علامة الإيمان حب الأنصار، وتنتهي في أثناء شرح حديث وفد عبد القيس، في باب أداء الخمس من الإيمان. وأوراق المخطوط غير مرتبة على الوجه الصحيح، وسنشير في الحواشي إلى الأرقام المكتوبة على أوراق المخطوط، وهذا المقدار يقابل الأحاديث من رقم (١٧) إلى رقم (٥٣) من أحاديث صحيح البخاري (ترقيم عبد الباقي).

منهج الكتاب:

يميل الشارح إلى الإسهاب والتطويل في شرحه، وذلك واضح من أول ما يبدأ الكلام على الباب؛ فيبدأ بالكلام على ترجمة الباب فيبحث في وجه المناسبة بين الباب والأبواب التي قبله[٣]، ثم يتكلم على مفرداتها تفصيلا كلمة كَلمة[٤]، وما فيها من المعاني[٥]. ثم في كلامه على رجال الإسناد

---

(١) هذا التقدير أثبت في فهارس مخطوطات مركز الملك فيصل ٢٦٥/٦.

(٢) انظر: مقدمة تحقيق التوضيح لابن الملقن ١٥٠/١، وتوجد مصورة بمركز الملك فيصل بالرياض برقم (٣١١) مصورة ذكرت في فهارس المركز ٢٦٥/٦، ولا ندري مزيد معلومات عنها.

(٣) كما في ترجمة باب "ظلم دون ظلم" (ورقة ١٦). وترجمة باب"علامات المنافق"(ورقة ٢٣)، (ورقة ١٤١).

(٤) كما في ترجمة "علامة الإيمان حب الأنصار"، فقد تكلم عن كلمة"حب"، وكلمة "علامة"، وكلمة"الأنصار" واستغرق في ذلك عدة أوراق (ورقة ١ وما بعدها).

(٥) من ذلك: ترجمة "تطوع قيام رمضان من الإيمان" (ورقة ١٠٤).

حيث ؛ ترجم لكل منهم ترجمة مطولة، من أول الإسناد إلى آخره[١]، ويذكر من تقدمت ترجمته منهم[٢]. ويذكر المصنف مواضع الحديث في الصحيح ، وموضع إيراد مسلم له في صحيحه[٣]، ويذكر لفظ رواية مسلم للحديث[٤]. ويتكلم عن اللغة والإعراب[٥]، وينقل كلام علماء اللغة وخاصة الجوهري[٦]. وينقل كلام غيره من شراح الحديث سواء شراح البخاري[٧] أو غيره[٨]، ويناقش كلام العلماء مستدلا ومبينا[٩]. ويستخدم المصنف طريقة الحوار في كلامه على ما يشمله الحديث من المسائل[١٠]، ويتكلم عن ما يدل عليه الحديث من المسائل الاعتقادية ويورد كلام العلماء فيها[١١]. ويبين ما تدل عليه الأحاديث في الرد على أهل الأهواء والفرق المخالفة لأهل السنة[١٢]. ويذكر المصنف ما يستفاد من الحديث من الفوائد والأحكام[١٣].

---

(١) كما في كلامه على رجال إسناد حديث عبادة في بيعة العقبة (ورقة ٥).

(٢) من ذلك قوله: وأبو الوليد هو هشام بن عبد الملك وتقدم وكذا شعبة(ورقة ١٦).

(٣) من ذلك قوله: حديث عبد الله أخرجه في الأنبياء وفي التعبير من طرق وفي استتابة المرتدين وأخرجه مسلم هنا (ورقة ١٦). وفي (ورقة ٤٠).

(٤) من ذلك قوله: ولفظ مسلم... (ورقة ١٦).

(٥) من ذلك (ورقة ٤٠)، (ورقة ١٠١).

(٦) من ذلك (ورقة ٥)، (ورقة ٤٤)، (ورقة ١٠١)، (ورقة ١٤١). وكذلك نقل من المحكم لابن سيده، ومشارق الأنوار للقاضي عياض(ورقة٤٤)، (ورقة ١٠٣).

(٧) من ذلك: ابن بطال (ورقة ٤٦)، (ورقة ١٠٢)، (ورقة ١٤١)، (ورقة ٢٠١).

(٨) من ذلك إكمال المعلم للقاضي عِيَاض (ورقة ٤٦)، والخطابي (ورقة ٢٠١).

(٩) من ذلك قوله: وفي دعوى دلالة هذا الحديث ونحوه على قبول توبة الزنديق نظر(ورقة ٤٧)، وقوله تعقيبا على كلام طويل لابن بطال: هذا تحكم...(ورقة ٢٠٢).

(١٠) من ذلك قوله: فإن قلت...قلت..(ورقة ٤٢)، (ورقة ١٤١)، (ورقة ٢٠٩).

(١١) من ذلك كلامه على مسألة زيادة الإيمان ونقصانه(ورقة ٤١).

(١٢) من ذلك قوله:تسمية الأعمال دينا والرد على المرجئة....(ورقة ٢٠٨).

(١٣) من ذلك قوله: وفي الحديث استحباب الجلوس للعلم....(ورقة ٢٠٦).

اللوحة (١ظ) من المخطوط


بسم الله الرحمن الرحيم   صلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه

الجزء الثاني من شرح العلامة

ابن مرزوق على صحيح البخاري

رحمهم الله تعالى ونفعنا بهم آمين

وهو قوله باب علامة الإيمان حب

اللوحة الأخيرة (٢٢٦و) من المخطوط



225

وابن عمر وغيرهم من الصحابة وجماعة من التابعين وعنه أيوب وغيره من التابعين
وأقام بنيسابور ثم بمرو ثم خرج إلى سرخس وبها مات سنة ثمان وعشرين ومائة
متفق على ثقته وقال السمعاني شهد مسلم أبو جمرة هذا بالجيم والراء
نصر بن عمران بن عصام وقيل ابن عاصم الضبعي البصري قال صاحب المطالع
ليس في الصحيحين والموطأ كنيته ولا اسم أبيه غيره قال النووي وذكر
الحاكم أبو أحمد الحافظ الكبير شيخ الحاكم أبي عبد الله في كتابه الأسماء
والكنى في [illegible] وليس عنده في [illegible] كنيته [illegible] عن ابن عباس
أيضا أبو جمرة بالجيم

(١٣) شرح ابن رَسْلَان[١] على صحيح البخاري (- ٨٤٤هـ)

أحد مؤلفات ابن رسلان التي لم يكملها، أتم منه ثلاثة مجلدات، بلغ فيه إلى كتاب الحج، ولم يكتب له الذيوع، فذهب ضمن ما ذهب من تراثنا العلمي . وهو مجهول العنوان[٢]، لا نعلم له مخطوطا اليوم أو بعضا منه، ولم تصلنا – فيما نعلم – أية نقول أو اقتباسات.

منهج الكتاب:

ولا يسعنا، ونحن لم نطلع عليه ولم يصلنا شيء مِن وَصْفِهِ ، إلا أن نتوقع أن يكون على نهج اهتمام مؤلفه من تركيز على الجوانب الفقهية على مذهب الشافعية ؛ إذ المؤلف صاحب اهتمام كبير وصاحب متن مشهور لدى الشافعية. ولا نتوقع أن يكون مسلكه الاستطراد – فليس هذا نهجه فيما نعلم من مؤلفاته –، كما لا نتوقع اهتماما بالرجال والأسانيد والعلل ؛ إذ مؤلفه بعيد عن هذا الفن من الممارسة البحثية.

---

(١) هو: أحمد بن حسين بن الحسن بن علي، الرملي، المقدسي، الشافعي، شهاب الدين، المعروف بابن رسلان (٧٧٣ – ٨٤٤ هـ) ،(وقيل مولده: ٧٥٣، ٧٧٥)، ولد بالرملة (بفلسطين)، وانتقل في كبره إلى القدس، فتوفي بها. وكان زاهدا متهجدا. من آثاره: شرح منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، شرح ملحة الإعراب في النحو، ونظم القراءات الثلاث الزائدة على السبع. (انظر: السخاوي: الضوء اللامع ١ / ٢٨٢: ٢٨٨، العليمي: الأنس الجليل ٢: ٥١٥، الشوكاني: البدر الطالع ١ / ٤٩)

(٢) انظر المقريزي: درر العقود الفريدة ١ / ٢٦٠، السخاوي: الضوء اللامع ١ / ٢٨٥، السِّيُوْطِيّ: طبقات المفسرين ١ / ٣٤٣، العليمي: الأنس الجليل ٢ / ١٧٥، الشَّوْكَانِيّ: البدر الطالع ١ / ٥١، حاجي خليفة: كشف الظنون ١ / ٥٥٢، الغزي: ديوان الإسلام ١ / ١٨٣، بهجة الناظرين ص ١٤٦، أحمد بن عبد الكريم الأشموني: منار الهدى في بيان الوقف والابتدا ١ / ٢٠، الداودي: طبقات المفسرين ١ / ٣٩، صديق حسن خان: الحطة ص ٢٢٤، الزِّرِكْلِيّ ١ / ١١٧، كحالة: معجم المؤلفين ١ / ٢٠٤.

(١٤) شرح صحيح البخاري لمنصور الكَازَرُونِيّ[١] (– ٨٤٤هـ)

شرح لصحيح البخاري لم يكمله مؤلفه أيضا، وكان هذا ديدنه في كثير من مؤلفاته، لا نعلم عنوانه ، ولا شيئا من منهجه أو أسلوب معالجته، ولا قدر ما أنجزه منه[٢].

(١٥) شرح كبير على صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني[٣] (– ٨٥٢هـ)

شرح مطول مستفيض، شرع فيه الحافظ ابن حجر، أطال النفس فيه – كما قال تلميذه السخاوي[٤] – فكتب منه قطعة بقدر مجلد، ثم خشي الفتور عن تكميله لطول منهجه على تلك الصفة ؛ فتركه وابتدأ شرحا متوسط الطول أتمه وسماه "فتح الباري"[٥]. وقد ذكر هذا الشرح المطول بعض من ترجم لابن حجر[٦]، ولم يذكره ابن حجر في شيء من مؤلفاته التي وصلتنا – فيما نعلم – ولا نقل عنه أو أحال إليه في شيء من ذلك، ولم يُعرف له

---

(١) هو منصور بن الحسن بن علي بن (اختيار الدين) فريدون بن علي، العمري، العدوي، القرشي، الكازروني، عماد الدين (– ٨٦٠ هـ / ١٤٥٦ م)، عالم بالتفسير، والحديث، والعقليات، من فقهاء الشافعية. له نحو مائة كتاب منها: "لطائف الألطاف في تحقيق التفسير ونقد الكشاف" (لم يتمه)، و"شرح صحيح البخاري" (لم يتمه)، و"حجة السفرة البررة على المبتدعة الفجرة". (انظر السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ١٧٠، البغدادي: هدية العارفين ٢ / ٤٧٥)

(٢) انظر السخاوي: الضوء اللامع ١٠ / ١٧٠، أعلام المكيين ص ٧٨٥، الخوانساري: روضات الجنات ٥ / ٣٠٨، الزِّرِكْلِيّ: الأعلام ٧ / ٢٩٨، كحالة: معجم المؤلفين ١٣ / ١١.

(٣) هو: أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي بن أحمد، الكناني، الشافعي، أبو الفضل، شهاب الدين، المعروف بابن حَجَر العَسْقَلاَنِيّ (٨٥٢ هـ / ١٤٤٩ م) ، حافظ الإسلام في عصره، وأحد أئمة العلم والحديث والتاريخ وغير ذلك. من آثاره: "فتح الباري شرح صحيح البخاري"، و " تهذيب التهذيب "، وغيرهما. (السخاوي: الجواهر والدرر، الضوء اللامع ٢ / ٣٦: ٤٠).

(٤) السخاوي: الجواهر والدرر ٦٧٥/٢: ٦٧٦.

(٥) السابق.

(٦) السخاوي: الجواهر والدرر ٦٧٥/٢: ٦٧٦، السيوطي: نظم العقيان ٤٦/١، الكتاني: فهرس الفهارس ٣٣٣/١. ومن المعاصرين ذكره: د. شاكر محمود عبد المنعم: ابن حجر العسقلاني، مصنفاته ودراسة في منهجه. .. ١٩١/١.

عنوان[١]، ولا يُعلم اليوم مخطوط له.

منهج الكتاب:

يتعذر تحديد منهج ابن حجر في هذا الشرح لعدم اطلاعنا عليه أو على نقول منه ، ولا نملك إلا وصف السخاوي بأنه أطال النفس فيه حتى خشي الفتور عن إكماله . والمتوقع أن يكون على غرار شرحه الآخر " فتح الباري " مع إطالة وإسهاب، جامعًا بين علمي الرواية والدراية، جامعًا بين دراسة الطرق والشواهد والمتابعات والعلل وتراجم الرجال ، وبيان المؤتلف والمختلف ، والمشتبه والمتفق والمفترق ... إلخ من علوم الدراية ، وبين شرح الغريب ودراسة المسائل بكافة فروعها مبرزا اهتماما وعناية بالمذهب الشافعي مذهب مؤلفه.

(١٦) ملخص شرح البخاري لابن حجر العسقلاني[٢] (- ٨٥٢هـ)

شرحٌ مختصر لصحيح البخاري، اختصره ابن حجر من شرح آخر له . انفرد بذكر هذا الملخص من القدماء الحافظ السيوطي بعبارة موهمة غير قطعية الدلالة، ومن المعاصرين عبد الحي الكتاني في فهرس الفهارس بعبارة غير قطعية أيضا[٣] ، كأنه استمدها من السيوطي، ولم نجد من ذكر هذا المختصر غيرهما، قال السيوطي: (وَمن تصانيفه "فتح الْبَارِي شرح البُخَارِيّ"، ومقدمته تسمى "هدى الساري"، وَشرح آخر أكبر مِنْهُ، وَآخر ملخص مِنْهُ لم يتما. وَقد

---

(١) ثمة عبارة للكتاني في فهرس الفهارس ٣٣٣/١ قد يتعلق بها البعض حيث قال: "ألف الحافظ تآليف عظيمة في هذا الفن منها: الفتح – الذي سار بسيره الركبان – ، وشرح آخر أكبر منه لم يتم سماه هدي الساري"، وهي عبارة عجيبة لا نعلم مستنده فيها، والمعروف أن هدي الساري هو مقدمة الشرح الذي سماه فتح الباري.

(٢) سبقت ترجمته.

(٣) قال الكتاني في فهرس الفهارس ٣٣٣/١: " ألف الحافظ تآليف عظيمة في هذا الفن منها: الفتح – الذي سار بسيره الركبان – ، وشرح آخر أكبر منه لم يتم سماه هدي الساري واختصره ولم يتم "، وهي عبارة غير قطعية أيضا وفيها خلط في تسمية هدي الساري.

رَأَيْت من هَذَا الملخص ثَلَاثَة مجلدات من أَوله)[١]. وهذه العبارة قد تفيد أن هذا مختصر لشرحه المطول (إذ الضمير عائد لأقرب مذكور) الذي كتب منه قدر مجلد ولم يتمه[٢]، أو هو مختصر لشرحه فتح الباري، ولا قطع في هذا الشأن من حيث النظر في العبارة ، إلا أننا نميل إلى أنه مختصر لفتح الباري ؛ إذ سياق الكلام كان جاريا على فتح الباري، ولأن هذا المختصر ثلاثة مجلدات ، فلا يصلح أن يكون مختصرا من شرحه الذي أنجز منه مجلدا واحدا. ولا نعلم شيئا عن الأصول الخطية للكتاب اليوم، ولا أين بلغ من شرح البخاري ، أو من اختصار أصله، ولا نملك إلا عبارة السيوطي التي أفادت أنه رأى منه ثلاثة مجلدات من أوله، وقد تكون هذه المجلدات الثلاثة هي كل ما أتمه من الكتاب، كما قد تكون هي الأجزاء التي أطلع عليها السيوطي ، لا جملة ما أَلَّفه ابن حجر.

منهج الكتاب:

يتعذر أيضا تحديد منهج الكتاب ؛ لعدم اطلاعنا عليه، أو على نقول منه، وسواء كان هذا المختصر للشرح الكبير أو لفتح الباري، فالمتوقع أن يكون على غرار أصله ،ولكن بشكل موجز، متناولا علمي الرواية والدراية، معتنيا بشرح الغريب وعرض المسائل العلمية، معتنيا بإبراز القضايا الفقهية على المذهب الشافعي.

(١٧) مختصر "فتح الباري" لأحمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (– ٨٦٢هـ)[٣]

انفرد بذكر هذا الشرح السخاوي، كما انفرد بذكر مؤلفه، وذكر أنه "شرع

(١) السيوطي: نظم العقيان ٤٦/١.

(٢) تقدم التعريف به في سابقه مباشرة.

(٣) هو أحمد بن أحمد شهاب الدين، الكناني، الشامي، الشافعي (– ٨٦٢هـ) ،انفرد بترجمته السخاوي ؛ فأورده في أعلام القرن التاسع الهجري ، ووصفه بأنه أحد الفضلاء، وأنه كان مديما للدين مستكثرا من تحصيل الكتب بخطه ، مشاركا في الفنون، وذكر أنه شرع في اختصار شرح البخاري لابن حجر (السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٤/١: ٢٢٥).

في اختصار شرح البخاري لشيخنا، فكتب منه جملة"[١]، ومراده بشيخنا الحافظ ابن حجر. ولا نعلم عن هذا الشرح غير ذلك، ولم يكن مؤلفه من العلماء المبرزين الذين يُعتَنى بمؤلفاتهم، فكأنه ضاع ضمن ما ضاع من تراثنا، لم نجد من نقل عنه أو ذكر شيئا يدلنا على منهجه.

(١٨) شرح البخاري للكمال النُّوَيْرِيّ (– ٨٧٣هـ) [٢]

شرح مطول مستفيض على بعض أحاديث من صحيح البخاري في مجالس، لم يقدر له الذيوع، وصلتنا منه نسخة خطية بمكتبة صائب بأنقرة رقم (٢٢٧٣)، وتقع في مئة وخمسين ورقة، تعود للقرن الثاني عشر الهجري[٣] . لم يتيسر لنا مطالعتها لنعلم إن كانت أوراقا من الشرح ، أم هي كل ما كتب . وقد انفرد بذكره السخاوي في الضوء اللامع ٩/ ٢٣: ٢٤، ثم ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٤١/١، والبغدادي في هدية العارفين ١٩٩/٢، فكأنهما نقلاه عن السخاوي، ولا نعلم شيئا عن منهج الكتاب سوى أنه مطول.

---

(١) السخاوي: الضوء اللامع ٢٢٥/١.

(٢) محمد بن محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد، النويري، العقيلي، الهاشمي، القرشي، المكي، الخطيب، كمال الدين، أبو الفضل، المعروف بالكمال النويري(– ٨٧٣ هـ)، فقيه (شافعي المذهب)، مفت، خطيب، واعظ، راو، ناظم.عقد مجلس الوعظ ببلده ثم بجامع الأزهر؛ فأدهش العامة بكثرة محفوظه ، وطلاقته وفصاحته، عرض عليه قضاء الشافعية بالديار المصرية فأبى، (انظر: الضوء اللامع ٩ / ٣٢، ٣٣: ٣٤، هدية العارفين ٢/ ١٩٩).

(٣) سزكين: تاريخ التراث العربي ٢٣٧/١، وانظر بروكلمان ١١٣/٢، وسماه: تعليق على البخاري، وسمى مؤلفه: محمد بن محمد بن علي النويري المتوفى سنة ٨٥٧هـ / ١٤٥٣م، وهو خلاف ما نقلناه عن السخاوي، فلعله من أخطاء كتاب سزكين الكثيرة.

(١٩) شرح البخاري للبكري (- ٨٩١هـ) [١]

شرح على صحيح البخاري يعتقد أنه لم يتم، لمؤلف شافعي المذهب ، يغلب عليه الاهتمام بالفقه، لم يصلنا فيما نعلم شيء منه. قال السخاوي: "شرع في شرح على البخاري"[٢]. وساق القسطلاني شروح الجامع الصحيح (صحيح البخاري) وقال: "وشيخنا فقيه المذهب الجلال البكري، وأظنه لم يكمل"[٣]، وذكره الشوكاني وصاحب كشف الظنون تبعا لهما[٤]. ولا نملك معلومات عن نهج الكتاب إلا أن نستظهر أن تغلب عليه نزعة الشرح الفقهي على مذهب الشافعية.

(٢٠) شرح البخاري للسَّنوسِي (- ٨٩٥هـ)[٥]

شرحٌ بلغ فيه مؤلفه باب(من استبرأ لدينه) من كتاب الإيمان، وقعت منه نسخة خطية بحوزة محمد بن شنب فأفاد منها ولا ندري أين استقرت اليوم، كما لا ندري شيئا عن منهج الكتاب ولا عن سبب عدم إكماله[٦].

---

(١) هو: محمد بن عبد الرحمن بن أحمد بن محمد البكري، المعروف بالجَلَال البَكْري (- ٨٩١هـ)، وصف بأنه برع في الأصول والحديث، وتفرد بفروع الشافعية، فلم يقارنه فيها أحد. وولي قضاء الإسكندرية، واشتغل بالإقراء والإفتاء، له شرح المنهاج، وشرح الروض للمقري في فروع الشافعية. (الضوء اللامع ٧: ٢٨٤، كشف الظنون ١٥٤٢، البدر الطالع ٢: ١٨٢).

(٢) السخاوي: الضوء اللامع ٢٨٥/٧.

(٣) القسطلاني: إرشاد الساري ٤٣/١.

(٤) الشوكاني: البدر الطالع ١٨٢/٢، حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٤١/١. ومن المعاصرين ذكره الزركلي: الأعلام ١٩٤/٦، محمد الخضر الشنقيطي: كوثر المعاني ١١١/١، وجزم الشنقيطي بأنه لم يكمل.

(٥) هو: محمد بن يُوسُف بن عمر بن شعيب، الحسني، التلمساني، أبو عبد الله، المعروف بالسنوسي (- ٨٩٥ هـ)، من متكلمي تلمسان، له عقيدة مشهورة بالسنوسية. منطقي، مشارك في بعض العلوم، من آثاره: (أُمُّ البَرَاهِيْن)، (شرح الآجرومية). (انظر: البغدادي: هدية العارفين ٢ / ٢١٦، الثعالبي: الفكر السامي ٣ / ٢٦٢: ٢٦٣، كحالة: معجم المؤلفين ١٢ / ١٣٢).

(٦) انظر: محمد بن شنب: التعليق على دائرة المعارف الإسلامية (الاستشراقية) ٢٩١/١٢، الزركلي: الأعلام ١٥٤/٧، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي ٤٨٢/٧ (ط. الهيئة العامة للكتاب)، أبو يعلى البيضاوي: التعليق على الرسالة المستطرفة ص ٤٢.

(٢١) مزيد فتح الباري بشرح صحيح البخاري[١] (شرح النعماني[٢] على البخاري) (– ٨٩٨هـ)

شرح أراد به مؤلفه الجمع بين شرحي البخاري الشهيرين " فتح الباري " للحافظ ابن حجر العسقلاني ، و"عمدة القاري" للعيني، مع إضافات وفوائد يزيدها المؤلف ، منها ما استمدها من كتاب " انتقاض الاعتراض " للعيني[٣]، بلغ به إلى أثناء كتاب الصلاة[٤]. ولم يصلنا من الكتاب سوى الجزء الخامس منه والمحفوظ بمكتبة الأسكوريال (بأسبانيا) رقم (١٤٥٦)، وهو يبدأ من باب سترة الإمام سترة لمن خلفه (ضمن أبواب سترة المصلي، من كتاب الصلاة)، وينتهي هذا الجزء بباب ما يحقن بالأذان من الدماء، ولا نجزم بأن هذا نهاية ما وقف عنده النعماني من كتابه.

منهج الكتاب:

يبدأ الجزء المتوفر لدينا من شرح باب "سترة الإمام سترة لمن خلفه"، من كتاب الصلاة، وينتهي في أثناء شرح حديث أنس: عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أنه كان إذا غزا بنا قوما لم يغز بنا حتى يصبح، في باب من

---

(١) لم يقع لنا النص على اسمه لدى أحد من القدماء، وإنما أخذنا هذا العنوان من لوحة العنوان لمخطوط الأسكوريال، وعنها سماه سزكين: " مزيد فتح الباري " (تاريخ التراث العربي ٢٣٦/١/١)، وكأنه اختصر العنوان، وسماه بروكلمان: " المزيد " (تاريخ الأدب العربي ١٧٠/٣)، فزاد في اختصار العنوان، أما غيره فأشاروا إلى الكتاب بنحو عبارة " شرح برهان الدين إبراهيم النعماني " (انظر السخاوي: الضوء اللامع ٧٩/١، حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٤١/١، الزركلي: الأعلام ٥٣/١).

(٢) هو: إبراهيم بن علي بن أحمد بن بركة بن علي، المصري، الشافعي، ، برهان الدين، المعروف بالنُّعْمَانِيّ، وبابن بركة، (– ٨٩٨ هـ / ١٤٩٢م)، مشارك في الحديث والفقه (على مذهب الشافعية) والعربية وغيرها، من آثاره (مزيد فتح الباري – السراج الوهاج في حقائق المعراج)، (انظر السخاوي: الضوء اللامع ١ / ٧٨: ٨٠، البغدادي: هدية العارفين ١ / ٢٥، الزركلي: الأعلام ١ / ٥٣).

(٣) السخاوي: الضوء اللامع ٧٩/١، الزركلي: الأعلام ٥٣/١.

(٤) ذكر ذلك حاجي خليفة في كشف الظنون ٥٤١/١.

كتاب الأذان. وهذا المقدار يقابل من الحديث رقم (٤٩٣) إلى الحديث رقم (٦١٠) من أحاديث البخاري. والمؤلف ،وهو تلميذ للحافظ ابن حجر، يورد كلام بدر الدين العيني في "عمدة القاري" بدون إشارة في أول شرحه للباب أو الحديث[١] ، وإن كان في أثناء الشرح يصدرها بقوله: قال العيني[٢]، ثم يعقبه بكلام ابن حجر في "فتح الباري" مصدرا بقوله: قال شيخنا[٣]. وقد يعود فيذكر تعقيب العيني على ابن حجر[٤]، وهو يورد من كلام الشارحين المواضع التي فيها مناقشة بينهما في شرحهما؛ فالعيني يذكر كلام ابن حجر بدون ذكر اسمه أو كتابه بقوله: قال بعضهم، ثم يورد كلام ابن حجر ويرد عليه[٥]. وقد يضيف المؤلف أيضا من كلامه؛ سواء لتوضيح شيء من كلامهم[٦] أو بكلام من عنده يتعلق بالمسألة موضع النقاش بينهما[٧]. ويورد أيضا من شرح كل منهما ما يفيد في شرح الحديث وإن لم يكن في مناقشة بينهما[٨]. وثمة عبارة لا نستطيع التحقق منها تتعلق بمنهج الكتاب إذ قال صاحب كشف الظنون: "ولم يفِ بما التزمه"[٩].

---

(١) كما في بداية الجزء، حيث أورد كلام العيني بنصه في عمدة القاري (٤/ ٢٧٦)، (ورقة ٤ و).

(٢) كقوله: قال العيني يدل على ذلك من وجوه...(ورقة ٥ظ). وقوله: قال العيني: قال أصحابنا(ورقة ٦ظ).

(٣) كقوله: قال شيخنا: وهذه الجملة الأخيرة...(ورقة ٦و).

(٤) من ذلك في(ورقة ٨ظ).

(٥) كقول العيني: وقال بعضهم في الاستدلال بهذا الحديث نظر... عمدة القاري (٤/ ٢٧٦).

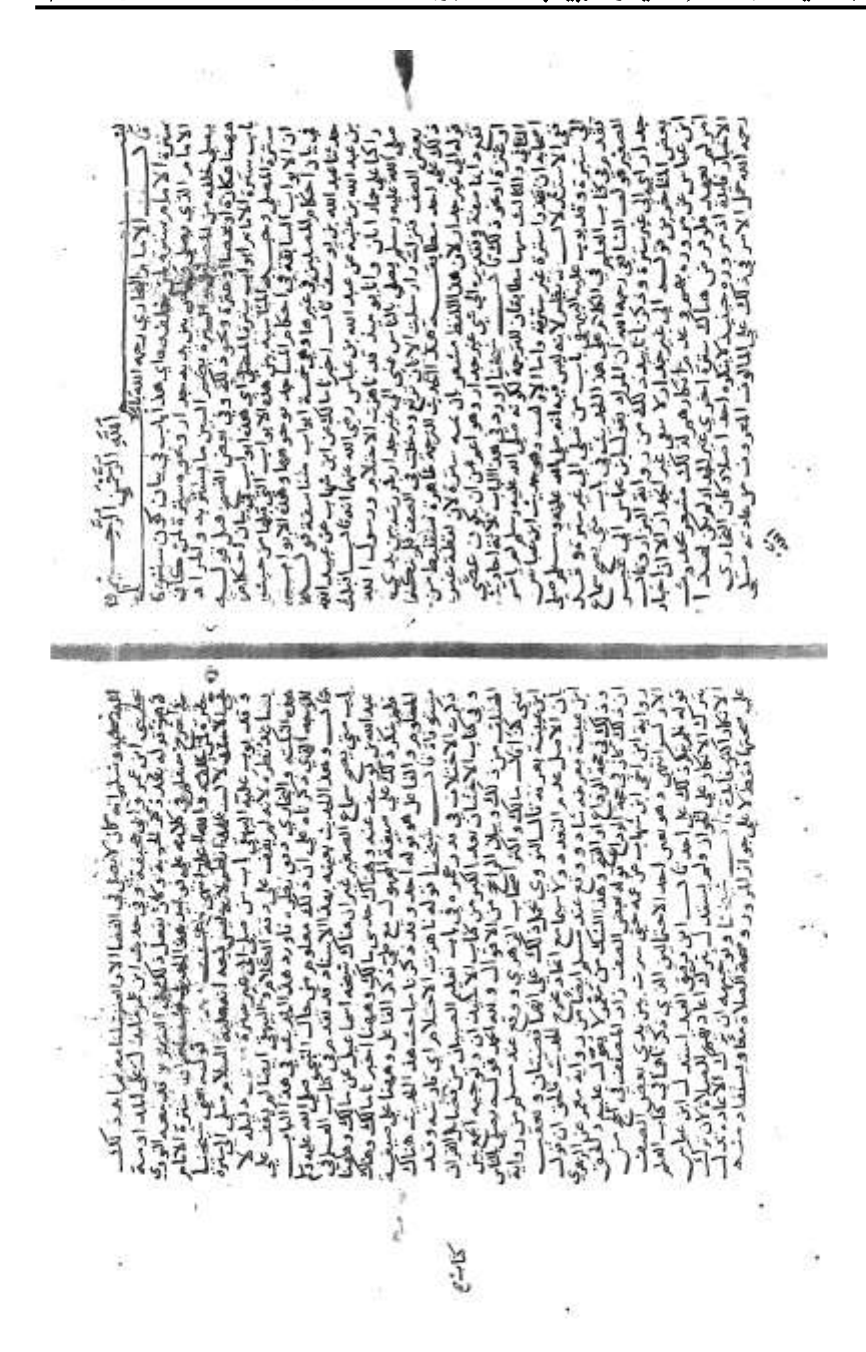
يقول القسطلاني عن عمدة القاري: واستمد فيه من فتح الباري، كان فيما قيل يستعيره من البرهان ابن خضر بإذن مصنفه له، وتعقبه في مواضع، وينقل عنه ولا يسميه، بل يبهمه، فيقول: قال بعضهم، أو: قال بعض الشراح، أو: زعم بعضهم، ثم يتعقبه في مواطن كثيرة جداً. إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري (١/ ٤٣).

(٦) كتوضيحه لقول العيني:"قال أصحابنا" بقوله:"يعني الحنفية"(ورقة ٦ظ).

(٧) كقوله: انتهى كلامهم قلت : الذي قاله الشافعية...(ورقة ٦ظ).

(٨) من ذلك نقله عنهما في شرح حديث أبي جحيفة أن النبي ﷺ صلى بهم بالبطحاء...(ورقة ٧و).

(٩) كشف الظنون ١/ ٤١.



اذان المنفرد لا تداع الشهادة له بذلك والثالثة فيها حقن الدما عند وجود الاذان
قال واذا التفت عن الاذان خليق من هذه الفوايد لم يشرع الا في حكاية عند
سماعه ولهذا اعقبه بترجمة يقول اذا سمع المنادي انتهي كلامه ملخصا قوله
حدثني قتيبة قال نا اسمعيل بن جعفر عن حميد عن انس هذا الاسناد بعينه قد سبق
في باب خوف المومن ان يحبط عمله قوله عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان
اذا غزا بنا قوما لم يغز بنا حتى يصبح وينظر فان سمع اذانا كف عنهم وان لم يسمع اذانا
اغار عليهم قال فخرجنا الى خيبر فانتهينا اليهم ليلا فلما اصبح ولم يسمع اذانا ركب وركبت
خلف ابي طلحة وان قدمي لتمس قدم النبي صلى الله عليه وسلم قال فخرجوا الينا
بمكاتلهم ومساحيهم فلما راوا النبي صلى الله عليه وسلم قالوا محمد والله محمد والخميس فلما
راهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا
بساحة قوم فسا صباح المنذرين مطابقته للترجمة ظاهرة هذا الحديث اخرجه
البخاري ايضا عن قتيبة في الجهاد وروى مسلم طرفه المتعلق [illegible]
بن سلمة عن ثابت عن انس قال كان رسول الله صلى الله [illegible]
وكان يستمع الاذان فان سمع الاذان امسك والا اغار قوله اذا غزا [illegible]
للصحابة قوله لم يغز بنا قال الكرماني فيه خمس [illegible]
غزا يغزو اغزا والاسم الغزاة وكان الاصل فيه اسقاط [illegible]
[illegible] وهو على اسقاط الواو واخراجه على الاصل [illegible]
ولا ضرورة الا في الشعر كما قال الشاعر لم يهجو [illegible]
على انه لغة وهذه رواية كريمة الثانية لم يغز بحذف [illegible]
وهي رواية المستملي الثالثة لم يغز من الاغارة [illegible]
الاصيلي وهي على غير الاصل الرابعة لم يغر من [illegible]
الخامسة لم يغد وباسكان العين وبالدال المهملة [illegible]
وهي رواية الكشميهني ورواية مسلم [illegible] لرواية [illegible] من الاغارة [illegible]
قوله وينظر اي ينتظر قوله خرجنا الى خيبر [illegible]
وقد ذكرنا تحقيق هذا في باب ما ذكر في [illegible]
هناك عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم غزا خيبر فصلينا عندها صلاة
الغداة بغلس فركب نبي الله عليه السلام وركب [illegible]
نبي الله صلى الله عليه وسلم في زقاق خيبر وان [illegible]
عليه وسلم ثم حسر الازار عن فخذه حتى كاني انظر [illegible]
وسلم فلما دخل القرية قال الله اكبر خربت خيبر انا اذا نزلنا بساحة قوم فسا
صباح المنذرين قالها ثلاثا الحديث وابو طلحة هو الصحابي المشهور واسمه زيد

(٢٢) تعليقة المولى لطف الله التوقاتي على البخاري (٩٠٠هـ، أو ٩٠٤هـ) [(١)]

تعليقة على أوائل صحيح البخاري، مجهولة العنوان والمصير، لا نعلم اليوم عنها شيئا، لم نجد من نقل عنها أو تأثر بها أو أحال إليها، كما لم ترد في فهارس المخطوطات التي طالعناها[(٢)].

(٢٣) شرح البخاري لابن أبي شَرِيف (– ٩٠٥هـ) [(٣)]

قطعة على صحيح البخاري ، لم نجد في المصادر التي بين أيدينا أي حديث عن شرح للبخاري منسوب للكمال ابن أبي شريف على كثرة من ترجموا له، ولم يذكره بروكلمان فيما ذكر من شروح البخاري، ولم يذكر ذلك الكتاب له معاصره شمس الدين السخاوي في الضوء اللامع على علو قدر مؤلفه، واشتهاره واشتراكهما في المذهب الفقهي، وقد تفرد بذكره صاحب "هدية العارفين". ولم نجد في المصادر التي بين أيدينا حديثا عن أوصاف هذا الكتاب ، ولا في هدية العارفين، كما لم نجد حديثًا عن القدر الذي تناوله الشارح من صحيح البخاري، ولم نجد فيما بين أيدينا شيئا يفيدنا في تبين

(١) هو: (المولى – ملا) لطف الله بن حسن، التوقادي (التوقاتي)، الرومي، الحنفي، الشهيد، المولى (ملا)، . المولى (مولانا) لطفي (– ٩٠٠، أو ٩٠٤ هـ) قال الغزي: "كان ذكيا، عالما، خاشعا، قرئ عليه صحيح البخاري إلى آخره ، وكان حال الإقراء يبكي حتى تسقط دموعه، غير أنه كان يطيل لسانه على أقرانه حتى أبغضه علماء الروم ونسبوه إلى الإلحاد والزندقة". من آثاره: «رسالة في أقسام العلوم الشرعية والعربية»، «المطالب الإلهية»، «السبع الشداد». (انظر: الغزي: الكواكب السائرة ١ / ٢٥٧، ٣٠١، ٣٠٢، ٢ / ١٢٢، ١٨٥، العماد: شذرات الذهب ٨ / ٢٣).

(٢) ذكرها حاجي خليفة في كشف الظنون ١/٥٥٢، والبغدادي في هدية العارفين ١/٨٤٠، وكحالة في معجم المؤلفين ٨/١٥٤، ولم يزيدوا على ما ذكرناه هنا.

(٣) هو: محمد بن محمد بن أبي بكر بن علي، المقدسي، الشافعي، كمال الدين، أبو المعالي، المعروف بالكمال ابن أبي شَرِيْف (– ٩٠٦ هـ / ١٥٠١ م): فقيه (شافعي المذهب)، قاض، عالم بالأصول، وصفه ابن العماد بالإمام شيخ الإسلام ملك العلماء الأعلام. من آثاره: «المسامرة على المسايرة للكمال ابن همام» (في التوحيد)، و«الدرر اللوامع بتحرير جمع الجوامع» (في أصول الفقه)، .. (السخاوي: الضوء اللامع ٩ / ٦٢: ٦٧، ابن العماد: شذرات الذهب ٨ / ٢٩)

منهج الشارح ؛ ومن هنا يتعذر تحديد مكانة الكتاب وقيمته العلمية ، وإن كانت مكانة مؤلفه في المذهب الشافعي خاصة وفي تاريخ التشريع الإسلامي معروفة مستقرة[١].

(٢٤) الترشيح على الجامع الصحيح لجلال الدين السّيوطي (- ٩١١هـ)[٢]

حاشية على صحيح البخاري، لم يتمها مؤلفها، ويبدو أنها كانت مطولة فتركها ووضع تعليقة مختصرة أخرى ، أتمها وسماها "التوشيح شرح الجامع الصحيح "[٣]، والمعلومات المتعلقة بالترشيح شحيحة في المصادر، فقد أشار إليها النابلسي، وصديق حسن خان ، وحاجي خليفة، ولا نعلم مَن ذكرها غيرهم، ولا مَن نقل عنها أو ذكرها بثناء أو انتقاد، والعجيب أن السيوطي مع حرصه على سرد مؤلفاته لم يذكرها في أي من مؤلفاته التي ترجم فيها لنفسه[٤].

---

(١) انظر البغدادي: هدية العارفين ٢/٢٢٢.

(٢) هو: عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن سابق الدين، الخضيري، الطولوني، السيوطي (و: الأسيوطي أيضا)، ، المصري، الشافعي، جلال الدين، أبو الفضل، المعروف بجلال الدين السيوطي (- ٩١١ هـ / ١٥٠٥ م): محدِّثٌ حافظ، فقيه، مفسر، لغوي، نحوي، مؤرخ، أديب، بلاغي، مشارك في علوم عدة. هو أشهر من عرف بالسيوطي وهو المراد عند الإطلاق . من آثاره: "المُزْهِر" في اللغة، و"الإتقان في علم القرآن"، و"الاقتراح في أصول النحو"، و"بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة"، "وحُسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة"، "وطبقات المفسرين" وغير ذلك. (انظر: السخاوي: الضوء اللامع ٤ / ٦٥: ٧٠، ابن العماد: شذرات الذهب ٨ / ٥١: ٥٥)

(٣) نشرت بتحقيق رضوان جامع رضوان، بمكتبة الرشد بالرياض، ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م، في تسعة أجزاء.

(٤) انظر: عبدالغني النابلسي: الأجوبة ص ٢٩٨، صديق حسن خان: الحطة ص ١٧٨، حاجي خليفة: كشف الظنون ١/٥٤١، ٥٥٠.

(٢٥) شرح الدلجي[١] على البخاري (– ٩٤٧هـ)

قطعة لطيفة على صحيح البخاري، لم يمضِ فيها مؤلفها بعيدًا، ولم يُذكر للشرح عنوانٌ، ذكرها البغدادي بقوله: "شرح الجامع الصحيح للبخاري"، وساق القسطلاني قائمة مطولة لشروح على صحيح البخاري، وأردفها بقوله: " ... وكذا صاحبنا الشيخ شمس الدين الدلجي كتب منه قطعة لطيفة"، ولم يبلغنا القدر الذي تناوله الشارح من الأصل المشروح، ولم يبلغنا شيء عن منهج الشرح، ولا ذُكِرَ مخطوطًا أو مطبوعًا، وهو ما يحول بيننا وبين تبين قيمته العلمية أو أثره العلمي[٢].

(٢٦) شرح ابن الوَنْشَرِيسِيّ[٣] على البخاري (– ٩٥٥هـ)

تعليق لم يكمل، وصف بأنه حسن[٤]، لم يصلنا من خبره غير هذا، ولا نعلم اليوم شيئا عن وجوده مخطوطا ولا طالعنا شيئا من النقل عنه[٥].

---

(١) هو: محمد بن محمد بن محمد، العثماني، شمس الدين، المعروف بمحمد الدلجي (٩٤٧ هـ / ١٥٤٠م): فاضل مصري من الشافعية، سافر إلى بلاد الترك، واجتمع بسلطانها (بايزيد خان) وعاد إلى مصر، فتوفي بالقاهرة، من آثاره: مقاصد المقاصد، درء النحس عن أهل المكس، الاصطفاء في شرح الشفاء للقاضي عياض. (حاجي خليفة: كشف الظنون ١٧٨١، ابن العماد: شذرات الذهب ٨: ٢٧٠، الغزي: الكواكب السائرة ٢: ٦).

(٢) انظر: القسطلاني: إرشاد الساري ٤٣/١، حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٤١/١، البغدادي: هدية العارفين ٢٣٧/٢، صديق حسن خان: الحطة ص ١٩١. ومن المعاصرين انظر: مقدمة تحقيق التوضيح لشرح الجامع الصحيح ١٧١/١ – ١٧٢، الشنقيطي: كوثر المعاني ١١٠/١، البيضاوي: التعليق على الرسالة المستطرفة ص ٤٥.

(٣) هو: عبد الواحد بن أحمد بن يحيى، الزناتي، الفاسي، المالكي، أبو محمد، المعروف بابن الونشريسي، وبابن الشيخ (– ٩٥٥ هـ): فقيه (مالكي المذهب)، جمع بين الفُتيا والقضاء والتدريس، وصف بأنه: "إمام وقته في الفقه من غير مدافع. متضلع في الأدب والأصول، مشارك في الفنون، محقق للجميع، مع طلاقة لسان، وحُسن بيان، وثبات جَنَان، ولُطف وحُسن شمائل، وجَوْدَة فهم وخَطّ، وشعر لا يقارع فيه. صحيح الدين، متين الورع، مهيب وقور، متقدم في الإنشاء وعقد الشروط، مجلسه يحضره أكابر العلماء. من آثاره: نظم قواعد مذهب مالك بن أنس (لخص فيه إيضاح المسالك لوالده وزاد عليه زيادات رائقة)، وشرح مختصر ابن الحاجب الفرعي (في أربعة أسفار)، وشرح الرسالة، وغيرها. (انظر التنبكتي: نيل الابتهاج ١٨٨، الثعالبي: الفكر السامي ٣ / ٢٦٧: ٢٦٨)

(٤) ذكر ذلك: الثعالبي: الفكر السامي ٢٦٧/٣.

(٥) انظر: الثعالبي: الفكر السامي ٢٦٧/٣، محمد بن محمد مخلوف: شجرة النور الزكية ٤٠٩/١. ومن المعاصرين: البيضاوي: التعليق على الرسالة المستطرفة ص ٤٥.

(٢٧) تعليقة مصلح الدين السروري[١] على البخاري (– ٩٦٩هـ)

تعليقة كبيرة على صحيح البخاري، في عدة مجلدات، لا يعلم لها عنوان، بلغ بها مؤلفها إلى قريب من نصف الكتاب، لم يصلنا منها شيء ولا نعلم شيئا عن أصولها الخطِّيَّة[٢].

(٢٨) النهر الجاري على البخاري للقطبي[٣] (– ١٠١٤هـ)

شرح ممزوج على صحيح البخاري، لم يكمله مؤلفه، ذكروه باسم: "النهر الجاري على البخاري"، وخالفهم البغدادي فسماه: "النهر الجاري على الجامع الصحيح للبخاري" . ولا نعلم قدر ما أتم من هذا الشرح، ولا ما دعاه للتوقف عنه. أما منهج الكتاب فلا نعلم إلا أنه شرح ممزوج وهو ما يسمونه بالسبك ، أو الشرح المسبوك ؛ حيث يعمد الشارح فينثر المتن المشروح في سياق الشرح لتستقيم العبارة على نسق واحد ، ولا يتميز المتن في هذه الحالة إلا بحصر ألفاظه بين قوسين (كما فعل الزبيدي في تاج العروس في شرحه للقاموس المحيط للفيروزابادي)، ولم يقع لنا أي نقل أو تعقب أو تعليق يتعلق بهذا الشرح[٤].

---

(١) هو: مصطفى (أفندي) بن شعبان، السروري، الحنفي، الرومي، مصلح الدين، المعروف بسروري (– ٩٦٩ هـ): من فقهاء اللغة. (انظر ابن العماد: شذرات الذهب ٨ / ٣٥٦، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب، مصر) ٩ / ٣٦٠: ٣٦٢، الزِّرِكْلِيّ: الأعلام ٣ / ٨١).

(٢) انظر: حاجي خليفة: كشف الظنون ٥٥٢/١، رياض زاده: أسماء الكتب ص ١٣٢، ابن العماد: شذرات الذهب ٣٥٦/٨، المحبي: خلاصة الأثر ١٢١/٢، صديق حسن خان: الحطة ص ١٨٥، البغدادي: هدية العارفين . ومن المعاصرين: البيضاوي: التعليق على الرسالة المستطرفة ص٥٠.

(٣) هو: عبدالكريم بن محب الدين بن أحمد بن محمد، العدني، الهندي، الحنفي، بهاء الدين، أبو الفضائل، المعروف بالقطبي (– ١٠١٤ هـ)، أديب. من آثاره: إعلام العلماء الأعلام ببناء المسجد الحرام " النهر الجاري على الجامع الصحيح للبخاري" (لم يكمله). (انظر: البغدادي: هدية العارفين ١ / ٦١١، كحالة: معجم المؤلفين ٥ / ٣٢٠).

(٤) انظر: المحبي: خلاصة الأثر ٨/٣، البغدادي: إيضاح المكنون ٦٩٦/٤، هدية العارفين كحالة: معجم المؤلفين ٣٢٠/٥.

(٢٩) إفحام المُجاري في إفهام البخاري لعبد القادر بن محمد الطبري[١] (١٠٣٣هـ)

قطعة في شرح أوائل صحيح البخاري، لا نعلم شيئا عن مصيرها اليوم، ولا عن سبب عدم إتمامها، ولا قدر ما تم من الشرح. ذكره المحبي في "خلاصة الأثر" في ترجمة مؤلفه، وتبعه البغدادي، ولم نجد له ذِكْرًا عند غيرهما[٢].

(٣٠) ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري لعبد الله بن سالم البصري[٣] (١١٣٤هـ)

شرحٌ تم منه ثلاثة مجلدات[٤] ، سماه مؤلفه : "ضياء الساري في مسالك أبواب البخاري"[٥]، وسماه بعضهم : "الضياء الساري على صحيح البخاري"[٦]، وبعضهم: "الضياء الساري شرح صحيح البخاري"[١]، وسماه

---

(١) هو: عبد القادر بن محمد بن يحيى بن مكرم، الحسيني، الطبري، المكي، الشافعي، محيي الدين، المعروف بابن المحب الطَّبَرِيّ (– ١٠٣٣ هـ / ١٦٢٤ م): من علماء الحجاز، ولد وَنَشَأَ بِمَكَّة، وكان حسن الإنشاء. من آثاره: "عيون المسائل من أعيان الرسائل"، "نشأة السلافة بمنشآت الخلافة"، "كشف النقاب عن أنساب الأربعة أقطاب"، وغيرها. (انظر المحبي: خلاصة الأثر ٢/ ٤٥٩، الزِّرِكْلِيّ: الأعلام ٤ / ٤٤، كحالة: معجم المؤلفين ٥ / ٣٠٣)

(٢) انظر: المحبي: خلاصة الأثر ٤٥٩/٢، البغدادي: إيضاح المكنون ١٠٨/٣، هدية العارفين ٦٠٠/١. وعنه ذكره محقق التوضيح لشرح الجامع الصحيح لابن الملقن ص ١٧٧.

(٣) هو: عبد الله بن سالم بن محمد بن سالم بن عيسى، البصري، المكي، الشافعي، المعروف بابن سالم (– ١١٣٤ هـ): راو، وصفه عبد الحي الكَتَّانِيّ بمسند الحجاز، (من آثاره: الأوائل البصرية – الإمداد بمعرفة علو الإسناد)، (انظر: الجبرتي: عجائب الآثار ١ / ١٥١: ١٥٢، البغدادي: هدية العارفين ١ / ٤٨٠، الكتاني: التراتيب الإدارية ١ / ٣٩).

(٤) البغدادي: هدية العارفين ٤٨٠/١، الزركلي: الأعلام ٨٨/٤، كحالة: معجم المؤلفين ٥٦/٦، والمجلدات الثلاثة وصلتنا مخطوطة كما سيأتي بيانه.

(٥) كما هو ثابت في مقدمة مخطوط مكتبة ولي الدين (٥٩٦).

(٦) البغدادي: هدية العارفين ٤٨٠/١، الزركلي: الأعلام ٨٨/٤، كحالة: معجم المؤلفين ٥٦/٦، محمد عصام عرار: إتحاف القاري ص ١٨٠.

بعضهم: "ضياء الساري"(٢). وصل فيه إلى الثلث أو نحوه(٣)، يوجد منه نسخ خطية بمكتبة نور عثمانية (٨٥١: ٨٥٣)، وولي الدين (٥٩٦: ٥٩٨). انتهى في أثناء (باب إذا أسر أخو الرجل أو عمه هل يفادى إذا كان مشركا؟)، من كتاب العتق، وهو الحديث رقم (٢٥٣٧)، وقد أثنى السيد آزاد في "تسلية الفؤاد" على الكتاب ثناءً عاطرا فقال: " ... وله شرح على صحيح البخاري سار في الأنفس والآفاق سير الروح، ولعمري لقد عزَّ أن يلفى مثله في سائر الشروح، لكن ضاق الوقت عن إكماله، وضن الزمان الشحيح بإفاضة نواله، والنسخة التي نسخها الشيخ بيده الشريفة ، وهي أصل الأصول للنسخ الشائعة في الآفاق ، رأيتها عند مولانا محمد أسعد الحنفي المكي من تلامذة الشيخ تاج الدين المكي ببلدة آركات، أخذ الشيخ عن ولد المصنف بالاشتراء فقلت للشيخ محمد أسعد: هذه النسخة المباركة حقُّها أن تكون في الحرمين المكرمين ، ولا ينبغي أن ينقل منها إلى مواضع أخرى، لا سيما إلى الديار الشاسعة، فقال الشيخ: هذا الكلام حق، ولكن ما فارقتها لفرط محبتي إياها، ثم أرسل الشيخ كتبه من آركات إلى أورنق آباد احتياطا لما رأى من هيجان الفتنة بتلك البلاد؛ فوصلت النسخة إلى أورنق آباد وهي موجودة بها الآن حفظها الله تعالى"(٤).

---

(١) البغدادي: إيضاح المكنون ٧٥/٤.

(٢) صديق حسن خان: الحطة ص ١٩٧، المباركفوري: سيرة الإمام البخاري ٤١٨/١، البيضاوي: التعليق على الرسالة المستطرفة ص ٤٦.

(٣) البيضاوي: التعليق على الرسالة المستطرفة ص ٤٦.

((٤ نقله صديق حسن خان في الحطة ص ١٩٧.

اللوحة الأولى من المجلد الأول من نسخة نور عثمانية



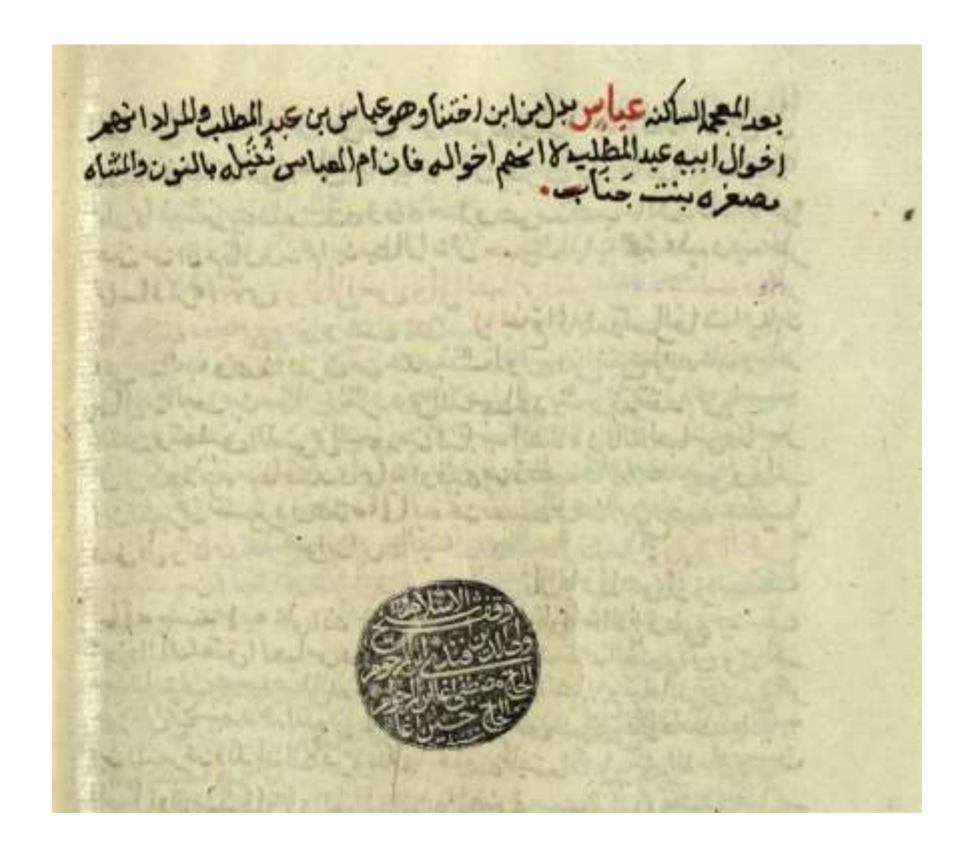
اللوحة الأخيرة من المجلد الثالث من نسخة نور عثمانية



اللوحة الأولى من المجلد الأول نسخة ولي الدين



الصفحة الأخيرة من الجزء الثالث نسخة مكتبة ولي الدين


بعد المعجمة الساكنة عباس بدل من ابن اختنا وهو عباس بن عبد المطلب والمراد انهم
اخوال ابيه عبد المطلب لا انهم اخواله فان ام العباس نُتَيلة بالنون والمثناة
مصغرة بنت جَناب.

(٣١) الفيض الجاري بشرح صحيح البخاري للعَجلُونِيّ (- ١١٦٢هـ)[١]

شرح مستفيض مطوَّل لم يتم، وقع من أهل العلم موقعاً حسناً، كتب منه مؤلفه (مئتين واثنتين وتسعين) كراسة، وصل فيه إلى قول البخاري (باب مرجع النبي – ﷺ – من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم)، من كتاب المغازي (أي تجاوز الحديث رقم ٤١١٦ من صحيح البخاري _ بترقيم محمد فؤاد عبد الباقي؛ أي تجاوز نصف الكتاب)، قال المرادي: "ولو كمل هذا الشرح لكان من نتائج الدهر"، وقال تلميذه الشهاب أحمد العطار في ثَبَتِهِ: "شرحه شرحا يُرحل إليه، جعله خلاصة الشروح السابقة، وأطال فيه من الفوائد والنكات والأحكام، سماه الفيض الجاري، وصل فيه إلى كتاب التفسير، واخترمته المنية قبل كماله"، وقد وُجدَت منه ثمانية مجلدات بخط المؤلف في مكتبة زهير الشاويش ببيروت، كُتبت سنة ١١٥٣هـ[٢].

منهج الكتاب:

الجزء الذي بين أيدينا من الشرح هو قطعتان مخطوطتان؛ الأولى من أول الكتاب إلى أول كتاب مواقيت الصلاة، والثانية من أول باب ما ذكر عن بني إسرائيل، من كتاب أحاديث الأنبياء، إلى آخر حديث أنس في قصة إسلام عبد الله بن سلام، في باب من كان عدوا لجبريل، من كتاب تفسير

---

(١) إسماعيل بن محمد بن عبد الهادي بن عبد الغني، الشافعي، الدمشقي، أبو الفداء، المعروف بالجَرَّاحِيّ، وبالعَجْلُونِيّ (- ١١٦٢ هـ / ١٧٤٩م): محدّث الشام في أيامه، مؤرخ، مفسر، نحوي. من آثاره: «عقد الجوهر الثمين في أربعين حديثا من أحاديث سيد المرسلين»، «إسعاف الطالبين بتفسير كتاب الله المبين»، «الكواكب المنيرة المجتمعة في تراجم الأئمة المجتهدين الأربعة» (انظر: البغدادي: هدية العارفين ١ / ٢٢٠: ٢٢١، ابن بدران: المدخل إلى مذهب أحمد ص ٢٣٠).

(٢) انظر: المرادي: سلك الدرر ٢٦١/١، الكتاني: فهرس الفهارس ٩٨/١، البغدادي: هدية العارفين ٢٢١/١، الزركلي: ٣٢٥/١، كحالة: المستدرك ص ١٢٩، نور الدين طالب: مقدمة تحقيق حاشية مسند أحمد ٢٨/١.

القرآن، وفي آخره: إلى هنا انتهى كلام الشارح ... الشيخ إسماعيل العجلوني بلدا الدمشقي موطنا[١]، وقد قدم المصنف لشرحه بمقدمة طويلة أثبت فيها أنه بدأ في هذا الشرح سنة اثنتين وأربعين ومائة وألف، وأنه استفاد فيه من الشروح التي سبقته، ثم بين فضل التصنيف في العلم ، وذكر جملة من الأحاديث وأقوال العلماء في ذلك، ثم أورد عدة فوائد في علم الحديث ، وجملة من مباحثه وأقسامه ، وأنواع الحديث وفضله وفضل من اشتغل به وفضل العلم الشرعي عامة وأهله، وأحال على ما أورده في ذلك في كتابه "الفوائد الدراري في ترجمة الإمام البخاري"، ثم شرع في بيان ضبط الأسماء الواردة في الصحيحين مرتبة على حروف المعجم، ثم تكلم عن شروط راوي الحديث، وعن شرط البخاري في صحيحه وترجيحه على غيره. وتكلم على ما انتقد عليه من الأحاديث والرجال ورد على ذلك، ثم ذكر ترجمة واسعة للبخاري، ثم تكلم عن عدد أحاديث الصحيح معتمدا على كلام ابن حجر في ذلك، وختم مقدمته الطويلة بذكر أسانيده المتصلة برواية صحيح البخاري إلى مصنفه رحمه الله[٢]. وبالنظر في مواضع مختلفة من الكتاب نجد المصنف بدأ شرحه بإسهاب شديد، وبسط واسع، فهو يتناول بالشرح والكلام والمناقشة كل ما في الصحيح كلمة كلمة ؛ فقد بدأ المصنف شرحه بالكلام عن البسملة

---

(١) وكتب تحته: وقد وافق الفراغ من تكملة هذا الشرح نهار الخميس المبارك الذي هو من شهور سنة ثمان وثمانين ومائة وألف على يد محمد بن الشيخ ابن الشيخ ابن إبراهيم ابن الشيخ أحمد العجلوني غفر له ولوالديه ولمن كان سببا إلى إيصاله إلى تكملة هذا الشرح المبارك (ورقة٥٣٥).

وقال الحسيني في سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر (١/ ٢٦١): ومنها التي لم يكمل وهي كثيرة أيضاً ، منها ، وهو أجلها، شرحه علي البخاري المسمى بالفيض والجاري بشرح صحيح البخاري، وقد كتب من مسوداته مائتين واثنين وتسعين كراسة وصل فيها إلى قول البخاري باب مرجع النبي ﷺ من الأحزاب ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم من المغازي ، ولو كمل هذا الشرح لكان من نتائج الدهر.

(٢) المقدمة (ورقة٣ – ٤١).

وأفاض في ذلك جدا[١]، وأورد عنوان أول ترجمة لأبواب الصحيح، وتكلم عليها فأطال جدا كذلك[٢]، ثم تكلم عن الآية التي ذكرها البخاري في ترجمة الباب كذلك[٣]، وهو في ذلك يتكلم عن كل ما يتعلق بما يشرحه لغة ، ونحوا ،وصرفا، وروايات حديثية ،ومناقشات عقدية ، ومسائل فقهية ، واختلافات نسخ الصحيح[٤]، ويورد كلام العلماء في ذلك بتوسع كبير[٥]. وهو يبدأ الكلام على الأحاديث بترجمة مسهبة لرجاله من أول شيخ البخاري إلى الصحابي[٦]، مع ذكر الفوائد الحديثية، والنكت الإسنادية المستخرجة من الإسناد ، ويصدر هذه الفوائد بقوله: تنبيه[٧]، ثم يتناول متن الحديث بالشرح ، وذكر مواضع ورود الحديث في الصحيح بالتفصيل، ورواياته عند غير البخاري[٨]، ويتكلم عن وجه المناسبة بين الحديث وبابه[٩]، وما يستفاد من الحديث من الفوائد الحديثية واللغوية والفقهية[١٠]. وقد يطيل البحث أكثر في بعض المسائل المتفرعة على فقه الحديث[١١]، ويبين حال ما يرد في الشرح من الأحاديث بذكر كلام العلماء عليه[١٢]، ويذكر ما في الحديث من الدلالة

---

(١) (ورقة ٤١– ٤٤).

(٢) (ورقة ٤٦– ٥٠).

(٣) (ورقة ٥٠– ٥٣).

(٤)من ذلك (ورقة ٤١)، (ورقة ٤٦)، (ورقة ٦٦١ظ).

(٥)وقع شرح حديث"النيات" في أكثر من ٧٠ ورقة وجها وظهرا.

(٦) من ذلك إسناد حديث"إنما الأعمال بالنيات"(ورقة ٥٣– ٥٦).وإسناد حديث "كيف يأتيك الوحي"(ورقة٧٦– ٧٩).

(٧) من ذلك (ورقة ٥٦و).

(٨) من ذلك (ورقة ٥٦– ٥٧)، (ورقة ٥٨و).

(٩) من ذلك (ورقة ٥٧).

(١٠) من ذلك (ورقة ٥٧– ٦٢).

(١١) كمسألة اشتراط النية للطهارة (ورقة ٦١–٦٥).

(١٢) من ذلك (ورقة ٦٦و).

على الرد على المذاهب الباطلة في العقيدة[١]، ويورد من القرآن[٢] ومن الشعر ما يوضح المعنى[٣]، ويكثر من ذكر كلام شراح البخاري خاصة الكرماني[٤]، وكذلك كلام غيرهم من العلماء[٥]. ويذكر كلام علماء شرحوا البخاري ولم يكملوا شرحه[٦]. لكنه لم يستمر على هذا المنوال؛ فنجده في الأبواب الأخيرة من كتاب الصلاة يعلق بشكل مختصر على الحديث متنا وإسنادا، فنجد باب الصلاة بين السواري في غير جماعة وفيه ثلاثة أحاديث قد شرحه المصنف في أقل من ورقتين[٧]، وباب يرد المصلي من يمر بين يديه، وفيه حديث طويل لأبي سعيد، قد شرحه في أقل من ورقة[٨].

(١) من ذلك الرد على المرجئة(ورقة ٦٦و).

(٢) من ذلك (ورقة ٧٥).

(٣) من ذلك (ورقة ٥٦)، (ورقة ٧٣).

(٤) من ذلك: الكرماني (ورقة ٦٤، ٦٨، ٧١، ٧٣، ٦٦١)، والقسطلاني (ورقة ٦٣، ٦٧، ٧٥)، والعيني (ورقة ٦٩، ٧٣، ٧٦)، وابن حجر (ورقة ٦٧، ٦٦١)، وابن بطال (ورقة ٦٦٢).

(٥) من ذلك: الخطابي (ورقة ٦٦، ٦٧، ٧٠)، والزركشي(ورقة٧٢)، والزمخشري(ورقة ٧٦)، والنووي(ورقة ٦٩)، والسيوطي(ورقة ٧٣، ٧٥).

(٦) من ذلك البلقيني (ورقة ٧٥).

(٧) (ورقة ٦٦١).

(٨) (ورقة ٦٦٣).

(٣٢) إضاءة الدراري للمَنِينِيّ (- ١١٧٢هـ)[١]

"إضاءة الدراري في شرح[٢] (أو لشرح)[٣] صحيح البخاري" شرح لم يُكتب له الذيوع، ولم يصلنا خبره إلا عن طريق المُرَادِي – وهو معاصر له – والذي ذكره في ترجمة المنيني ضمن مؤلفاته، وأنه وصل فيه إلى كتاب الصلاة، ولم يكمله، هذا غاية خبره عند المرادي، لم يزد على ذلك، ولم يُعرف سبب توقفه عن إكماله، ولا كيف ألف ما ألف من الكتاب ،إملاءً على طلابه أم تأليفاً في بيته مثلاً، كما لم يخبرنا شيئا إن كان أملاه فنسخه طلابه وتناقلوه أم كتبه في بيته فأخرجه للناس ، أم كتمه انتظاراً لتمامه ثم لم يقدر له ذلك. وأيضا لم يفدنا المرادي شيئا فيما يتعلق بطريقة التأليف ومنهجه، وهل كان مطولا أم وجيزا؟ وهل كان من معاصريه من تعلق عليه أو تكلم فيه؟ سكت المرادي عن كل ذلك فضاع خبر الكتاب، واقتصر البغدادي من بعده في ذكر الكتاب على ما قال المرادي (وإن لم يشر إلى نقله عنه).

منهج الكتاب:

لا نعلم اليوم شيئا عن منهجه ؛ إذ لم يصلنا شيء من أصوله، أو نقول عنه، أو وصف لمنهجه.

---

(١) هو أحمد بن على بن عمر بن صالح، العدوى ، الطرابلسي، الدمشقي، الحنفي، المعروف بالمنيني (١٠٨٩/ ١٦٧٨-١١٧٢/١٧٥٨): أديب ، مشارك في كثير من العلوم، له تصانيف كثيرة في الأدب والتاريخ واللغة والفقه ، له آثار منها " الفتح الوهبي على تاريخ أبى نصر العتبى"، "القول السديد في اتصال الأسانيد"، " الإعلام في فضائل الشام".. .. انظر: البغدادي: هدية العارفين ١ / ١٧٥: ١٧٦، المنجد: معجم المؤرخين الدمشقيين ص٣٦٢:٣٦٠، الزركلي ١/ ١٨١، سركيس: معجم المطبوعات١٨٠٨/٢ ، كحالة معجم المؤلفين ١٨١/١.

(٢) سماه به المرادي: سلك الدرر ١/ ١٣٣، البغدادي: إيضاح المكنون ٩٤/٣ ، كحالة : معجم المؤلفين ١٥٥/٢.

(٣) سماه به البغدادي: هدية العارفين ١٧٥/١ ، وعجيب أن يتناقض البغدادي مع نفسه فيسميه هو (لشرح)، ويسميه في إيضاح المكنون ٣/ ٩٤ (في شرح).

(٣٣) شرح صحيح البخاري للمِيقَّاتِيّ (- ١١٧٤هـ)[١]

ذكرت المراجع أن لعلي بن مصطفى الدباغ شرحا على البخاري لم يتمه، واختلف في اسمه؛ فسماه في "الأعلام"[٢]: "شرح البخاري"، وذكره البغدادي وكحالة بـ"شرح الجامع الصحيح للبخاري"[٣]. أما توثيق نسبته لمؤلفه فقد ذكره المرادي – وهو معاصر له– في " سلك الدرر" ، وكأن من ذكره بعد المرادي إنما نقل ذلك عن المرادي ؛ فقد ذكره البغدادي والزركلي وكحالة وصاحب "معجم أعلام شعراء المدح النبوي"[٤]. ولم تذكر المصادر التي بين أيدينا شيئا عن حال الشرح، ولم نجد لهذا الشرح ذكرا عند بروكلمان فيما ذكر من شروح البخاري. أما القدر الذي تناوله الميقاتي من الأصل المشروح فقد جاء في "سلك الدرر"[٥] أنه انتهى فيه إلى باب الغزوات، وهو بهذا يكون قد قطع شوطا بعيدا من الكتاب تجاوز النصف الأول منه[٦]. أما منهج الكتاب فلم تذكر المصادر التي بين أيدينا عنه شيئا ، كما لم تذكر شيئا عن قيمته العلمية.

---

(١) هو علي بن مصطفى الدباغ الميقاتي الحلبي الشافعي أبو الفتوح (١١٠٤ / ١٦٩٢-١١٧٤ /١٧٦٠) ، مشارك في علوم من أهل حلب ، له شرح البخاري (لم يتمه) ، وحاشية على شرح الدلائل للفاسي، ونظم ونثر. انظر: البغدادي: هدية العارفين ١/ ٧٦٨، الزركلي: الأعلام ٢/ ٣٣٦,٥/ ٢٢ ، كحالة: معجم المؤلفين ٧/ ٢٤٢.

(٢) ٥/٢٢.

(٣) هدية العارفين ص٧٦٨، معجم المؤلفين ٧/٢٤٢.

(٤) د. محمد أحمد درنيقة: معجم أعلام الشعراء ص٢٧٢.

(٥) ٣/ ٢٣٣.

(٦) يبدأ كتاب المغازي من صحيح البخاري بالحديث (٣٩٤٩- وفق ترقيم محمد فؤاد عبدالباقى) من جملة أحاديثه (٧٥٦٣- وفق نفس الترقيم)، كما أن كتاب المغازي هو الكتاب الرابع والستون لصحيح البخاري من جملة كتبه (٩٧) كتابا (وفق ترقيم عبدالباقي).

(٣٤) شرح البخاري لطه الجِبْرِينِيّ (– ١١٧٨هـ)[١]

شرح آخر غير مكتمل على البخاري، انفرد بذكره أيضا معاصره المرادي في "سلك الدرر"[٢]، ثم عنه– فيما يبدو – أخذ خبره من ذكره بعد ذلك، وهم البغدادي ، وراغب الطباخ، والزركلي، وكحالة[٣]. وهذا الشرح كسابقه؛ كل ما نعلمه عنه هو خبر المرادي أنه بلغ به إلى كتاب المغازي؛ قال المرادي: " ... وعاد إلى وطنه، وكتب على صحيح البخاري قطعة صالحة، وصل بها إلى المغازي"[٤]. فهذا ما نعلمه أنه ألف هذا الشرح في بلده (بيت جِبرين) بفلسطين (وهو ما يفهم من نسبته: الجبريني)، وأنه شرح نحو نصف البخاري، بل تجاوز النصف ؛إذ بلغ كتاب المغازي، ثم لا ندري شيئا عن صفة التأليف في مجلس عام ،أو خاص، أو في خلوة في بيته، ثم لا ندري شيئا عن منهج الكتاب ولا عن مصيره، فلم يصلنا شيء منه مخطوطا ولا وصلتنا اقتباسات منه أو إحالات إليه.

---

(١) هو طه بن محمد بن مُهَنَّا ، الجبريني (١١٠٥هـ / ١٦٩٣م –١١٧٨هـ/١٧٦٤م): مشارك في عدة علوم ، له شرح أسماء أهل بدر (نظم)، وشرح حافل على الأربعين النووية ، وشرح على البخاري لم يكمله. انظر الطباخ :إعلام النبلاء:٣١/٧، المرادي: سلك الدرر ٢١٩/٢، البغدادي: هدية العارفين ٤٣٣/١، الزركلي: الأعلام ٢٣٢/٣.

(٢) ٢١٩/٢.

(٣) البغدادي هدية العارفين ٤٣٣/١، راغب الطباخ: إعلام النبلاء ٣٦/٧، الزركلي: الأعلام ٢٣٢/٣، كحالة: معجم المؤلفين ٤٤/٥.

(٤) سلك الدرر ٢١٩/٢

(٣٥) شرح البخاري لابن فَقِيه فِصَّة (- ١٠٧١هـ)[١]

قطعة من شرح انفرد بخبره معاصره أبو المواهب الحنبلي (المتوفى ١١٢٦هـ)؛ إذ أشار إليه إشارة خاطفة في معرض ترجمته لمؤلفه فقال أبو المواهب الحنبلي في مشيخته: " ... وله من المؤلفات والتحريرات والمسودات أشياء كثيرة بخطه وغير خطه، وعلى هوامش الكتب، من ذلك قطعة مسودة على البخاري"[٢]. فهذا شرح لم يتمه مؤلفه ، وتركه مسودة لا ندرى عنه غير ذلك.

ثم ذكره البغدادي في معرض آثاره فقال: "شرح الجامع الصحيح للبخاري لم يكمل"[٣]، ولعله أخذ هذا من أبى المواهب . ومن المعاصرين ذكره الزركلي ، ولم يزد على ما سبق[٤]، ولا ندرى اليوم شيئا عن أصول الكتاب، ولا منهجه، ولم يقع لنا شيء يفيد في معرفة أسلوبه وطريقة بحثه.

---

(١) هو عبدالباقى بن عبدالباقي بن عبدالقادر البعلي الدمشقي الأزهري، الحنبلي، الخطيب، المعروف بابن فقيه فِصَّة (١٠٠٥هـ/١٥٩٦م-١٠٧١/١٦٦٠): مقرئ ، محدث، من آثاره: "العين والأثر في عقائد أهل الأثر"، وشرح على البخاري لم يكمله. انظر: أبو المواهب الحنبلي: مشيخة أبى المواهب الحنبلي ص ٣٢: ٣٨، الزبيدي: إتحاف السادة المتقين ٤٦/١، البغدادي: هدية العارفين ٤٩٧/١، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (ط.هيئة الكتاب) ٢١٢/٨، الزركلي: الأعلام ٢٧٢/٣، ١٥٤/٥، كحالة: معجم المؤلفين ٢٧/٥، المستدرك ص٣٢٨.

(٢) مشيخة أبى المواهب ص٣٧

(٣) هدية العارفين ٤٩٧/١

(٤) الزركلي: الأعلام ٢٧٢/٣

(٣٦) ضوء الدراري شرح صحيح البخاري لغلام علي آزاد (- ١٢٠٠هـ)[١]

شرحٌ ذكره صديق حسن خان (المتوفى ١٣٠٧هـ) في كتابيه "الحطة في ذكر الصحاح الستة"[٢] و"أبجد العلوم"[٣]، ثم ذكره البغدادي في "هدية العارفين"[٤] ، ولم نعلم من تكلم عنه قبلهما، ثم من المعاصرين ذكره الزركلي ، وصاحب "الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام"[٥]. وقد اطلع صديق حسن خان على الكتاب بخط مؤلفه ونقل لنا مقدمته وخاتمته فقال عند حديثه عن هذا الكتاب: "أَوله الْحَمد لمن تَوَاتَرَتْ آلاؤه وتسلسلت نعماؤه ، وَالصَّلَاة وَالسَّلَام على سيدنَا مُحَمَّد مَا أَعلَى شَأْنه وَمَا أحسن بَيَانه ،وعَلى آله المتكئين على سرر مَرْفُوعَة، وَأَصْحَابه المتجرعين من أكواب مَوْضُوعَة"، ثم قال: "وَفِيه يَقُول: إِنِّي لما وصلت إِلَى الْمَدِينَة المؤسسة فِي أَوَائِل سنة إِحْدَى وَخمسين وَمِائَة وَألف من الْهِجْرَة المقدسة ،وَاتفقَ بعونه تَعَالَى قراءتي صَحِيح البُخَارِيّ ومطالعة شَرحه الْمُسَمّى بإرشاد الساري للنحرير الْمُؤَيد بالتأييد الرباني أَحْمد بن مُحَمَّد الْخَطِيب الْقُسْطَلَّانِيّ ،هَمَمْت أَن الْتقط مِنْهُ مَا يتَعَلَّق بمتن الحَدِيث من حل المباني ، وَتَحْقِيق الْمعَانِي، مُقْتَصرا عَلَيْهِ عَن أَسمَاء الرِّجَال ، ثَانِيًا عنان الْقَلَم عَن طول الْمقَام، وأنتخب مِنْهُ مَا أَقرَأ كل يَوْم، وَإِن

---

(١) هو (مير) غلام علي بن نوح، الحُسَيْنِيّ، الواسطي، البلگرامي (البلغرامي – بلگرامي مير)، الهندي، الحنفي، الجشتي، المعروف بآزاد، وبحسان الهند (١١١٦هـ / ١٧٠٤م – ١١٩٤هـ / ١٧٨٠م): أديب، شاعر، مؤرخ، مشارك في بعض العلوم. من أعيان الهند، مكثر من التأليف، من آثاره: «الأمثلة المترشحة من القريحة»، « تسلية الفؤاد »، « خزانه عامرهء في تذكرة الشعراء » (باللغة الفارسية)،. .. وغيرها. انظر: البغدادي: هدية العارفين ١ / ٧٧٠ ، جميل أحمد: حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي ص ٢١، ١٢٩، ١٤٢، ٣٢٠ ، بروكلمان: تاريخ الأدب العربي (ط. الهيئة) ٩ / ٢٢٨: ٢٣٠، صديق حسن خان: أبجد العلوم ١ / ٣٤٥، ٣ / ٢٥٠: ٢٥٢ ، الزِّرِكْلِيّ: الأعلام ١ / ٢٥، ٢ / ١٧٧)، ٥ / ١٢١.

(٢) ص ١٩٦

(٣) ص ٧١٣.

(٤) ص ٧٧٠.

(٥) عبدالحي الطالبي الإعلام ٧٧٢/٦.

كَانَ كثيرا، وأزيد عَلَيْهِ من الْفَوَائِد الفرائد شَيْئا يَسِيرا، وَمَا بَعَثَنِي على أَخذ الْقَلِيل إِلَّا حمل السّفر الثقيل ، فِي السّفر الطَّوِيل، فَإِن هِيَ إِلَّا عدَّة معَان، وَمَا تِلْكَ إِلَّا عدَّة عجلَان ، وسميته ضوء الدراري شرح صَحِيح البُخَارِيّ، نستعين بالمولى الْكَرِيم ونتهدى بِهِ إِلَى الصِّرَاط الْمُسْتَقيم انْتهى" . ثم قال: "وَقَالَ فِي آخِره: هَذَا آخر كتاب الزَّكَاة ، وَلما بلغت هَذَا الْمَكَان سكن الْقَلَم عَن الجريان؛ وَقد تكاثرت الْعَوَائِق عَن الْكِتَابَة، لَكِنَّهَا مَا كفَّتني عَن الْقِرَاءَة، فَالْحَمْد لله على نعمه الوافرة ، وَله الْحَمد فِي الأولى وَالْآخِرَة انْتهى. ومن خطه رحمه الله تعالى نقلت"[١]. وهذا النقل يفيد أن الكتاب كان موجودا إلى عصر صديق حسن خان بخط المؤلف ؛إذ اطلع عليه ونقل منه. والكتاب لم يتم ؛ إذ بلغ فيه مؤلفه إلى آخر كتاب الزكاة من صحيح البخاري[٢].

منهج الكتاب:

أما عن منهج الكتاب فقد اتخذ مؤلفه من شرح القسطلاني على صحيح البخاري المسمي " إرشاد الساري" أصلا له ، يختار منه ما يوافق كتابه ، واختار في سرد الكتاب طريقة المزج بين المتن والشرح كما صرح في مقدمة الكتاب التي نقلها صديق حسن خان، أما عن قيمة الكتاب العلمية وأثره فلم نجد فيما بين أيدينا من يتعرض لذلك.

(٣٧) شرح البخاري للداودي التلمساني (– ١٢٧١هـ)[٣]

شرح آخر مجهول العنوان، ذكره الديسي ، ومحمد بشير ظافر الأزهري ، ومحمد مخلوف ، وابن سودة، وتبعهم الزركلي وكحالة، اقتصروا على ذكر أن

---

(١) الحطة في ذكر الصحاح الستة (ص٣٤٩: ٣٥٠) (تحقيق على الحلبي).

(٢) الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام ٦/ ٧٧٢.

(٣) هو: (الحاج) الداودي (الداوودي)، التلمساني، أبو محمد (– ١٢٧١ هـ / ١٨٥٤ م): فقيه، نحوي، لغوي، متصوف، من أهل تلمسان، ولي القضاء بها، ثم هاجر إلى فاس. من آثاره: شرح همزة البوصيري، شرح البردة، حاشية على السعد، شرح البخاري (لم يكمل). انظر: الديسي: تعريف الخلف ٢ / ١٠٧، محمد البشير ظافر: اليواقيت الثمينة ١ / ١٤٣، الزِّرِكْلِيّ: الأعلام ٢ / ١٥٢، ٣٣٦، كحالة: معجم المؤلفين ٣ / ١٧٣.

له شرحا لم يكمل، ولا ندري كم قطع من الشرح وأين وقف، ولا مدى قيمته ولا أين هو الآن[١].

(٣٨) شرح البخاري للشامي (– ١٣٠٩هـ)[٢]

حاشية في ثمانية مجلدات، شرح فيها مؤلفها جزءا واحدا من صحيح البخاري، ولا ندري أين وقف، ولا كيف كان منهجه، وإن كان هذا الحجم الذي أنجزه من الكتاب يوحي بأنه سلك فيه مسلك الإفاضة والتفصيل والإكثار من النقول، ذكره صديق حسن خان، ومن المعاصرين ذكره الزركلي والمباركفوري ود. يوسف المرعشلي[٣].

(٣٩) شرح البخاري للفاسي السَّنُوسِيّ (– ١٣٠٤هـ)[٤]

شرح انفرد بذكره البغدادي في "هدية العارفين" فقال في ترجمة مؤلفه: "شرح في تفسير القرآن، وشرح البخاري، وشرح مختصر الشيخ خليل، ولم يوافه الأجل بإتمامه"[٥]، وعنه أخذ كحالة ذلك فذكره في "معجم المؤلفين"[٦]، وليس عندنا غير هذا عن الكتاب.

---

(١) انظر: الديسي: تعريف الخلف ٢ / ١٠٧، محمد البشير ظافر: اليواقيت الثمينة ١ / ١٤٣ ، محمد مخلوف: شجرة النور الزكية ٥٧٢/١، عبدالسلام بن سودة: إتحاف المطالع٢٠٣/١،عادل نويهض: معجم أعلام الجزائر ص١١٨، الزِّرِكْلِيّ: الأعلام ٢ / ١٥٢، ٣٣٦، كحالة: معجم المؤلفين ٣ / ١٧٣، أبو يعلي البيضاوي: التعليق على الرسالة المستطرفة ص ٤٨ الحاشية.

(٢) هو علي بن عبدالله ، الشامي، الكناني، الحُدَيِّدِيّ (– ١٨٩١/١٣٠٩): من علماء الحديث ، يماني ، من أهل " الحُدَّيِّدة"، وإليها نسبته، وبها وفاته . له حاشية على صحيح البخاري لم يتمها. انظر: صديق حسن خان: إتحاف النبلاء ص ٥٦، الزركلي: الأعلام /٣٠٨ ، المباركفوري: سيرة الإمام البخاري ص٤٤٣، د. يوسف مرعشلي: نثر الجواهر ص٨٩٥.

(٣) انظر: المراجع السابقة

(٤) هو (السيد) إبراهيم بن إدريس ، السنوسي ، الحسني، الفاسي، المالكي، المعروف بالفاسي السنوسي (–١٣٠٤هـ / ١٨٨٦م): مشارك في الحديث والتفسير والفقه ، له مؤلفات فيها لم يتمها. انظر: البغدادي: هدية العارفين ٤٤/١، كحالة: معجم المؤلفين ١١/١.

(٥) هدية العارفين ٤٤/١.

(٦) كحالة معجم المؤلفين ١١/١.

(٤٠) فيض الباري لمحمد بن ياسين[١]

"فيض الباري مختصر شرح صحيح البخاري للنووي" مختصر لشرح الإمام النووي على صحيح البخاري، وهو الشرح الذي لم يكمله النووي (وقد قدمنا الحديث عنه)، وبهذا يكون المختصر شرحا غير مكتمل أيضا للبخاري. وقد طُبع فيض الباري بمطبعة أسعد، ببغداد، ١٩٨٧، في مئة وأربع وثلاثين صفحة، ومودع من هذه الطبعة نسخة بدار الكتب والوثائق الوطنية برقم (١٤٣٤٨٧)[٢] . أما القدر الذي يتناوله الكتاب من شرح البخاري فهو القدر الذي تناوله النووي ، والذي شرح فيه ثمانية وخمسين حديثا من صحيح البخاري، من أول الكتاب إلى آخر كتاب الإيمان، وحيث إننا لم نطلع علي الكتاب ؛ فلا نستطيع أن نحدد منهجه ولا قيمته العلمية ولم نجد من نقل عنه أو أحال إليه.

(٤١) إرشاد الساري إلى نقض "فيض الباري" للكوندلوي (– ١٤٠٥هـ)[٣]

كتاب يجمع بين ما كتبه الكوندلوي وبين ما أضافه تلميذه عبد المنان النورفوري في نقض كتاب "فيض الباري"، وكان الشيخ قد اطلع على ما أضافه تلميذه وأثنى عليه[٤]. والكتاب في صورته الأخيرة إنما هو من ترتيب وتنسيق عبد المنان كما ذكر في مقدمته[٥]، ومن الغريب أن كلا منهما لم يذكر مَن هو صاحب "فيض الباري" الذي أقاما كتابهما في نقضه والرد

---

(١) هو (الشيخ) محمد بن ياسين بن عبدالله: من علماء الموصل ، له: " نيل المرام شرح بلوغ المرام من أدلة الأحكام " ، وفيض الباري كتابنا هذا.

(٢) أبو عبيدة مشهور حسن سلمان في تحقيقه لتحفة الطالبين ص٨١: ٨٢ الحاشية ٢.

(٣) هو: محمد أعظم الكوندلوي (الكاندهلوي – الكاندلوي) (– ١٤٠٥ هـ / ١٩٨٤م)، من علماء الحديث بالهند، عرف بكتابه: "إرشاد الساري".

(٤) إرشاد القاري (٢٩/١).

(٥) إرشاد القاري (٣١/١).

عليه[١]. والكتاب يبدأ من أول الصحيح، وينتهي أثناء الكلام على حديث عائشة أم المؤمنين، قالت: "فرض الله الصلاة – حين فرضها – ركعتين ركعتين، في الحضر والسفر، فأقرت صلاة السفر، وزيد في صلاة الحضر". في (باب كيف فرضت الصلاة في الإسراء؟) من كتاب الصلاة، وهو الحديث رقم (٣٥٠) من أحاديث صحيح البخاري.

منهج الكتاب:

كما هو واضح من عنوان الكتاب فهو نقضٌ لشرح من شروح البخاري هو "فيض الباري على صحيح البخاري". وطريقة النقض بأن يذكر عبد المنان الكلام المنتقض من كتاب فيض الباري مبتدأ بكلمة"قال"، ثم يورد ما قاله شيخه الكوندلوي في نقضها مبتدأ بكلمة"أقول"، ثم يذكر كلامه هو بما يراه إضافة وتعزيزا لهذا النقض مبتدأ بكلمة"يقول"[٢]. وعادة ما يكون في كلام الأخير تفصيل وإسهاب أكثر من كلام شيخه[٣]. وأحيانا يكون مختصرا عنه[٤]. وأحيانا يكتفي بكلام شيخه ولا يضيف عليه[٥]. ويصدر الكلام بذكر موضعه من الشرح سواء ترجمة لباب[٦]، أو حديث بعينه[٧]. وتتنوع موضوعات النقض ما بين مسائل في اللغة[٨]، أو التعبير والبيان[٩]، أو

(١) المقصود هو كتاب "فيض الباري على صحيح البخاري" تأليف محمد أنور الكشميري؛ حيث تتطابق العبارات المذكورة هنا مع ما في الكتاب المذكور.

(٢) إرشاد القاري (٣١/١).

(٣) من ذلك إرشاد القاري (٣٣/١)، (٣٥/١).

(٤) من ذلك إرشاد القاري (٣٤/١).

(٥) من ذلك (٥٦/١).

(٦) من ذلك:"باب كيف بدأ الوحي"إرشاد القاري (٣١/١).

(٧) من ذلك: "شرح حديث إنما الأعمال بالنيات"إرشاد القاري (٣٧/١).

(٨) كالكلام على إعراب "مثنى وثلاث"إرشاد القاري (٣٣/١).

(٩) كالكلام على قول البخاري"باب كيف بدأ الوحي"إرشاد القاري (٣٣/١).والكلام على"الأعمال بالنيات" (٣٨/١).

الأحكام الفقهية[١]، والمسائل الأصولية[٢]، أو المصطلحات الحديثية[٣]. وقد يضع عنوانا لمسألة يدور الكلام حولها[٤]، وقد يذكر فائدة أو تنبيها يفيد في بيان المسألة موضع النقاش[٥]. وأحيانا يكون التعليق والنقض مختصرا[٦]، وأحيانا يكون مطولا[٧]. ويسوق من كلام العلماء ما يبين المعنى المراد[٨]، ويكثر من الاستشهاد بكلام الحافظ ابن حجر في فتح الباري[٩]. ويغلب على المناقشات عامة أنها نقض من المذهب الشافعي الذي يمثله المصنف وشيخه، على المذهب الحنفي الذي ينتسب إليه مصنف فيض الباري[١٠].

ومن خلال ماسبق استطاع البحث حصر عدد شروح صحيح البخاري غير المكتملة حيث بلغت (٤١ شرحاً) مع استكشاف مناهج المصنفين ما استطاع البحث إلى ذلك سبيلاً مع وصف دقيق للمخطوط وبيان المفقود والمطبوع ، ويحاول البحث في الفصل التالي تقديم دراسة تحليلية لما ورد في الفصل الأول يبين فيه البحث تحليل ما يلي :

١- أسباب عدم اكتمال هذه الشروح .
٢- منهج الشروح .
٣- طبيعة التناول .

---

(١) كمسألة إباحة نبيذ العنب (٣٧/١). ومسألة اشتراط النية للوضوء(٤٤/١).
(٢) كمسألة هل شرع نوح شرع لنا ٣٧/١.
(٣) كمسألة الفرق بين الشاهد والمتابعة(١٥٨/١).
(٤) كعنوان"بيان معنى إنما الأعمال بالنيات"(٣٩/١).
(٥) كقوله"فائدة عائدة"(١٥٦/١). وقوله"تنبيه"(١٥٧/١).
(٦) كالكلام على الفرق بين النية والإرادة (٣٨/١).
(٧) كالكلام على معنى" الأعمال بالنيات"(٣٩/١- ٤١).
(٨) من ذلك ذكره لكلام البيضاوي، وكلام ابن حجر(٥٥/١). ونقله عن العيني(١٦٠/١).
(٩) من ذلك (١٥٦/١) وما بعدها. (١٦٠/١).
(١٠) ومن أوضح الأمثلة على ذلك الكلام حول النية واشتراطها في العبادات(٥٤/١ – ٧٥).

٤- طبيعة الشروح .

٥- النطاق الزمني .

ويكون هذا الفصل تحت عنوان " الشروح غير المكتملة لصحيح البخاري تحليل ودراسة " ويكون التحليل كما يلي :

الفصل الثاني

الشروح غير المكتملة لصحيح البخاري تحليل ودراسة

١- **أسباب عدم اكتمال الشروح:** اشتملت هذه الدراسة على (واحدٍ وأربعينَ) شرحا غير مكتمل لصحيح البخاري، وهو عدد كبير لا يستهان به، خاصة إذا قيس بكافة شروح الكتب الستة الأخرى؛ مثل سنن أبي داود ،أو سنن النسائي ،أو ابن ماجه. ومن نظر ما رصده حاجي خليفة في "كشف الظنون" من هذه الشروح تبين له ذلك. وبالنظر إلى الأسباب التي حالت دون إكمال هذه الشروح قيد الدراسة ، فإن مما يؤسف له أن أكثر هذه الشروح مجهول سبب عدم إكمالها[(١)] (اثنان وثلاثون شرحا لم يتوفر لنا سبب عدم إكماله). وإنما لم نعلم سببه إما لسكوت المصادر التي بين أيدينا عن ذلك، أو لعدم توفر الشرح نفسه بين أيدينا والذي قد يفصح عما سكتت عنه المصادر.

٢- ثم يأتي (الملل من إكماله بسبب طول الكتاب، أو لخشية المؤلف عدم إكماله فيتحول إلى شرح آخر وجيز) على رأس أسباب عدم الإكمال التي توفرت لنا ؛ حيث رصدنا أربعة شروح لم تُكمل لهذا السبب وهي:(الفيض الجاري للسراج البلقيني، شرح كبير على صحيح البخاري لابن حجر، الترشيح على الجامع الصحيح للسيوطي، الفيض الجاري للعجلوني).

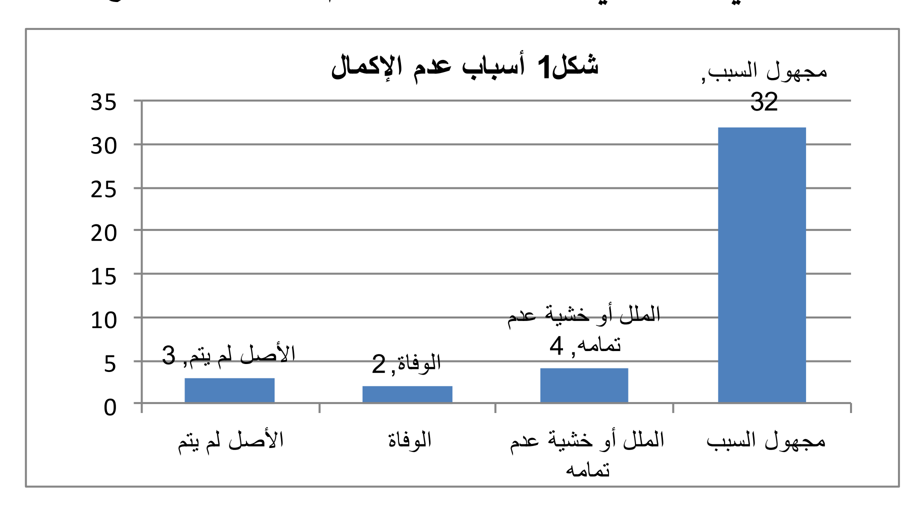
٣- ويلي هذه الأسباب: (أنَّ أصلَ الكتاب لم يتم)، وهي شروح بُنِيَت على شروحٍ لم تكتمل، فلم يكتمل الفرع أيضا، وقد رصدنا هنا ثلاثة شروح من هذا القبيل، هي: (ملخص شرح البخاري لابن حجر، فيض الباري لمحمد بن ياسين، إرشاد الساري للكوندلوي).

---

(١) انظر: شروح صحيح البخاري كشف الظنون: ١ / ٥٤٥: ٥٥٤، وقارن بشروح صحيح مسلم ١ / ٥٥٧: ٥٥٩، وسنن أبي داود ٢ / ١٠٠٤: ١٠٠٦، وسنن الترمذي ١ / ٥٥٩: ٥٦٠، وسنن النسائي ٢ / ١٥٩٢، وسنن ابن ماجه ٢ / ١٠٠٤.

٤- ثم تأتي (وفاة المؤلف)، سببا ثالثا في الترتيب، وقد رصدنا شرحين لم يُكملا لهذا السبب هما: (التلخيص للنووي (على البخاري)، شرح البخاري للفاسي السنوسي)

وفيما يلي شكل بياني يبين نسب أسباب عدم إكمال هذه الشروح:



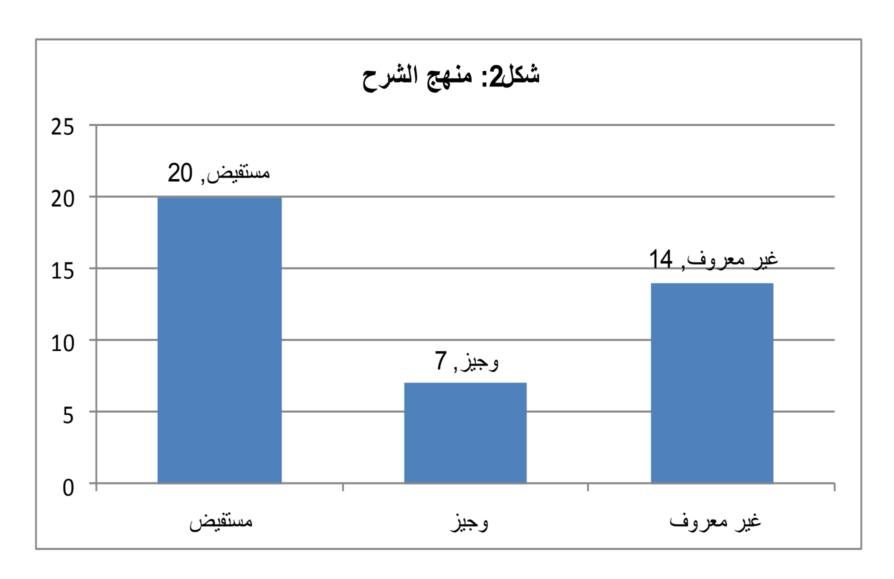
٢- منهج الشرح:

تنوعت الشروح غير المكتملة من حيث أسلوب الشرح بين شرح مستفيض وآخر وجيز،

رصدنا فيما بين أيدينا من شروح غير مكتملة وفق المعلومات المتاحة والتي من بينها (أربعة عشر شرحا) لم نستطع تبين أسلوبها في الشرح (وقد فصلنا أسباب ذلك في الفصل الأول)، وتبقى لنا (سبعة وعشرون شرحا)، كانت الغالبية فيها (عشرون شرحا) هي شروح مستفيضة ، تطيل في الشرح وتستطرد وتفصِّل، وأن العدد الأقل (سبعة شروح) كانت شروحا وجيزة تختصر الكلام اختصارا، وتقتصر على الضروري من الشرح والبيان.

وبهذا نتبين أنَّ مؤلفي هذه الشروح كان أكثرهم يميلون إلى الاستطراد والإطالة والتفصيل، وهو مجال خصب ؛ حيث يتسع الميدان لسياق الشواهد،

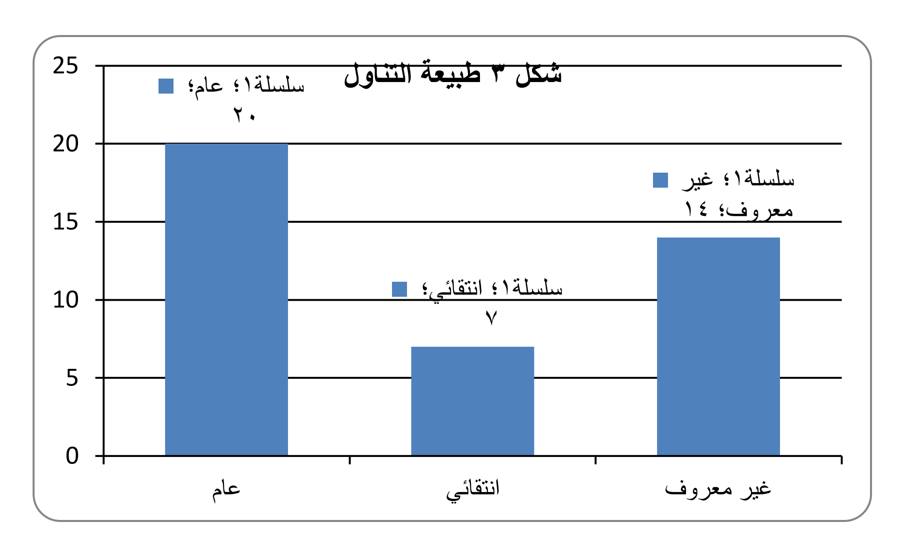
والمتابعات، والطرق ،والكلام على الرواة وأحوالهم من حيث الحفظ والضبط والعدالة ، والشيوخ والتلاميذ، والاتصال والانقطاع في الأسانيد، هذا بالإضافة إلى الاستفاضة في بيان غريب الألفاظ ، ودلالات المعاني ، ووجوه الاستدلال في فروع العلم المختلفة، وسياق الفوائد المستمدة من هذه الأحاديث.



٣- طبيعة التناول:

تنوعت طبيعة التناول في شرح الأحاديث بين شرح عام يستوعب كافة الأحاديث ، وآخر ينتقي ألفاظا بعينها؛ ثمة (أربعة عشر شرحا) غير معروفة طبيعة التناول فيها للأسباب التي ذكرناها من قبل، ويتبقى لنا (سبعة وعشرون شرحا)، وجدنا أن الأغلبية الساحقة فيها (عشرين شرحا) تنتهج منهج الشرح العام التام لكافة الأحاديث الواردة في الكتاب المشروح، وبقيت (سبعة شروح) انتهجت منهجا انتقائيا؛ فلم تستوفِ كافة الألفاظ أو كافة الأحاديث، بل انتقت ألفاظا بعينها ،أو أبوابا مختارة ، أو أحاديث رأت فيها وجها لاختصاصها بالشرح، وهذا المنهج هو الأقل فيما بين أيدينا. ونستخلص من هذا ما يتوافق مع طبيعة البحث العلمي الإسلامي، وهو الذي

يمثل صورة للتراث الشرعي بصفة عامة ، يمزج بين العلوم، ولا يضع حواجز صارمة بين التخصصات؛ حيث يرى أن بينها وشيجة لا تنقطع ، وإن كان لكل علم منها خصوصيته ومنهجه ومجال بحثه ، والذي لا يمنع من ارتباطه وتعلقه أيضا بغيره من العلوم؛ فترى الفقيه يشرح الحديث شرحا حديثيا فقهيا، وقد يستطرد إلى أبواب في اللغة ،أو الاعتقاد، أو ما إلى ذلك، وهذا هو شأن مؤلفات المسلمين في تراثنا الإسلامي وفيما تركوه لنا من آثار.

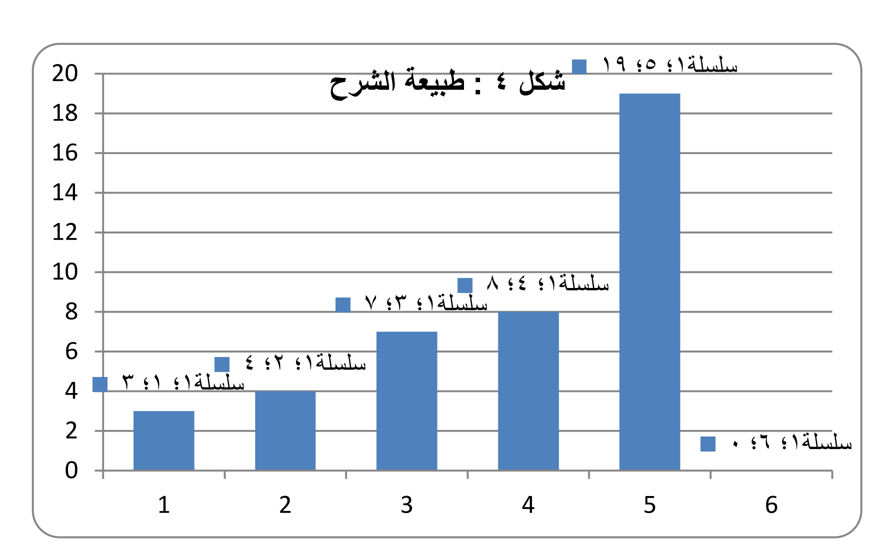


٤- طبيعة الشرح:

تتفاوت طبيعة الشرح في هذه المؤلفات التي بين أيدينا موضع البحث ؛ فمنها اللغوي (٤شروح)، ومنها الحديثي (ثلاثة شروح)، ومنها الفقهي (سبعة شروح)، وكل هذا يعود إلى مَيل المؤلف واهتمامه ، فهو ينزل إلى تخصصه ويعالج الشرح وفق هذا الميل وهذا التخصص.

إلا أن الغالبية الساحقة من الشروح التي تبيَّنَّا منهجها عمدت إلى الشرح المنوع الجامع إلى فروع مختلفة من المعرفة؛ فتجمع بين الحديثي ،واللغوي ،والفقهي وغير ذلك أيضا، أو تجمع بين بعض هذه الفروع، وقد رصدنا (تسعة عشر شرحا) انتهجت طبيعة الشرح المنوع.

وبقيت (ثمانية شروح) لم تتبين لنا طبيعة الشرح فيها لما ذكرنا من قبل.

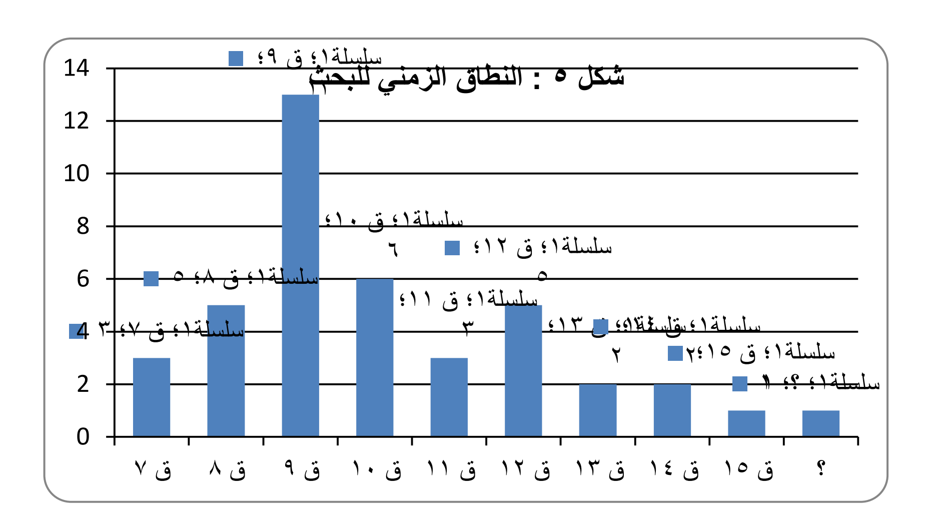


٥- النطاق الزمني البحث:

انحصر ما رصدناه من شروح غير مكتملة على صحيح البخاري بين عامي (٦٤٦هـ) و (١٤٠٥هـ)، وهي سنوات وفاة هؤلاء المؤلفين الذين رصدنا شروحهم، وبهذا فقد انحصر نطاق بحثنا بين القرنين السابع والخامس عشر الهجري (وثمة شرح واحد لم تتبين لنا سنة وفاة مؤلفه).

وقد تبين لنا أن القرن التاسع هو أغنى هذه القرون من حيث وفرة الشروح فيه (ثلاثة عشر شرحا)، يليه القرن العاشر (ستة شروح)، ثم الثامن والثاني عشر (خمسة شروح)، ويتساوى أيضا القرنان السابع والحادي عشر فيأتيان في المرتبة الرابعة (ثلاثة شروح)، ثم يأتي القرنان الثالث عشر والرابع عشر في المرتبة الخامسة (بشرحين لكل منهما)، ثم يأتي القرن الخامس عشر في المرتبة السادسة بشرح واحد، ويتبقى شرح مجهول تاريخ وفاة مؤلفه (هو: فيض الباري لمحمد بن ياسين).وبهذا تشير هذه الأرقام إلى أن القرن التاسع كان غنيا حافلا بالعناية والشروح ، وأن قرننا الخامس عشر هو أفقر القرون عناية بالشروح، وإن كان قد يشكك في الجزم بهذا

الأخير أنه لم ينصرم منه سوى ثلثه وبقي ثلثاه اللذان قد يأتيان بما يغير هذه النسبة، وهذا في غيب الله..



الخاتمة وأهم النتائج والتوصيات

تناول البحث نوعاً فريداً من المؤلفات الحديثية ، تتعلق بشروح صحيح البخاري غير المكتملة، حيث تتبع أهمية دراستها من أهمية صحيح البخاري، الذي يعد أهم الكتب الحديثية في التراث الإسلامي كله، ولما لهذه الشروح من تواجد مهم في تاريخ المكتبة الإسلامية، حيث حاول البحث حصر هذه الشروح وجمعها؛ فبلغت واحداً وأربعين شرحاً (٤١ شرحاً) غير مكتمل لصحيح البخاري؛ كما تتبع إثبات نسبتها إلى مؤلفيها مع توضيح المخطوط منها والمطبوع والمفقود، مع وصف دقيق لهذه المصنفات أياً كان نوعها السابق ذكره، وقد اعتنى البحث بشرحٍ وافٍ لمناهج مؤلفيها ، وبيان طريقتهم فيما استطاع البحث أن يقف عليه أو أن يستنتجه بنقل وتحليل النقول عن المؤلف أو عمن أخذ منه أو عمن تكلم عن المُصنِّفِ والمُصنَّفِ، ومن خلال هذا التتبع والاستقراء والوصف والتحليل تظهر مجموعة من النتائج التي توصل لها البحث وهي كما يلي:

١- بلغ عدد الشروح غير المكتملة لصحيح البخاري (واحدا وأربعين شرحاً)، وانحصر نطاق البحث الزمني بين (٦٤٦هـ-١٤٠٥هـ) أي بين القرنين السابع والخامس عشر الهجري.

٢- أظهر البحث بعض أسباب عدم إكمال هذه المصنفات، حيث عرف سبب عدم إكمال تسعة مصنفات فقط، وتبقى أكثر الشروح غير معروفة، حيث بلغ عددها (اثنين وثلاثين شرحاً).

أ- ملل المؤلف بسبب طول الكتاب أو لخشية عدم إكماله؛ فيتحول إلى شرح آخر وجيز، وتم رصد (أربعة شروح) لم تكتمل لهذا السبب.

ب- عدم إكتمال أصل الكتاب؛ حيث بنيت بعض هذه الشروح على شروح لم تكتمل، وتم رصد (ثلاثة شروح) لم تكتمل لهذا السبب.

ج- وفاة المؤلف، وقد تم رصد شرحين فقط لم يكتملا لهذا السبب.

٣- اختلفت طريقة المؤلفين في الشرح بين مستفيض ومطول وآخر موجز ومختصر.

٤- بيَّن البحث أن أكثر المصنفين يميلون للاستطراد والتطويل والتفصيل في شروحهم؛ حيث بلغ عددها عشرين شرحاً مطولاً، لما تم لهم من شروحهم، وبلغ عدد الشروح الوجيزة المختصرة سبعة شروح، ولم يتمكن البحث من بيان أسلوب شرح عشرة منها.

٥- تنوعت طبيعة الشروح واهتماماتها؛ فمنها ما ركز على الجانب اللغوي، وبلغت أربعة شروح، ومنها ما ركز على الجانب الحديثي، وبلغت ثلاثة شروح، وأخرى ركزت على الجانب الفقهي، وبلغت سبعة شروح. بينما مال أكثرها إلى الشرح المنوع الجامع لفروع العلم المختلفة، وهذا يعكس طبيعة شُرَّاح الحديث بصفة عامة، وميلهم إلى الجمع بين فروع العلم، وقد بلغ هذا النوع (تسعة عشر شرحاً).

٦- يعد القرن التاسع الهجري هو أغنى هذه القرون وفرة في الشروح غير المكتملة؛ ففيه ثلاثة عشر شرحاً، ويليه القرن العاشر وفيه (ستة شروح)، ثم الثامن والثاني عشر بخمسة شروح، ويتساوى القرنان السابع، والحادي عشر، فيأتيان في المرتبة الرابعة بثلاثة شروح، ثم يأتي القرنان الثالث عشر، والرابع عشر في المرتبة الخامسة لشرحين، ثم يأتي القرن الخامس عشر في المرتبة السادسة لشرح واحد، ويتبقى شرح واحد مجهول تاريخ وفاة مؤلفه، وهو فيض الباري لمحمد بن ياسين.

توصيات الدراسة: ومن خلال ما سبق يوصي البحث بما يلي:

١- ضرورة الاهتمام بالشروح غير المكتملة في الحديث بصفة خاصة، وباقي علوم الشريعة؛ كالتفسير والفقه، لمالها من أهمية كبرى في التعبير عن روح العصر الذي كتبت فيه ،مع أهميتها في إثراء المكتبة الإسلامية، بالإضافة إلى فتح آفاق جديدة لطلاب الدراسات العليا في

كافة مجالات الدراسات الإسلامية لإخراج المخطوط وتحقيقه ودراسة مناهج ما لم يُدْرَس منها.

٢- أهمية تتبع أسباب عدم إكمال هذه المؤلفات ومثيلاتها، وتحليل ذلك في ضوء معطيات التاريخ الإسلامي تارة ، وأحوال العلماء المصنِّفين تارة أخرى.

٣- العمل على تخصيص وقف إسلامي لدراسة الصحيحين ؛البخاري ومسلم ، والجهود حولهما، ما اكتمل منها وما لم يكتمل.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين

وأصلي وأسلم على سيدنا محمد ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين .

كتبه

أشرف خليفة عبد المنعم "السيوطي"



أهم المصادر والمراجع

أبجد العلوم، أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي بن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (ت١٣٠٧هـ)، دار ابن حزم، ط الأولى ١٤٢٣ هـ- ٢٠٠٢ م.

١- الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي، علي بن عبد الكافي السبكي، ت جماعة من العلماء، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤٠٤.

٢- إتحاف السادة المتقين، محمد مرتضي الزبيدي، ط مؤسسة التاريخ العربي – بيروت، ١٤١٤/١٩٩٤.

٣- إتحاف القاري بمعرفة جهود أعمال العلماء على صحيح البخاري، محمد عصام عرار، اليمامة للطباعة والنشر والتوزيع، ط الأولى، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٤- إتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع، عبد السلام بن عبدالقادر بن محمد بن عبد القادر بن الطالب بن محمد –فتحا– ابن سودة (ت١٤٠٠هـ)، ت محمد حجي، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط الأولى، ١٤١٧ هـ / ١٩٩٧ م.

٥- الإجابة لما استدركته عائشة على الصحابة، الزركشي، ت سعيد الأفغاني، المكتب الإسلامي، ط الثانية، ١٣٩٠هـ / ١٩٧٠م.

٦- أجوبة التسولي عن مسائل الإمام عبد القادر في الجهاد، التسولي، ت عبداللطيف الشيخ، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى، ١٩٩٦م.

٧- الإحاطة في أخبار غرناطة، لسان الدين ابن الخطيب (ت٧٧٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٤ هـ.

٨- إرشاد الساري لشرح صحيح البخاري، أحمد بن محمد بن أبى بكر بن عبد الملك القسطلاني المصري، أبو العباس، شهاب الدين (ت٩٢٣هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية – مصر، ط السابعة، ١٣٢٣هـ.

٩- إرشاد القاري إلى نقد فيض الباري، محمد الكواندلوي، ط إدارة التحقيقات السلفية – الباكستان، ١٤٠١هـ.
١٠- أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض، شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يحيى، أبو العباس المقري التلمساني (ت١٠٤١هـ)، ت مصطفى السقا – إبراهيم الإبياري – عبد العظيم شلبي، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر – القاهرة، ١٣٥٨ هـ – ١٩٣٩ م.
١١- أعذب الروي في ترجمة الإمام النووي، عبد الحميد بن صالح بن عبدالكريم الكراني الغامدي، ط ملتقى المذاهب الفقهية والدراسات العلمية.
١٢- أعلام المكيين (من القرن التاسع إلى القرن الرابع الهجري)، عبد الله بن عبدالرحمن المعلمي، مؤسسة الفرقان للتراث الإسلامي، ط الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
١٣- إعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء، محمد راغب بن محمود بن هاشم الطباخ الحلبي (ت١٣٧٠هـ)، ت محمد كمال، دار القلم العربي حلب، ط الثانية، ١٤٠٨ هـ.
١٤- الإعلام بمن في تاريخ الهند من الأعلام المسمى بـ (نزهة الخواطر وبهجة المسامع والنواظر)، عبد الحي بن فخر الدين بن عبد العلي الحسني (ت١٣٤١هـ)، دار ابن حزم – بيروت، لبنان، ط الأولى، ١٤٢٠ هـ / ١٩٩٩م.
١٥- الأعلام، الزركلي، دار العلم للملايين، بيروت، ط السابعة، ١٩٨٦.
١٦- الاقتراح في أصول النحو وجدله، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ت د. محمود فجال، وسمى شرحه (الإصباح في شرح الاقتراح)، دار القلم – دمشق، ط الأولى، ١٤٠٩ – ١٩٨٩ م.
١٧- إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، مغلطاي بن قليج بن عبد الله المصري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (ت ٧٦٢هـ)، ت أبو عبد

الرحمن عادل بن محمد – أبو محمد أسامة بن إبراهيم، ط الفاروق الحديثة للطباعة والنشر، ط الأولى، ١٤٢٢ هـ – ٢٠٠١م.

١٨- الإمام النووي، عبد الغني الدقر، دار القلم، دمشق، ط الرابعة، ١٤١٥ / ١٩٩٤.

١٩- إنباء الغمر بأبناء العمر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد ابن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ)، ت د حسن حبشي، ط المجلس الأعلى للشئون الإسلامية – لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ١٣٨٩هـ / ١٩٦٩م.

٢٠- إنباه الرواة على أنباه النحاة، القفطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الكتب المصرية.

٢١- الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل، عبد الرحمن بن محمد بن عبدالرحمن العليمي الحنبلي، أبو اليمن، مجير الدين (ت٩٢٨هـ)، ت عدنان يونس عبد المجيد نباتة، مكتبة دنديس – عمان.

٢٢- إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون، إسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم الباباني البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، ت محمد شرف الدين يالتقايا، والمعلم رفعت بيلكه الكليسي، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان.

٢٣- البداية والنهاية، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٥٨هـ/١٩٣٩م.

٢٤- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، محمد بن علي بن محمد بن عبدالله الشوكاني اليمني (ت١٢٥٠هـ)، دار المعرفة – بيروت.

٢٥- البرهان في علوم القرآن، الزركشي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، مكتبة دار التراث.

٢٦- بستان العارفين، النووي، ت محمد الحجار، دار البشائر الإسلامية، ط السادسة،١٤٢٧ / ٢٠٠٦.

٢٧- البستان في ذكر الأولياء والعلماء بتلمسان، محمد بن محمد بن أحمد الملقب بابن مريم الشريف، اعتنى به محمد ابن أبي شنب، ط المطبعة الثعالبية.

٢٨- بغية الوعاة في طبقات اللغويين والنحاة، جلال الدين السيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، دار الفكر، ط الثانية، ١٣٩٩هـ / ١٩٧٩م.
٢٩- البُلغة في تاريخ أئمة النحو واللغة، محمد بن يعقوب الفيروزابادي، ت محمد المصري، دار سعد الدين، ط الأولى، ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.
٣٠- تاج التراجم، قاسم بن قُطْلُوبُغَا، ت محمد خير رمضان، دار القلم، دمشق،١٤١٣هـ/١٩٩٢م.
٣١- تاج العروس من جواهر القاموس، محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (ت١٢٠٥هـ)، ت مجموعة من المحققين، دار الهداية.
٣٢- تاريخ الأدب العربي، بروكلمان، ترجمة محمود فهمي حجازي وآخرين، ط. الهيئة المصرية العامة للكتاب.
٣٣- تاريخ التراث العربي، د فؤاد سزكين، نقله الى العربية: د. محمود فهمي حجازي، راجعه: د. عرفة مصطفى ود. سعيد عبد الرحيم، ط على نفقة: صاحب السمو الملكي الأمير سلمان بن عبد العزيز.
٣٤- تاريخ عجائب الآثار في التراجم والأخبار، عبد الرحمن بن حسن الجبرتي المؤرخ (ت١٢٣٧هـ)، دار الجيل – بيروت.
٣٥- تحفة الأحوذي بشرح جامع الترمذي، أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (ت ١٣٥٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
٣٦- تحفة الطالبين في ترجمة الإمام محيي الدين، علي بن إبراهيم بن داود بن سلمان بن سليمان، أبو الحسن، علاء الدين ابن العطار (ت٧٢٤هـ)، ت أبو عبيدة مشهور بن حسن آل سلمان، الدار الأثرية، عمان – الأردن، ط الأولى، ١٤٢٨ هـ - ٢٠٠٧ م.
٣٧- تذكرة الحفاظ، دائرة المعارف العثمانية، عناية: عبد الرحمن بن يحيي المعلمي اليماني، ١٣٧٤هـ/١٩٥٥م.
٣٨- ترجمة الإمام النووي، ظافر بن حسن آل جبعان، ط الأولى، ١٤٢٨هـ، سلسلة التراجم (١).

٣٩- تعريف الخلف برجال السلف، الحفناوي الديسي، مؤسسة الرسالة – بيروت – المكتبة العتيقة – تونس، ١٤٠٢هـ / ١٩٨٢م.
٤٠- تفسير القرآن العظيم، ابن كثير، ت سامي بن سلامة المغلوث، دار طيبة، الرياض، ١٤٢٠هـ/١٩٩٩م، ط الثانية.
٤١- التلخيص شرح صحيح البخاري ، النووي، ت نظر محمد الفاريابى دار طيبة، الرياض، ط الأولى ،١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٤٢- تهذيب الأسماء واللغات، النووي، دار الكتب العلمية، بيروت.
٤٣- تهذيب التهذيب، أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي، دار الفكر – بيروت، ط الأولى ، ١٤٠٤هـ / ١٩٨٤م.
٤٤- التوضيح لشرح الجامع الصحيح، عمر بن علي سراج الدين بن الملقن، ت خالد الرباط وجمعة فتحي، تقديم د. أحمد معبد عبد الكريم، ت دار الفلاح للبحث العلمي وتحقيق التراث، ط الأولى ، ط وزارة الأوقاف، قطر، ١٤٢٩هـ/٢٠٠٨م.
٤٥- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم، زين الدين عبدالرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، ابن رجب الحنبلي، (ت٧٩٥هـ)، ت شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط السابعة، ١٤٢٢هـ / ٢٠٠١م.
٤٦- جامع المسانيد والسُّنَن الهادي لأقوم سَنَن، أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: ٧٧٤هـ)، ت عبد الملك بن عبدالله الدهيش، دار خضر للطباعة والنشر والتوزيع بيروت – لبنان، ط الثانية، ١٤١٩ هـ / ١٩٩٨م.
٤٧- الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبد القادر القرشي، ت عبدالفتاح الحلو، ط عيسى البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.
٤٨- الجواهر والدرر في ترجمة شيخ الإسلام ابن حجر، محمد بن عبدالرحمن السخاوي، ت إبراهيم باجس، دار ابن حزم، ط الأولى، ١٤١٩هـ / ١٩٩٩م.

٤٩- الجوهر المنضد في طبقات متأخري أصحاب أحمد، يوسف بن عبدالهادي الصالحي الحنبلي، ت عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان.
٥٠- حاشية مسند الإمام أحمد بن حنبل، نور الدين محمد بن عبد الهادي السندي، ت نور الدين طالب، وزارة الأوقاف – قطر، ط الأولى، ١٤٢٨هـ / ٢٠٠٨م.
٥١- حركة التأليف باللغة العربية في الإقليم الشمالي الهندي في القرنين الثامن عشر والتاسع عشر، جميل أحمد، منشورات جامعة الدراسات الإسلامية – كراتشي – باكستان.
٥٢- حسن المحاضرة في أخبار مصر والقاهرة، السيوطي، ت محمد أبو الفضل إبراهيم، عيسي البابي الحلبي، القاهرة، ١٣٨٧هـ/١٩٦٧م.
٥٣- الحطة في ذكر الصحاح الستة، صديق حسن خان، دار الكتب العلمية، بيروت.
٥٤- خبايا الزوايا، الزركشي (ت ٧٩٤هـ)، ت أيمن صالح، دار الكتب العلمية، ط الأولى، ١٤١٧هـ/١٩٩٦م.
٥٥- خلاصة الأثر في أعيان القرن الحادي عشر، محمد أمين بن فضل الله بن محب الدين بن محمد المحبي الحموي الأصل، الدمشقي (ت١١١١هـ)، دار صادر – بيروت.
٥٦- درة الحجال في أسماء الرجال، ابن القاضي، ت محمد الأحمدي أبو النور، دار التراث – المكتبة العتيقة.
٥٧- درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، أحمد بن علي المقريزي، ت محمود الجليلي، دار الغرب الإسلامي، ط الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٥٨- الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، ابن حجر العسقلاني، ط دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٥٠هـ.

٥٩- ديوان الإسلام، شمس الدين أبو المعالي محمد بن عبد الرحمن بن الغزي (ت١١٦٧هـ)، ت سيد كسروي حسن، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤١١هـ – ١٩٩٠م.

٦٠- ذيل [طبقات الحفاظ للذهبي]، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ت زكريا عميرات، دار الكتب العلمية.

٦١- الذيل التام على دول الإسلام، محمد بن عبد الرحمن السخاوي، ت حسن إسماعيل مروة، مكتبة دار العروبة – دار ابن العماد، ط الأولى، ١٤١٣هـ / ١٩٩٢م.

٦٢- ذيل التذكرة، الحسيني، مطبوع مع تذكرة الحفاظ للذهبي، ط دائرة المعارف العثمانية، الهند، ١٣٤٧هـ/١٩٥٥م.

٦٣- ذيل الدرر الكامنة، ابن حجر العسقلاني، ت د. عدنان درويش، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، معهد المخطوطات العربية، ١٤١٢هـ/ ١٩٩٢م.

٦٤- الذَّيْل على طبقات الحنابلة، عبد الرحمن بن أحمد بن رجب (ت ٧٩٥هـ)، ت عبد الرحمن العثيمين، مكتبة العبيكان، ط الأولى، ١٤٢٥هـ – ٢٠٠٥م.

٦٥- الرد الوافر، محمد بن عبد الله بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ)، ت زهير الشاويش، المكتب الإسلامي – بيروت، ط الأولى، ١٣٩٣هـ.

٦٦- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، أبو عبد الله محمد بن أبي الفيض جعفر بن إدريس الحسني الإدريسي الشهير بـ الكتاني (ت ١٣٤٥هـ)، عناية محمد المنتصر بن محمد الزمزمي، دار البشائر الإسلامية، ط السادسة ١٤٢١هـ / ٢٠٠٠م.

٦٧- الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، محمد بن جعفر الكتاني، وبذيله " التعليقات المستظرفة على الرسالة المستطرفة " لأبي يعلي البيضاوي، ط دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى ، ٢٠١١.
٦٨- روضات الجنات في أحوال العلماء والسادات، محمد باقر الموسوي الخوانساري، ط مكتبة إسماعيليان.
٦٩- ريحانة الكتاب ونجعة المنتاب، لسان الدين ابن الخطيب، ت محمد عبدالله عنان، مكتبة القاهرة، ١٤٠٠هـ/ ١٩٨٠م.
٧٠- السحب الوابلة على ضرائح الحنابلة، محمد بن عبدالله النجدي (ت ١٢٩٥هـ)، ت بكر بن عبد الله أبو زيد – عبد الرحمن العثيمين، مؤسسة الرسالة.
٧١- سلك الدرر في أعيان القرن الثاني عشر، محمد خليل المرادي (ت١٢٠٦هـ)، دار البشائر الإسلامية، دار ابن حزم، ط الثالثة، ١٤٠٨هـ / ١٩٨٨م.
٧٢- السلوك لمعرفة دول الملوك، أحمد بن علي بن عبد القادر، أبو العباس الحسيني العبيدي، تقي الدين المقريزي (ت٨٤٥هـ)، ت محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – لبنان/ بيروت، ط الأولى، ١٤١٨هـ / ١٩٩٧م.
٧٣- سنن ابن ماجه، محمد بن يزيد المعروف بابن ماجة، ت محمد فؤاد عبدالباقي، ط عيسي البابي الحلبي – القاهرة، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.
٧٤- سنن أبي داود، أبو داود السجستاني، ت محمد محيي الدين عبدالحميد، ط دار الفكر – بيروت.
٧٥- سنن الترمذي، محمد بن عيسي الترمذي، ت أحمد محمد شاكر وآخرين، ط مصطفي البابي الحلبي – القاهرة، ط الثانية، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨م.
٧٦- سنن النسائي، أحمد بن علي بن شعيب النسائي، عناية عبد الفتاح أبى غدة، مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب، ١٤١٤هـ/١٩٩٤م، ط الرابعة.

٧٧- سير أعلام النبلاء، شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت٧٤٨هـ)، مجموعة من المحققين بإشراف بشار عواد، مؤسسة الرسالة، ط الثالثة، ١٤٠٥هـ / ١٩٨٥م.

٧٨- سيرة الإمام البخاري (سيد الفقهاء وإمام المحدثين)، عبد السلام المباركفوري، نقله إلى العربية وعلق عليه عبد العليم بن عبد العظيم البستوي، دار عالم الفوائد، ط الأولى، ١٤٢٢هـ.

٧٩- شجرة النور الزكية في طبقات المالكية، محمد بن محمد بن عمر بن علي ابن سالم مخلوف (ت ١٣٦٠هـ)، ت عبد المجيد خيالي، دار الكتب العلمية، لبنان، ط الأولى، ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.

٨٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب، عبدالحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبو الفلاح (ت١٠٨٩هـ)، محمود الأرناؤوط، عبد القادر الأرناؤوط، دار ابن كثير، دمشق - بيروت، ط الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

٨١- شرح صحيح مسلم للقاضي عياض المسمى إكمال المعلم بفوائد مسلم، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ)، ت الدكتور يحْيَى إِسْمَاعِيل، دار الوفاء للطباعة والنشر والتوزيع – مصر، ط الأولى، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.

٨٢- الشفا بتعريف حقوق المصطفى، عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (ت٥٤٤هـ)، دار الفيحاء – عمان، ط الثانية - ١٤٠٧ هـ.

٨٣- الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، شمس الدين أبو الخير محمد بن عبدالرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (ت٩٠٢هـ)، منشورات دار مكتبة الحياة – بيروت.

٨٤- طبقات الشافعية الكبرى، تاج الدين السبكي، ت عبد الفتاح الحلو، ومحمود الطناحي، طبع عيسي البابي الحلبي، القاهرة.

٨٥- طبقات الشافعية، أبو بكر بن أحمد بن محمد بن عمر الأسدي الشهبي الدمشقي، تقي الدين ابن قاضي شهبة (ت٨٥١هـ)، ت د. الحافظ عبدالعليم خان، عالم الكتب – بيروت، ط الأولى، ١٤٠٧ هـ.

٨٦- طبقات المفسرين للداوودي، محمد بن علي بن أحمد، شمس الدين الداوودي المالكي (ت٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.

٨٧- طبقات المفسرين، عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي، علي محمد عمر، مكتبة وهبة – القاهرة، ط الأولى ، ١٣٩٦.

٨٨- عمدة التفسير عن الحافظ ابن كثير، أحمد محمد شاكر، ط دار الوفاء – المنصورة، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م.

٨٩- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، العيني، ط المطبعة المنيرية، القاهرة.

٩٠- العين والأثر في عقائد أهل الأثر، عبد الباقي بن عبد الباقي بن عبد القادر البعلي الأزهري الدمشقيّ، تقيّ الدين، ابن فَقِيه فُصَّة (ت١٠٧١هـ)، ت عصام رواس قلعجي، دار المأمون للتراث، ط الأولى، ١٤٠٧هـ.

٩١- فتاوي الإمام الشاطبي، ت محمد أبو الأجفان، طبع المحقق، تونس، ١٤٠٦هـ/١٩٨٥م، ط الثانية.

٩٢- فتح الباري بشرح البخاري، ابن حجر العسقلاني، ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي، تصحيح محب الدين الخطيب، علق على بعض أجزائه عبد العزيز ابن باز، دار المعرفة، بيروت.

٩٣- الفكر السامي في تاريخ الفقه الإسلامي، محمد بن الحسن بن العربيّ بن محمد الحجوي الثعالبي الجعفري الفاسي (ت ١٣٧٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ط الأولى – ١٤١٦هـ / ١٩٩٥م.

٩٤- الفهرس الشامل للتراث العربي الإسلامي للتراث العربي المخطوط، الحديث النبوي الشريف وعلومه ورجاله، المجمع الملكي لبحوث

الحضارة الإسلامية (مؤسسة آل البيت: مآب)، عمان، الأردن، ط الأولى، ١٤١١هـ/١٩٩١م.

٩٥- فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات، محمد عَبْد الحَيّ بن عبد الكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، ت إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط الثانية، ١٩٨٢م.

٩٦- فوات الوفيات، محمد بن شاكر بن أحمد بن عبد الرحمن بن شاكر بن هارون بن شاكر الملقب بصلاح الدين (ت ٧٦٤هـ)، إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط الأولى.

٩٧- فيض الباري على صحيح البخاري، (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (ت١٣٥٣هـ)، ت محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤٢٦هـ / ٢٠٠٥م.

٩٨- فيض الباري مختصر شرح صحيح البخاري، محمد بن ياسين، ط أسعد – بغداد، ١٩٨٧م.

٩٩- القواعد الأصولية عند الإمام الشَّاطِبِيّ من خلال كتابه الموافقات، د. الجيلالي المريني، دار ابن القيم – دار ابن عفان، ط الأولى، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.

١٠٠- القواعد الفقهية وتطبيقاتها في المذاهب الأربعة، د. محمد مصطفى الزحيلي، دار الفكر بدمشق، ط الأولى، ١٤٢٧هـ / ٢٠٠٦م.

١٠١- القواعد لابن رجب = القواعد الفقهية، زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن الحنبلي (ت٧٩٥هـ)، مكتبة نزار مصطفى الباز – مكة.

١٠٢- كشف الظنون في أسامي الكتب والفنون، حاجي خليفة المعروف بكاتب جلبي، ط دار الفكر، بيروت، ١٤٠٢هـ/ ١٩٨٢م.

١٠٣- كفاية المحتاج لمعرفة من ليس في الديباج، أحمد بابا التنبكتي، ت عبدالله الكندري، ط دار ابن حزم، بيروت، ط الأولى، ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠٢م.

١٠٤- الكواكب الدراري بشرح صحيح البخاري، الكرماني، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط الثانية ، ١٤٠١هـ/١٩٨١م.

١٠٥- الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة، نجم الدين محمد بن محمد الغزي (ت١٠٦١هـ)، ت خليل المنصور، دار الكتب العلمية - بيروت – لبنان، ط الأولى، ١٤١٨ هـ / ١٩٩٧ م.

١٠٦- كوثر المعاني الدراري في كشف خبايا صحيح البخاري ، محمَّد الخَضِر بن سيد عبد الله بن أحمد الجكني الشنقيطي (ت١٣٥٤هـ)، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط الأولى، ١٤١٥ هـ / ١٩٩٥ م.

١٠٧- لحظ الألحاظ بذيل طبقات الحفاظ، محمد بن محمد بن محمد، أبو الفضل تقي الدين ابن فهد الهاشمي العلويّ المكيّ الشافعي (ت٨٧١هـ)، دار الكتب العلمية، ط الأولى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م.

١٠٨- اللمحة البدرية في الدولة النصرية، لسان الدين ابن الخطيب، ت محب الدين الخطيب، ط المطبعة السلفية – القاهرة، ١٣٤٧هـ.

١٠٩- المجمع المؤسس للمعجم المفهرس، ابن حجر العسقلاني، ت د. يوسف عبدالرحمن مرعشي، ط دار المعرفة – بيروت، ط الأولى ، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٢م.

١١٠- محاسن الاصطلاح وتضمين علوم الحديث لابن الصلاح، عمر بن رسلان البلقيني، مطبوع مع مقدمة ابن الصلاح، ت عائشة عبدالرحمن، ط دار المعارف، القاهرة، ط الثانية، ١٩٨٩م.

١١١- المحمدون من الشعراء وأشعارهم، علي بن يوسف القفطي، ت حسن معمري، راجعه حمد الجاسر، كلية الآداب والعلوم الإنسانية - جامعة باريس، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

١١٢- المدخل إلى مذهب أحمد بن حنبل، ابن بدران، المكتبة المنيرية – القاهرة.
١١٣- مدرسة الحديث في مصر، محمد رشاد خليفة، الهيئة العامة لشئون المطابع الأميرية بالقاهرة.
١١٤- المزهر في علوم اللغة وأنواعها، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ت فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية – بيروت، ط الأولى، ١٤١٨هـ /. ١٩٩٨م.
١١٥- مسند أبي يعلى، أبو يعلى الموصلي، ت حسين سليم أسد، ط دار المأمون للتراث، ط الثانية، ١٤١٠هـ/١٩٨٩م.
١١٦- مشيخة أبي المواهب الحنبلي، محمد بن عبد الباقي بن عبد القادر البعلي الدمشقي، أبو المواهب الحنبلي (ت١١٢٦هـ)، ت محمد مطيع الحافظ، دار الفكر دمشق، دار الفكر المعاصر – بيروت، ط الأولى، ١٤١٠هـ.
١١٧- مُعجَمُ أعلام الجزائِر مِن صَدر الإسلام حَتّى العَصر الحَاضِر، عادل نويهض، مؤسسة نويهض الثقافية للتأليف والترجمة والنشر، بيروت – لبنان، ط الثانية، ١٤٠٠هـ / ١٩٨٠م.
١١٨- معجم أعلام شعراء المدح النبوي، د. محمد أحمد درنيقة، مكتبة الهلال – بيروت، ٢٠٠٣م.
١١٩- معجم الأدباء أو إرشاد الأريب إلى معرفة الأديب، أبو عبد الله ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي، (ت ٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ١٤١١هـ – ١٩٩١م.
١٢٠- معجم المطبوعات العربية والمعربة، يوسف بن إليان بن موسى سركيس (ت ١٣٥١هـ)، مطبعة سركيس – مصر، ١٣٤٦هـ – ١٩٢٨م.
١٢١- معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة، صلاح الدين المنجد، دار الكتاب الجديد – بيروت، ط الأولى، ١٣٩٨هـ – ١٩٧٨م.

١٢٢- معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني كحالة (ت١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى - بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
١٢٣- مفتاح السعادة ومصباح السيادة، طاش كبرى زاده، ت كامل كامل بكري وعبد الوهاب أبو النور، ط دار الكتب الحديثة - القاهرة، ١٩٦٨م.
١٢٤- منار الهدى في بيان الوقف والابتدا، أحمد بن عبد الكريم بن محمد بن عبد الكريم الأشموني المصري الشافعي (ت١١٠٠هـ)، ت عبدالرحيم الطرهوني، دار الحديث - القاهرة، مصر، ٢٠٠٨م.
١٢٥- المنهاج السوي في ترجمة الأمام النووي، السيوطي، مطبوع مع روضة الطالبين للنووي، ت عادل أحمد عبد الموجود، وعلي محمد عوض، ط دار عالم الكتب، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.
١٢٦- المنهج الأحمد في تراجم أصحاب الإمام أحمد، عبد الرحمن بن محمد العليمي، ت عبدالقادر الأرناؤوط، دار صادر - بيروت، ط الأولى، ١٩٩٧م.
١٢٧- منهج الأصلين، أبي حفص عمر بن رسلان البلقيني، ت جلال علي الجهاني.
١٢٨- منهجية الفتوى في المدرسة المالكية الأندلسية، دريد الزواوي، (رسالة ماجستير).
١٢٩- المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي، (ت ٨٧٤هـ)، ت دكتور محمد محمد أمين، تقديم: د. سعيد عبد الفتاح عاشور، الهيئة المصرية العامة للكتاب.
١٣٠- المنهل العذب الروي في ترجمة قطب الأولياء النووي، السخاوي، ت أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، ١٤٢٦هـ/٢٠٠٥م، ط الأولى.
١٣١- نثر الجواهر والدرر في علماء القرن الرابع عشر، د. يوسف المرعشلي، دار المعرفة - بيروت، ط الأولى، ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م.

١٣٢- النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، ابن تغري بردي، ت محمد حسين شمس الدين، دار الكتب العلمية.
١٣٣- نظام الحكومة النبوية المسمى التراتيب الإدارية، محمد عَبْد الحَيّ بن عبدالكبير بن محمد الحسني الإدريسي، المعروف بعبد الحي الكتاني (ت١٣٨٢هـ)، دار الكتاب العربي، – بيروت.
١٣٤- نظرية المقاصد عند الإمام الشاطبي، أحمد الريسوني، الدار العالمية للكتاب الإسلامي، ط الثانية، ١٤١٢ هـ / ١٩٩٢م.
١٣٥- نظم العقيان في أعيان الأعيان، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت٩١١هـ)، ت فيليب حتي، المكتبة العلمية – بيروت الكتاني.
١٣٦- نفخ الطيب من غصن الأندلس الرطيب، أحمد بن محمد المقري التلمساني، ت د. إحسان عباس، دار صادر، ١٣٨٨هـ.
١٣٧- نيل الابتهاج بتطريز الديباج، أحمد بابا التنبكتي، تقديم وإشراف عبدالحميد عبد الله الهرامة، كلية الدعوة الإسلامية، طرابلس – ليبيا، ١٩٨٩، ط الأولى.
١٣٨- هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين، إسماعيل باشا البغدادي (ت١٣٩٩هـ)، طبع بعناية وكالة المعارف الجليلة في مطبعتها البهية استانبول١٩٥١، ط دار إحياء التراث العربي بيروت – لبنان.
١٣٩- الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت ٧٦٤هـ)، أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.
١٤٠- اليواقيت الثمينة في أعيان مذهب عالم المدينة، محمد البشير ظافر، ط مطبعة الملاجئ – العباسية، ١٣٢٤هـ.